قيفة في مواجهة الجمهورية

المعارضة سلطة خارج السلطة

المرضى في ذيل قائمة الاهتمام

حتى لايكون العمل الخيري أداة للتحايل والنصب

T.S
محلات شمسان التجارية
اطارات بطاريات تيوبات
طاوات وجميع مستلزمات السيارات
صنعاء
شارع تعز
أمام البنك العربي
تلفون: ٢٤٥٢٥٥
فاكس: ٢٦٧٣٧٦
س.ت: ٢/٨٩٩٠ فرع التلفزيون، ٣٢٩١٦٩
بريد الكتروني: SHAMSANSTORE@y.net.ye

النداء
اسبوعية - سياسية - عامة
الاربعاء، ١٧ اغسطس ٢٠٠٥ العدد (٢٢) Wed. 17 Aug. 2005 No. (22) 30 ريالاً 12 صفحة

بداية متعثرة لمحاكمة أتباع الحوثي

بداية متعثرة لمحاكمة ٣٦ شاباً يبدون بالولاء لبدر الدين الحوثي ونجله حسين، كانت المحكمة الجزائية المتخصصة في قضايا الإرهاب مسرحها، اذ حالت الهتافات وتلاوة آيات القرآن دون مواصلة الجلسة بعد نحو ساعة على بدايتها. حيث يتهم هؤلاء بالسعي لاقتحام قيادة الفرقة الأولى مدرع ومهاجمة مبنى التلفزيون واستهداف قادة سياسيين وعسكريين. على غير ما هو عليه الوضع في بقية المحاكم تبدأ جلسات المحكمة المتخصصة عند الثامنة والنصف او التاسعة إلا ربع ومن طبيعة الإجراءات الامنية التي يحاط بها المبنى تعرف نوعية المتهمين وهذا ما ظهر جلياً صباح الاثنين الماضي حيث سدت الشوارع المؤدية إلى المحكمة وتوزع افراد قوات مكافحة الارهاب في المباني المجاورة بعد عملية تمشيط امنية لكل المساكن ومعرفة هوية القاطنين فيها.

التتمة في الصفحة ٨

د. ياسين سعيد نعمان لـ«النداء»:

إصلاح مسار الوحدة يؤدي الى إصلاح سياسي

• ياسين

قال الدكتور ياسين سعيد نعمان- امين عام الحزب الاشتراكي اليمني ان الدعوة التي أطلقها للحوار عقب انتخابه مباشرة تشكل بديلاً سياسياً وفكرياً للتقارب.

واعاد أسباب الاحتقان السياسي والأجواء الإعلامية المشحونة الى غياب الحوار بين أطراف العملية السياسية.

وفي الحوار مع «النداء» نعمه ص (٤-٥) اكد امين عام الاشتراكي ان هناك مراجعة للخطاب الإعلامي في صحيفة «الثوري» لكنه جزم بان هذه المراجعة «لن تستند إلى اسلوب الاوامر». واضاف: «الثوري كانت تحت ضغط شديد بسبب غياب الإشراف عليها وبسبب الخطاب الإعلامي الموجه من الاتجاه الآخر تجاه الحزب ما فرض عليها ذلك الموقف».

وفي رده على سؤال حول تضارب اولويات الحزب للمرحلة القادمة، حيث يدعو لإصلاح سياسي وإصلاح مسار الوحدة راى نعمان ان هذا تكامل في المواقف، وان إصلاح «مسار» الوحدة سيقود في الختام إلى إصلاح سياسي على اعتبار ان الخيار الوحدوي التاريخي لا احد يتجه نحو المساس به.

وقال: لا اتوقع ان تحدث نتائج المؤتمر العام تحولاً جوهرياً في ما يخص وضع قيادات الإشتراكي في الخارج، وربط عودتهم بقرارات شخصية منهم.

الاتحاد الأوروبي: اليمن قاعدة لتهريب الأسلحة، وتدريب الإرهابيين

قالت المفوضية الأوروبية أن اليمن يبذل الكثير من الجهود ليتقدم في مجالات الديمقراطية وحقوق الإنسان، ويشترك في الحرب ضد الإرهاب، و سمح بزيادة التواجد العسكري الامريكي، ويجري إصلاحات اقتصادية وإدارية.

واكدت المفوضية، في اخر تقرير اصدرته هذا العام، ان تزايد النمو السكاني، والافتقار للتنوع الاقتصادي، بالإضافة إلى عدم كفاءة واهلية الإدارة اليمنية، من أهم التحديات التي تواجهها اليمن.

التقرير وصف اليمن بانها من اكثر دول الشرق الاوسط فقراً، وقالت إن معدل التنمية فيها مشابه لتلك الدول القابعة في جنوب الصحراء الكبرى الافريقية.

وقال التقرير ان اليمن يُعد من إحدى الدول الـ٤٩ الاقل نمواً في العالم، كون ترتيبه ياتي في اسفل قائمة "مؤشر التنمية الإنسانية"، حيث يحتل النقطة ١٤٨ من بين ١٧٤ دولة تتضمنها القائمة. اما "مؤشر

التتمة في الصفحة ٨

سلطان البركاني: المعارضة عبأت الناس ضد اجراءات الحكومة

• البركاني

انت قد سلطان البركاني رئيس الكتلة البرلمانية للمؤتمر الشعبي العام مطالبة بعض الأحزاب الرئيس ان يتخلى عن رئاسة حزب المؤتمر ليبقى رئيساً للجمهورية، وقال إن من يتبنى هذا المطلب يتنكر للتعددية السياسية.

وحمل البركاني الذي كان يتحدث للزميل نبيل الصوفي في حوار لموقع "نيوز يمن" و"النداء" وينشر الأربعاء المقبل، أحزاب المعارضة بتحريك المظاهرات. وأوضح أن المعارضة لم تدع علناً إلى مظاهرات،لكنها عبات الناس ضد اجراءات الحكومة، ثم جبنت في النزول إلى الشارع.

وانتقد في المقابل حزبه الذي لايريد ان يكون صارماً في حياته التنظيمية. كما هاجم الاقلام التي توجهت بالنقد غير الموضوعي ضد الرئيس، واعتبر ان اصحابها اعتقدوا انهم إذا نالوا من الرئيس سيهون عليهم ضرب بقية الأطراف.

وكشف رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الحاكم أن حزب الاصلاح لم يتقدم باية قوائم بالمبعدين من وظائفهم من اعضائه.

وبخصوص الحزب الاشتراكي، قال إنه عندما يتحدث عن مبعدين من اعضائه فإنه يقصد علي سالم البيض (نائب الرئيس السابق) وحيدر أبو بكر العطاس (رئيس الوزراء الأسبق).

زيادة الأجور لاتتعدى الألفين وصغار الموظفين يدفعون ثمن التقشف

السبت القادم سيكون على مدراء عموم شؤون الموظفين في كل المصالح الحكومية تسلم تقارير جهاتهم عن عملية التسكين الوظيفي الجديد ووفقاً لاستراتيجية الاجور والمرتبات. إلا أن حلم الحصول على زيادة كبيرة في المرتب تبخر مع تكشف مضمون الاستراتيجية.

مشاركون في اللقاء الذي عقده وزير الخدمة المدنية مع مسؤولي الشؤون الادارية في كل المرافق العامة مطلع الاسبوع الجاري قالوا لـ"النداء" ان ممثلي وزارة الخدمة المدنية صدموا من مضامين الاستراتيجية اذ لن تتعدى الزيادة في بداية مرحلتها الأولى الالفي ريال. هؤلاء اكدوا ان الاستراتيجية ستنفذ على مدى خمسة عشر عاماً وان الزيادة ستوزع على هذه السنوات حتى يحصل حامل شهادة البكالوريوس على مرتب يصل إلى تسعة وعشرين الف ريال.. وحسب هؤلاء فإن الحلم الذي دغدغ مشاعر مئات الآلاف من الموظفين الحكوميين بمرتب يتجاوز الأربعين الف ريال لن يتحقق إلاّ في العام ٢٠٢٠م، وحينها لن يكون لهذا المبلغ قيمة تذكر.

مشروع القرار الذي وزع على المشاركين ومن المنتظر أن يصدره رئيس الوزراء بعد انتهاء فترة استجمامه في احدى التجمعات الأوروبية ينص على وقف التوظيف خلال فترة تطبيق الاستراتيجية ويلزم المنتدبين والمتفرغين العودة إلى أعمالهم الأصلية. إلا أنه لايعطي اهمية للدرجة الوظيفية ولكنه يربط الاستحقاق بشغل الوظيفة ما يعني أن الحاصلين على درجات وكلاء وزارات أو نواب وزراء أو مدراء عموم سيتساوون مع زملائهم في الحقوق إلا اذا كان في مواقع تتطابق والدرجات الممنوحة لهم.

وزير الخدمة المدنية ووكيل الوزارة كانوا عرضة لعاصفة من الانتقادات حين تطرق النقاش إلى قضايا الفساد والإزدواج الوظيفي. فقال احدهم أن الوزير معني بتصحيح وضعه الوظيفي أولاً لأنه يتسلم مرتباً من النيابة العامة ولها كادر خاص ومن مجلس النواب وله كادر خاص ايضاً ومن مجلس الوزراء الذي أقر كادره الخاص ضمن هذه

التتمة في الصفحة ٨

الوزارة اتفقت مع "هنت" على اعتماد مكافأة الخدمة وبدل المخاطر واعادة تسعة مفصولين

تعليق اضراب ١٠٣٠ موظفاً وعاملاً نفطياً

اقرت النقابة العامة لعمال حقول النفط ومصافي البترول تاجيل الاضراب المفتوح لعمال وموظفي شركة هنت، الذي كان مقرراً ان يبدا أمس، وقال، بيان، صدر الاثنين عن النقابة ان تعليق الإضراب سيستمر ٢٥ يوماً لاتاحة الفرصة لتنفيذ الشركة الاتفاق الذي عقدته مع الوزارة بشان مطالب العمال.

واوضح البيان ان الوزارة توصلت لاتفاق مع الشركة قضى باعتماد مكافأة الخدمة للعشرين السنة السابقة، ودفع بدل المخاطر باثر رجعي ابتداء من ٩٣، وإعادة تسعة من الموظفين المفصولين إلى العمل.

والتزمت الوزارة، في رسالة وجهتها في نفس اليوم الى النقابة، بطلب مسببات فصل الأربعة الموظفين الآخرين لدراستها والبت فيها خلال عشرين يوماً.

وتنتهي مدة تعليق الإضراب في ٩ سبتمبر المقبل، لتنفيذ مطالب العمال الذين دخلوا في عمليات شد مع الشركة منذ شهور وعلقوا اضراباً كانوا يعتزمون إقامته في الثاني من الشهر الجاري.

وكانت هنت امتنعت عن اعتماد مكافأة الخدمة ودفع بدل المخاطر، وفصلت ١٢ موظفاً اصرت النقابة على عودتهم للعمل.

التتمة في الصفحة ٨

الاستثمار المتعثر: الحكومة تراه سوء إدارة، تقارير دولية ترجعه إلى مناخ غير ملائم، وفي الطريق أملان: إدارة ميناء عدن، واستثمار جزيرة يمنية.

أربعة عناوين وبينها الاستثمار

■ كتب - مصطفى راجح:

توزع "الاستثمار" على اربعة، على الأقل، من عناوين اخبار الأسبوع الماضي. اختلفت في الزوايا واتفقت في طرق استثمار متعثر في بلاد السعيدة حتى غدت مفردته مملة من كثر ترددها دون جدوى.

الرئيس اجتمع بهيئات ومجالس خاصة بالاستثمار انشأتها الحكومة في فترات متفاوتة، لإدارة "المنتظر" من حركة الاموال والاستثمارات والمنطقة الحرة في عدن التي لم تر النور حتى الآن.

في الخانة ذاتها افرد مكان لتقرير جديد حول مناخ الاستثمار والتنمية في اليمن، اصدرته المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، وهذا بدوره لم يشذ عن عدة تقارير دولية، في تقييمه السلبي لمناخ الاستثمار في اليمن إذ منحه مرتبة المخاطر العالية، في بلد صنف مع موريتانيا وجيبوتي باعتبارها الدول الأقل ملائمة للعيش، ناهيك عن الحربة الاقتصادية الضعيفة وعدم ملاءمتها لتدفق رؤوس الاموال.

في السياق ذاته خبران ربما يحملان مؤشرات حركة الأول عن بداية تشغيل المنطقة الحرة في ميناء عدن خلال سبتمبر القادم تحت إدارته الجديدة للشركة التي تدير ايضا ميناء دبي ومنطقتها الحرة. هذا يقتضي الأمر تجاهل الانتقادات الكثيرة التي وجهت لـ"صفقة" التعاقد المذكورة، التي بموجبها اجّرت المنطقة الحرة بـ١٥٠ مليون دولار لمدة تصل إلى ثلاثين عاماً، اي بمعدل ١٦ مليون دولار في العام. يا رخصاه! حالة الاحباط من الوضع القائم طبعاً تدفع كثيرين للتغاضل وغض الطرف عن بيعة رخيصة، ربما خلفها عمولات وسمسرة من الوزن الثقيل. الاهم من ذلك ان مدة التاجير غير مفهومة ولا مبررة ولا يعملها عاقل وعسى تتحرك الدماء في عروق حركة البضائع، وتنتعش الأسواق، ويجد سوق العمال الضباحي متنفساً هناك.

التوقعات تشير إلى قدرة الشركة الجديدة على تحقيق ارباح طائلة من إدارتها في عدن. هنا سوف تتمكن من تخفيف الازدحام والتكدس على ميناء دبي، واستخدام ميناء عدن كمنطقة خلفية واقل تكلفة لتفريغ حمولة البواخر الكبيرة، وتفريع مراكز التسويق.

العنوان الرابع مُبشر عن عرض إستثماري كبير، لم يحسم بعد، ولازال قيد الدراسة في دهاليز الحكومة، والمعنيين بالإستثمار. بحمل العرض الذي تقدم به المستثمر المصري نجيب سويريس وهو أحد كبار رجال الأعمال المصريين، وسبق له المشاركة في اعمال واستثمارات محدودة في اليمن بينها شركة "سيافون" للاتصالات إستعداد المذكور لإستثمار إحدى الجزر اليمنية، "ميون - كمران - سقطرى" او اي جزيرة ملائمة اقرب كمنتجع إستثماري سياحي ربما يكون شبيهاً بشرم الشيخ في مصر، المنتجع الذي لاتقتصر فوائده على الإيرادات المالية العالية بل، ايضاً كمنتجع سياسي ودعائي كبير يسوق مصر كدولة آمنة وملائمة للسياحة والاستثمار.

الجزيرة اليمنية كانت محور مؤتمر عقد قبل اشهر وانتهى إلى الفشل الذريع. وإذا ماتجاوزت دوائر صنع القرار في اليمن عقدة الخوف من الأجنبي والغريب وقبلت بالعرض، تكون بدأت بالفعل التفكير بعقلية جديدة. فلربما تعمل هذه الجزيرة المنتظرة بحركة الاستثمار مالم تعمله عديد مشاريع "إستراتيجية" باتت في الاخير مجرد اوهام.

الخروج من العقلية القديمة يقتضي الإنعتاق من الإدارة الأمنية التي ترى في كل غريب خطراً، وفي كل مستثمر مشروعاً عدائياً. فاليمن ليست في حالة حرب مع العالم بل هي جزء منه، والحفاظ على الجزر اليمنية يقتضي وضعها تحت الاضواء إعلامياً على الاقل لليمنيين الذين لم يعرفوا ان لديهم جزراص مهمة إلا بعد إحتلال إريتيريا لجزيرة حنيش. اي مبررات امنية هنا يفهم الجميع انها غير قابلة للتسويق في ظل مفهوم الأمن الذي افرزه النظام العالمي الجديد.

ثم ان شواطئ اليمن اصبحت تراقب بإتفاقية رسمية بالشراكة مع الامريكان والاوروبيين. واليمن اصبحت ترتبط بعلاقات وثيقة مع الأمريكيين ومباشرة، وليس عن طريق الوسطاء في السعودية والأردن والوصاية المصرية.

عوامل نجاح الإستثمار في الجزر تزداد إرتفاعاً لإفلاتها من مصفوفة قيود وكوابح متعددة المستويات تعيق الاستثمار في البلد. نعم تحضر الدولة هنا ولكنها تحضر متخففة من كل اثقالها، تاتي خفيفة وتحصد إيرادات وفوائد من زاوية كانت مهملة. مستوى المصداقية في المستثمر المصري عالية، إن حظي مؤخراً بصفقة استثمار في مجال الاتصالات تصل تلفتها إلى المليارات نشرتها "نيوز ويك" قبل شهرين.

قاطرة الاستثمار في اليمن لا زالت معطلة. ومؤشرات الغد لا تبشر بالأفضل مع استمرار توصيف رسمي لا يرى معوقات الاستثمار إلا كمشكلة إدارية. ستحتاج المعالجة الحقيقية إلى إقرار واع مناخر ان ترمومتر الاستثمار يتأثر إرتفاعاً وإنخفاضاً بمجمل الوضع في اليمن من الحقل السياسي إلى القضاء، الامن، التشريعات، البنية التحتية، إلى اخر القائمة.

وربما قبل البحث عن مستثمرين تحتاج اليمن إلى إقناع رجال الاعمال اليمنيين انفسهم بإبقاء رؤوس اموالهم في البلد. رجل الأعمال محفوظ شماع وهو رئيس الغرفة التجارية بالأمانة صرح الاسبوع الماضي ان اكثر من مائة بيت مالي في اليمن هاجر إلى الخارج.

الخوف دافع اساسي. فكما يقال يوماً راس المال جبان. والجبن هنا موضوعي وإيجابي. الهروب هنا ينجو بالتجار والمستثمرين من الإبتزاز والعمولات والمشاركة الإجبارية للنافذين، وهم مجموعة متزايدة سياسيين وعسكريين يستخدمون مواقعهم في الدولة للإثراء غير المشروع وإبتزاز المجتمع التجاري. استمرار الوضع القائم ربما يدفع باخرين للنفاذ بـ"شظاياهم".

مؤخراً، واثناء تصاعد الجدل بين الحكومة والتجار حول قانون ضريبة المبيعات، صرح جمال المذرب في مؤتمر صحفي بالغرفة التجارية مخاطباً التجار الحاضرين: دبي تنتظركم.

ثم لديهم منطق فيما يقولونه: القطاع الخاص يشغل ٤٥٠ الف عامل وموظف. وتحتل مخرجاته ٧٠٪ من اجمالي الناتج المحلي للبلد ولا يعقل ان تفرض ضريبة مبيعات بمقدار ١٠٪ في ظل نسبة نمو ضئيلة لا تتجاوز ٣٪ ومؤشر سالب للاستثمارات. في المحصلة تحتاج اليمن إلى إعادة بناء سمعتها في الداخل والخارج.

اليمن تتحدد امام الناظر هناك كبلد عاش حربين في محافظة صعدة طوال العام الفائت والحالي استمرت اشهر. لم يمض على حرب ٩٤ سوى عشر سنوات. اختطافات السواح، والدبلوماسيين. الاضطرابات الاجتماعية كالاحتجاجات التلقائية التي اعقبت رفع الدعم عن الديزل. واهم من هذا تجارب المستثمرين طوال السنوات الماضية. فهذه وحدها هي المؤشر للآخرين وليس التصريحات الحكومية والدعائية. لتنظر فقط الإدارة اليمنية بملف الاستثمارات المتعثرة واسبابها: إبتزاز، عدم تسهيلات، القضاء وعدم نفاذية احكامه. هل نبدا من هنا؟

■ كتب - ابراهيم البعداني:

مستشفى جبلة المعمداني كان في السابق عرضة للهجمات المخدرة من التبشير "المقرطش" في تلافيف الدواء!!
ظل المستشفى يؤدي دوره رغم ذلك كله مجسداً نمطاً ادارياً نادراً من حيث الدقة والشفافية لكن الحملة وصلت ذروتها في اغتيال الاطباء الاربعة نهاية ٢٠٠٢م، وسلم المبشرون المشفى للإدارة اليمنية وفق اتفاق مسبق.
ترى هل يعرف المعمدانيون ماالذي حدث للمستشفى عقب رحيلهم؟
الأرقام التالية تحكي جانباً من فساد القطاع الصحي والاداري في الوطن المسامح.

العبث يعلّب المرض ويدهلز الايرادات

في مستشفى جبلة: المرضى في ذيل قائمة الاهتمام

بعد ان تسلمت الحكومة اليمنية إدارة المستشفى، لم يمض سوى عام واحد حتى انهالت عليه قوالب الفساد والخراب في كل مرافق المستشفى بسبب سوء الإدارة وسوء التدبير، ناهيك عن مضايقة عمال المستشفى ومحاولة تطفيشهم. هؤلاء العمال الذين كانوا يعملون تحت الإدارة الأجنبية السابقة، وهم بالأساس يعدون من مؤسسي المستشفى بداية الستينات، وقد عملت الإدارة السابقة على حفظ حقوقهم وتامين رواتبهم. واليوم، وفي ظل الإدارة الحالية ترى وتسمع الشكاوي من قبل العمال الذين يريدون ان يحافظوا على مصدر رزقهم، وتنفيذ مطالبهم.

الفساد في مستشفى جبلة، والعبث بالمال العام اصبح مخيفاً ومقلقاً. بل أن ما كتبته الصحف عن فضائح مالية كبيرة، وكذلك عن وجود ادوية ومحاليل منتهية تقدر قيمتها بعشرات الملايين، لم ترد عليها إدارة المستشفى، وكان لكثير من الناس يعتبرون ذلك مجرد كلام صحف. إلا انه في تاريخ ٢٠٠٤/٨/٥م خرج الأطباء بمظاهرة تندد بالفاسدين، إذ تم كشف سيارات ادوية فاسدة وقريبة الإنتهاء تدخل إلى المستشفى بطريقة سرية، كشفت من قبل مدير امن المستشفى، وقد تم حجز ادوية بقيمة اربعة ملايين ريال. وعلى اثر ذلك تمت التظاهرة من جميع الأطباء والعاملين إلى المحافظة للتنديد بهذه الكارثة الإنسانية. وطالب اطباء وعاملون في مستشفى جبلة بانزال اشد العقوبة بمرتكبي هذه الجريمة.

إلا انه تم احتواء هذه التظاهرة واخمادها من قبل متنفذين في المحافظة. لكن الأطباء اصروا في حينه على تحقيق مطالبهم ومن اهمها تغيير إدارة المستشفى الحالية، والشؤون المالية، وشؤون الموظفين، وإعادة الادوية قريبة الانتهاء وتوريد قيمتها إلى البنك المركزي وقد وقع على هذه المطالب كل من اطباء المستشفى ومدير الصحة العامة بالمحافظة.

وعلى رغم اعتراف إدارة المستشفى، إلا انه ومن تاريخ ٢٠٠٤/٨/٥م مازال العبث بالمال العام قائماً والمطالب ذهبت ادراج الرياح. ومازال موظفو المستشفى يشكون من إتاوات لإستكمال تثبيتهم رغم توجيهات رئيس الجمهورية بهذا الخصوص، حيث وقد سلم كل عامل اكثر من ١٢٥٠٠ ريال من ١٧٢ عاملاً وذلك بفرض استكمال المعاملة.

مدير المستشفى، الذي يعرف عنه تمتعه بحب واعجاب ابناء المحافظة، وانه لا يريد ان يسبح في مياه عكره، حتّمت عليه عفته ان يظل نزيهاً وشريفاً، إلا ان باقي الإداريين عملوا على تظليل الحقائق التي لا يعلمها المدير. فكما قال احدهم ان مدير المستشفى الطيب عند ما يُطلب منه التوقيع على محضر او عريضة يقول للإداريين سوف اوقع وانا في ذمتكم. لذلك فإن نائب المدير هو الذي يدير المستشفى ويقوم بالتصرف في رقاب الناس وتحويل اعتماد وإيراد المستشفى لمكسب رخيص وبنك مركزي آخر. التسيب الإداري والمالي والطبي اصبح شائعاً وسمعة المستشفى لم تعد حميدة بسبب الإدارة اليمنية التي خيبت الآمال.

هناك جهود تبذل ولكنها في ظل غياب الرقابة والمحاسبة والضمير الإنساني لدى إدارة المستشفى. دعونا نسرد لكم الحقائق بالأرقام لتعرف هل المستشفى قطاع خاص (تجاري) أم حكومي، والحقيقة اثبتت انه قطاع خاص وتجاري بكل ما تعنيه الكلمة. لان هذا ما كشفه الواقع... وهذا إثباتنا:

اولاً: دخل المستشفى يومياً من الإيراد مبلغ و قدره ٦١٥,٠٠٠ ريال، موزعه على النحو الآتي:

المراجعون يومياً عدد ١٠٠ بمبلغ وقدره ٥٠٠٠ ريال.
وإيراد الصيدلية الخارجية يومياً مبلغ وقدره ٢٥٠,٠٠٠ ريال. ودخل العمليات يومياً بعدد ٣٠ عملية اصغر عملية بمبلغ ٦٥٠٠ ريال، و اكبر عملية بمبلغ ٤٠,٠٠٠ ريال.
إجمالي مبالغ العمليات يومياً ٢٠٠,٠٠٠ ريال، الوفود بمعدل يومي ٦-٨ ايام بدخل يومي ٦٠٠,٠٠٠ ريال، ومعدل دخل الفحوصات المتنوعة يومياً يزيد عن ١٠,٠٠٠ ريال. وهذه الأرقام من كشوفات اليومية في المستشفى كمعدل خاضع للنقصان والزيادة إذاً إيرادات المستشفى يومياً ٦١٥,٠٠٠ ×٣٠ يوم=١٨,٤٥٠,٠٠٠ ريال شهرياً.

ثانياً: نفقات المستشفى شهرياً مبلغ وقدره ٨,٨١٢,٨٦٠ ريال موزعة على النحو التالي:

رواتب عمال ومكافئة واضافي مبلغ وقدره ٢٠٠,٠٠٠ ريال، ورواتب اجانب مبلغ وقدره ٨٣٢,٨٦٠ ريال، وشراء ادوية مبلغ ٣,٩٨٠,٠٠٠ ريال. ومستلزمات أخرى تغذية وفوارق مبلغ وقدره ١,٠٠٠,٠٠٠ ريال. ويضاف إلى ذلك مبلغ ١٠٠٠,٠٠٠ ريال إيراد إلى خزينة الدولة بسعر حكومي يكون المستشفى اصبح بتبع الحكومة. ومن هنا نلاحظ ان الإيرادات ناقصاً النفقات (١٨,٤٥٠,٠٠٠ ريال - ٨,٨١٢,٨٦٠ =٩,٦٣٧,١٤٠ريال) و من الملاحظ أن الإيراد الصافي لمستشفى جبلة حسب التقديرات الموجودة في كشوفات المستشفى مبلغ وقدره ٩,٦٣٧,١٤٠ ريال ×١,١٥٦٤٥,٦٨٠ ريال، يضاف إليه اعتماد المستشفى من الحكومة مبلغ ٧٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال + مساعدة البعثة المعمدانية مبلغ ٩,٠٠٠,٠٠٠ ريال إذاً الدخل السنوي لخزينة الدولة الصافي بعد استقطاع النفقات مبلغ وقدره ١٨٠,٦٤٥,٦٨٠ ريال، وهذا المبلغ هو الإيراد السنوي المفترض تحقيقه في مستشفى جبلة.

ثالثاً: عند الإطلاع على كشوفات المستشفى الأخرى الخاصة باخطبوط الفساد تجد ان العبث باسوأ الدولبطريقة مشوائية توحي بان الفاسدين تدربوا بمدارس خاصة وذلك على النحو الآتي:

١ - الإيجار الشهري: هناك شيك رقم ٢,٦٧٠,٩٢٦ بمبلغ ٢٤٠٣٠٠ ريال، صرف لأحد اقارب نائب المدير على انه صاحب عقار مؤجر للمستشفى علماً بان المبلغ المصروف بإيجار خارجي هو ١,٠٨٠,٠٠٠ ريال، والسؤال هنا اين الإيجار الخارجي؟ ولمن يصرف؟

٢ - الصيانة: صرف لها مبلغ ١,٣٠٠,٠٠٠ ريال علماً ان هناك قسم خاص للصيانة ومزود باحدث الامكانيات الأمريكية.

٣ - الأدوية: هي محل شك الأخطبوط الفاسد في المستشفى حيث استلم شيكاتها جميع موظفي الشؤون المالية والإدارية وهم (مؤسسة العواضي، امين الصندوق، مدير المشتريات، بشير عبدالكريم، بلال علي البدر، احمد عبدالعزيز)، وبمبلغ خيالي مقداره ٢١,٥٠٠,٠٠٠ ريال ،وحكاية هذه الإدارة غريبة جداً حيث تتعدد الفواتير من أكثر من محل بيع، وفواتير عليها عرض سعر تصرف من إعتماد الدولة ومن إيراد المستشفى ومن إعتماد البعثة المعمدانية، حيث توحي ان بعضها فواتير سلمت من محلات البيع فارغة ومن ثم تم تعبئتها باسعار مزاجية، على انها فواتير حقيقية. الدليل على ذلك هو ما حصل من خلاف بين الشؤون المالية ومسؤول الصيدلية الخارجية، حيث أرغم على التوقيع على فواتير لها أكثر من ستة شهور، وهذه الأدوية التي تدخل الصيدلية قريبة الإنتهاء وبعضها بعيدة عن المواصفات، من شركات متدنية، وتباع على انها امريكية والمانية، ويتم التعامل مع مؤسسات أخرى مثل مؤسسة المتوكل ومكتب الصحة (والحسابة بتحسب). والشيء الملفت للإنتباه ان مستشفى جبله يبيع الأدوية (أدويته) بمصانع باطلة تفوق احياناً أسعار السوق، ويعتبر هذا المستشفى الأول في اليمن في ضرب الرقم القياسي في مشترياته من الأدوية.

٤- صيانة المباني: لا احد يدري اي مبان تريد صيانة. فقد ترك الأجانب مباني المستشفى مصانة وجاهزة وجديدة، ولكن للأسف هناك مبلغ وقدره ١,٩٨٠,٠٠٠ ريال سحبت باسم امين الصندوق كعهدة. وللعلم أن نائب مدير المستشفى قام بترميم منزل له (قصر جديد) وانشه على حساب المستشفى، مع العلم ان منزله ملازم لسور المستشفى.

٥ - صيانة السيارات: السيارات السبع التي كانت خاصة بالأجانب جديدة ولا تحتاج إلى صيانة، ولكنها اصبحت اليوم ملكاً لإدارة المستشفى واصبحت العوبة لموظفي اخطبوط الفساد، وقد صُرف للصيانة مبلغ وقدره ١,٩٩٠,٠٠٠ ريال. علماً أن هذه المحروقات والتنقلات صرفياتها تعاد إلى إدارة المستشفى في استعمال شخصي بحت.

٦ - المعهد المالية: عهد بشيكات مختلفة باسم مدير المشتريات في مستشفى مبلغ وقدره ٣,١٩٦,٥٥٥ ريال، كلها مشتريات ادوية، رغم أن مشتريات الأدوية يتم قطع شيكات لها بشكل يومي، وهناك عهد مشتريات بمبلغ وقدره ٢,٣٣٣,١٨٠ ريال، باسم امين الصندوق وعهدة أخرى لمواجهة معاملة المواطنين لتثبيتهم بمبلغ وقدره ٢٠٠,٠٠٠ ريال، ولا احد يعرف كيف يتم اخلاء هذه العهد ولمن؟

●●●

هناك مبلغ وقدره ٤٠,٠٠٠ دولار امريكي مهداة من البعثة المعمدانية لمساعدة الفقراء بيد امين الصندوق لا يعرف الفقراء ولا المعمدانيون اين ولت؟

المدى
أسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير:
سامي غالب
صنعاء- الدائري الغربي- جولة الجامعة القديمة - عمارة الخير- شقة رقم (١٢)
تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب: (١٢٠٧٠)

■ كتب - نبيل سبيع:
nabilsobea@hotmail.com

المدنيــة كإمتيــاز قبَلــي

قَيْفــة فــي مواجهــة الجمهوريــة

شبكة رصاص ودم وكلَبشات أودت، منذ نحو العام والنصف، بحياة ٤ واصابة شخصين وسجن ٢٢، حتى اللحظة، دون حكم قضائي.

قبل ١٣ شهراً، أوقف "المواطن" زَيْن الله علي احمد سيارته على جانب إحدى طرقات "مدينة "رداع، وأمس، بعث ٣ من مشائخ قبيلة "قيفة ولد ربيع أصحاب الذهب" (هكذا الأسم) رسالة إلى وزيرة حقوق الانسان راجين حل قضية السجناء الـ٢٢ في مركزي رداع، الذين بدأوا - حسب الرسالة- إضراباً عن الطعام منذ ٦ أيام، إحتجاجاً على سنة و٣ شهور من احتجازهم المخالف للقانون والدستور ومعاهدات حقوق الانسان التي وقعت عليها اليمن.

تفصل الحدثين فترة طويلة، وظاهرياً ينعدم الرابط بينهما. لكن وقوف سيارة "المواطن" زَيْن الله على جانب طريق في رداع وقتل ثم سجن عديدين حدثان وثيقا الصلة.

كانت السيارة -حسب أحمد عامر- واقفة على جانب الطريق، طقمان عسكريان كانا يمران، لحظتها، توقفا وأمرا زَيْن الله الابتعاد بسيارته عن الطريق. فَعَلَ. ذهب الطقمان، بالتالي. إلا ان ثالثاً توقف، بعد لحظات قليلة، جوار سيارة زَيْن الله.

"كان مُتْعب، اخو مدير الأمن، فوق الطقم الثالث"، يقول احمد عامر، الذي قدم إلى مقر الصحيفة وبمعيته هذه القصة وشقيق احد السجناء الـ٢٢ .

مع ٩ اخرين، زُجَّ بحزام احمد صلاح الذهب إلى سجن رداع المركزي كرهينة على ذمة القضية. وبقول شقيقه محمد إن اتفاقاً تم بين القبيلة وسلطات الأمن على أساس احتجاز ١٠ من "عُقال آل مهدي" كيما يتراجع الطرف الثاني عن نيته إرسال حملة أطقم عسكرية لـ"تاديب" الطرف الأول. واشترط الاتفاق إحتجاز «العُقال الـ١٠» ريثما تفرغ لجنة تحقيق، سيتم تشكيلها، إلى نتيجة منصفة. عدا ان اية لجنة تحقيق لم تشكل، ليظل ٢٢ شخصاً محتجزين في مركزي رداع منذ نحو سنة ونصف.

مُتْعب قاسم ديوان ٤ ادوار في هذه القصة : شقيق مدير الأمن، طرف في المشكلة مع "زَبن الله". قتل شخصاً واصاب اخر من قبيلة "آل المهدي" في حوار بالرصاص أمام مبنى المحافظة، انتهى به في دوره الأخير قتيلاً.

يقول احمد عامر إن زَبن الله نفذ اوامر الطقمين مبتعداً بسيارته عن الطريق. لهذا ذهبا دون مشكلة مع الرجل الذي ابتعد، طبق الأوامر، عن الطريق ليقترب منه "مُتْعب" على طقم ثالث ويوجه إليه شتائم مقذعة طالت شخصه وصولاً إلى امه. يؤكد احمد إن زَبن الله لم يرد بشتائم مماثلة بل بكلمات من مثل "عيب"، "احترم نفسك"،الخ. إلا ان احتمالاً بحدوث تبادل شتائم طرحه قيام مُتْعب وجنوده بالاعتداء على الرجل واخذه، تالياً، إلى مديرية الأمن. هذا طبعــاً لا يضع من "زَبن الله" معتدياً أو يحيل متعب ضحية.

لحظة وصوله مقر الصحيفة، قال احمد إن لديه قضية يود ان تتناولها "النداء": "القضية حقنا مع مدير الأمن". لا صدمة في ان يكون احد مسؤولي "الدولة" طرفاً في مشكلة مع "مواطنين" بعد ان كرست العادة ذلك. الصادم: ان يوظف مسؤول ما "الدولة" كاملة من أجل إختلاق مشاكل مع "المواطنين". لكن هذا يبقى احتمالاً في هذه الحالة سيما بعد إخفاق محاولات الصحيفة، عديد مرات، الاتصال تلفونياً مع مدير الأمن.

اقتيد زَبن الله إلى مديرية الأمن حيث وقف امام عبدالله قاسم ديوان مدير أمن رداع منذ نحو ٣ سنوات، وشقيق متعب قبل ذلك. بعد فراغه من استجواب "المواطن"، أمر مدير الأمن بإطلاق سراحه. "كيف تقول لي اروح وانا اشتكي لك من اخوك واللي معه!!"، استهجن "المواطن" ليُوَاجَه برد " مدير الأمن" الذي اورده احمد عامر كالتالي: "روح وإلا دخّلتك الحبس". اضاف احمد :"وروح الرجال إلى عقال آل مهدي يشكي لهم ما حصل".

قرابة ٣٠ من "عُقال" وأفراد آل مهدي توجهوا إلى محافظ البيضاء لتقديم شكوى بمدير الأمن. فور وصولهم طلب المحافظ تسجيل اسماء ١٠ من "عقالهم" لمقابلتهم أمراً صرف البقية التي انتظرت "عُقالها" خارج مبنى المحافظة.

أثناء إنتظار نتيجة لقاء "العُقال" مع المحافظ، وصل مدير الأمن مع ٥ أطقم. وحدّ وصف احمد، طلب "المدير" من وفد آل مهدي تسليم أنفسهم. في مثل حالة، يشعر القبيلي بالظلم والإهانة. ليس القبيلي فقط بل كل إنسان. وزاد أحمد إن "عسكر مدير الأمن هَزُّوروا العُقال واهانوهم". المتوقع، في المقابل، انشداد عصبي للرد. يوافق احمد على حدوث شيء من هذا مع تاكيده على ان مُتْعب افتتح اطلاق النار. لا يبدو الراحل "مُتْعب" بصورة جيدة هنا لكن الصحيفة لاتستطيع العثور على ما تُحسّن به صورته. والقضية، اجمالاً، تتجاوز "متْعب" وشقيقه المدير وآل مهدي إلى إشكالية ابعد وشاملة: ثقافة السلطة والمواطنة (على افتراض توفر الأخيرة) في اليمن.

بدا مُتعب اطلاق النار، حسب احمد، الذي قال بان فضائية "الجزيرة" ومديد وسائل اعلام تناولت الموضوع يومها. وبرصاصات متعب، يقول احمد، قُتل شخص واصيب اخر من آل مهدي. إثر ذلك، جاء رد الطرف الآخر. وأسفر الإشتباك عن مقتل متعب وجندي اخر مقابل مصرع شخص وإصابة اخر من آل مهدي. وإجمالي النتيجة يومها: مقتل ٤ بالتناصف بين الطرفين + اصابة ٢ من آل مهدي.

الفقرة التالية هنا ستبدأ بقرار وفد آل مهدي من أمام عساكر "الدولة"، ولن تنتهي بالضرورة، بإسم مدير الأمن.

هل ثمة انحياز هنا من طرف الصحيفة لـ"المواطنين" من آل مهدي؟ بتعريف حديث : ان تكون صحفياً هو ان لا تكون محايداً. لكن هذا لايعني صحافة ظالمة او في خصام مع الحقيقة قدرما يعني صحافة لا تكذب. ويكفي، تدعيماً لهذا، إيراد شعار الـ(BBC) المعتمد منذ بدايات تاسيس المحطة: "نحن لا نقول الحقيقة لكننا لا نكذب". والواقع، ان هذا لا يحمل منافاة وخصاماً للحقيقة إلا بقدر ما كانت تعني الايديولوجيا المضللة، فورياً، إلى الكذب.

٤ هنا لا يبدو أنهم يكذبون: أحمد عامر، محمد صلاح الذهب، رسالة مشايخ قبيلة "قيفة" إلى وزيرة حقوق الإنسان، وبالطبع صحيفة النداء. وفي أسوأ الإحتمالات سيكون ان اربعتهم حاولوا ان لا يكذبوا. وبالمجمل : يعجز القتل والقمع، في اليمن، ان يكونا مجرد وهمين صحفيين.

لقد تحدثت الوثائق والشهود عن ١٥-١٩ شهراً من الاحتجاز المخالف لسائر الأعراف والقوانين اليمنية والدولية لـ٢٢ بريئاً على يد مسؤولي "الدولة" في رداع. وفيما كان مفترضاً بـ"الدولة" اليمنية السعي إلى فرض القانون واحترام حقوق الانسان، نددت رسالة "ابناء قيفة" بإنتهاك السلطات اليمنية لكل هذه القيم. وعليه، يبدو كما لو ان الوضع اليمني وصل من السوء بمكان حدّ قيام القبائل بمطالبة "الدولة" احترام القانون والدستور وحقوق الإنسان بدلاً عن انتهاكها.

إثر الحادثة التي اسفرت عن مقتل ٤ وإصابة ٢، قامت قوات الأمن باعتقال عديدين لمجرد انتمائهم إلى آل مهدي. وقد تحدث أحمد عامر عن اعتقال اطفال تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٣ سنة.

بعضهم ما يزال في مرحلة الدراسة الاعدادية والثانوية، وزاد احمد شارحاً إن إعتقالهم حال بينهم ومواصلة تعليمهم. لقد قاموا باعتقال كل من تقع عليه أيديهم من " آل مهدي" الذين كانوا غالباً إما " مقاوتة" أو اطفالاً.

أزيد من أمر لافت في هذه القضية : أولاً، لجوء القبائل إلى النضال المدني لانتزاع حقوقهم القانونية والدستورية من انياب ومخالب "دولة" غير مدنية تمارس افظع الانتهاكات ضد القانون والدستور ومعاهداتها الدولية. ثانياً، اضطرار القبائل (رسالة مشائخ قبيلة قيفة، مثلاً) إلى تعليم "الدولة" بان "النظام والقانون ينص على ان المتهم بريء حتى تثبت إدانته ولا يحق لأي جهة رسمية ان تحجز شخصاً أكثر من ٢٤ ساعة إن ثبتت براءته فيفرج عنه وان ثبتت إدانته في الأربعة والعشرين ساعة فيسجن وإن لم تثبت لا إدانته ولا براءته فيفرج عنه بضمانة فما بالكم في عشرين شهر..."، وتضيف الرسالة : علماً ان المحابيس مضربين عن الطعام لهم سنة أيام ولم تتدخل الجهات المختصة وكانه لا حقوق للإنسان في اليمن وذلك بسبب إهمال المحكمة لقضاياهم والإعتداء على المحامين وتهديدهم ممايسبب غياب المحامين عن الجلسات...".

أتت الرسالة المذيلة بأسماء الشيوخ: أحمد سعيد محمد الذهب، محمد أحمد صلاح الذهب وأحمد عبدالله الشاهري، بعد يأس "ابناء قبيلة قيفة"، من فساد القضاء ممثلاً بمحكمة رداع. وحسب احمد عامر، شهدت جلسة اول من امس مهزلة فادحة الفظاعة: تغيب محامي السجناء "سعيد الشرعبي" عن الجلسة بعد تلقيه تهديدات من الطرف الممثل بمدير الامن عبدالله قاسم ديوان المنتمي إلى قبيلة برط.

إلى هذا، يفيد أحمد إن القاضي جمال عيدروس، رئيس محكمة رداع، حكم بإطلاق سراح أحد المسجونين الـ٢٢، قائلاً: "حكمنا بإطلاق سراح حسين احمد العياشي بموجب موافقة مدير الأمن.". في قول عيدروس هذا، حال تحققه، توصيف غني ومؤكد الدلالات لواقع القضاء في اليمن الذي يغدو فيه القاضي مجرد "عكفي" خاضع لسلطة واوامر العسكر وليس العكس.

بالمقابل، جاء رد حضور جلسة المحاكمة من ابناء قبيلة قيفة مدنياً محترماً : احتجوا بمغادرة القاعة.

وظهيرة أمس، وصل احمد عامر ومحمد احمد صلاح الذهب إلى صنعاء في مهمتين: تسليم رسالة قبيلتهم إلى وزيرة حقوق الإنسان وطرح القضية على صحيفة "النداء". الوزيرة التي علّقت على تسلمها حقيقية (أو جوتية) وزارة حقوق الانسان، أطنان آمال (وربما أوهام)، وجهت بنزول أحد موظفيها، ناصر الحرازي، إلى رداع للتحقق من الموضوع. في حين حاولت "النداء" هنا مقاربة القضية بأقل قدر ممكن من المثالب.

استخدم لتمرير الجرعة.. فقط

تأخير وخلافات حكومية حول تطبيق قانون المرتبات

يسود الموظفين الحكوميين إستياء كبير جراء تراجع الحكومة عن تطبيق قانون المرتبات والأجور رقم (٤٣) للعام الحالي.

وقالت مصادر "النداء" ان وزارة الخدمة المدنية انزلت(١٤) استمارة هذا الأسبوع، وزعت على الموظفين بغرض معرفة اوضاعهم الوظيفية، وهو ما كان يفترض عمله قبل إقرار القانون.

ورغم أن الحكومة أعلنت في الـ٢٠ من الشهر الماضي، البدء بتنفيذ القانون من هذا الشهر، خاصة في مادته التي رفعت بداية الربط الوظيفي، إلاّ ان ذلك لم يحدث حتى الآن.

ومع أن الحكومة اقرت الجرعة الاقتصادية الجديدة إلا انها لم ترفع راوتب الموظفين، وهو الأمر الذي يواجه بسخط عام، كونه أعتبر تحايل على الناس.

وقالت معلومات صحفية ان خلافاً نشب بين وزير المالية ووزير الخدمة المدنية، جراء رفض الأول إعتماد قانون استرتيجية الأجور الذي خاضت الحكومة معركة لإقراره في مجلس النواب.

وتفيد المعلومات أن وزير المالية رفض تنفيذ القانون بحجة أن الموازنة العامة للدولة لم تستوعب الزيادة في المرتبات، مغفلاً توفير بند دعم المشتقات النفطية.

وعاشت الحكومة تخبطاً حيال الوضع طوال الأسابيع الماضية. وعدم حسم الرئيس للموقف ابقى السيادة لموقف السلامي.

وتشكلت، الأيام الماضية لجنة تحضيرية للدفاع عن حقوق الموظف وجهت رسالة لرئيس الجمهورية طالبته بإيقاف قانون المرتبات و الأجور الذي تقول انه مخالف للدستور.

وقالت اللجنة ان القانون لا ينسجم مع ما تطرحه الحكومة من تحسين المستوى المعيشي للموظف وزيادة دخله وحفظ حقوقه المكتسبة. واوضحت أن القانون الحق بالموظف ضرراً اقتصادياً واجتماعياً ووظيفياً للفترات الزمنية التي قضاها الموظف وفقاً للقانون وافنى حياته وحصل على بعض الامتيازات الوظيفية التي نسفها القانون الجديد.

● باجمال

● السلامي

● الصوفي

واشترط قانون المرتبات والأجور لمن يشغل منصب مدير عام ان يمضي ١٨ عاماً بعد المؤهل الجامعي، أو ٣٢ عاماً بعد شهادة الثانوية.

وقالت الرسالة ان القانون نسف كل ما اكتسبه الموظف وارجعه إلى بداية دورة الحياة.

وقال لـ"النداء" أحمد احمد الفقيه رئيس اللجنة التحضيرية ان القانون مثل إجحافاً كبيراً في حق الموظف في الحق المكتسب إذ لا يعقل أن يطبق بأثر رجعي على اشخاص عينوا في ادارات عليا.

وطالب الفقيه بإعادة النظر في القانون، الذي منح مجلس النواب امتيازات وظيفة وزير لتمريره في المجلس.

وكان وزير الخدمة المدنية ونائب رئيس الوزراء وزير التخطيط، روجوا للقانون عقب تطبيق الجرعة الاقتصادية، واعتبروه احدى ادوات الاصلاح المالي والإداري، غير انه لم ينفذ حتى الآن، رغم تحمل الموظفين والمواطنين الأعباء الاقتصادية المترتبة على الجرعة.

?على ذات الصعيد ادانت نقابة المعلمين اليمنيين تراجع الحكومة عن تنفيذ قانون الأجور والمرتبات واعتبرت خفضها للحد الادنى للأجور من ٣٠الف ريال إلى ١٥,٥٠٠ ريال تجاوز صريح وواضح للمادة (٣٨) من القانون الفقرة (هـ).

وأكدت النقابة في بيان اصدرته السبت، ان الحكومة عملت على تحديد بدايات ربط الدرجات الوظيفية بمعيار غير عادل.. حيث هضمت الدرجات الوسطى والدرجات الدنيا حتى في المرحلة ما بعد الرابعة.

وهذا ينتهك حقوق المؤهلين الجامعيين وحملة الماجستير والدكتوراه في الترقي إلى اعلى السلم الوظيفي بحسب سنوات الخدمة، فضلاً عن ان الاجراء الغى حقاً مكتسباً للتربويين والمعلمين ضمنه قانون المعلم.

وقالت ان الحكومة جعلت الحد الأعلى للأجور ثلاثة اضعاف، بدلاً من ثمانية اضعاف الحد الادنى، وهذا مخالف لنص المادة (٣) من اهداف القانون. واضافت :" اتضح من خلال اجراءات الحكومة توجهها للالتفاف على بدل طبيعة العمل المقر في المادة (٣٠) من القانون لكثير من الشرائح الوظيفية، وذلك من خلال ضم هذا البدل إلى الراتب الاساسي.

واستغربت النقابة تنفيذ الحكومة القانون على مراحل رغم انه لم يشر إلى ذلك، واشارت إلى ان جداول التجزئة الحكومية لتلك المراحل غير مرتبطة بمواعيد زمنية محددة، ما يلقي على الموضوع مزيداً من الغموض والضبابية.

وطالبت الحكومة بضرورة الالتزام بالنصوص القانونية المتعلقة بالحدين الادنى والأعلى للأجور والمرتبات وعدم الانتقاص منها، وتحديد فارق متساو بين بدايات ربط الدرجات الوظيفية تحقيقاً للعدالة والتوازن بين المرتبات.

وشددت النقابة على ضرورة التقيد في تحديد وضعية الوظائف التخصصية ضمن الهيكل الموحد للأجور بحيث يشمل المساحة من الدرجة العاشرة إلى الأولى.

وطالبت بالابقاء على بدل طبيعة العمل منفصلاً عن الراتب الإساسي وتحديده بنسبة ما بين ٣٠-٥٠٪ من بدايات ربط الدرجات الوظيفية، وضرورة تحديد بدل الريف بنسبة ما بين ٣٠-٦٠٪ من بدايات ربط الدرجات الوظيفية بحسب البعد الجغرافي للمناطق، واستيعاب مسميات الوظائف التعليمية التي تضمنها قانون المعلم، وادراج التربويين ضمن المستحقين لبدل السكن والسفر حسب ماتضمنه قانون المعلم.

وطالب البيان مجلس النواب بمساءلة الحكومة على هذه التجاوزات للقانون وردعها عن غيها، والتطبيق الكامل للقانون.

يجوز عزو الفضل في إنجاز هذا الحوار إلى مصائب الاشتراكي والمعارضة، إذ أدركتُ بعض الفوائد من هذه المصائب. فهذا الحوار الذي كان مقرراً، أول من امس الأثنين، في مقر الحزب الاشتراكي، تقرر تأجيله إلى اليوم التالي (أمس) بعدما تعثر إجراؤه هناك، بسبب عدم جاهزية المقر الذي يتم الآن ترميم المتبقى منه في حوزة الحزب، ومتابعة استرداد الجزء الأخر الذي ما يزال في قبضة وزارة النقل، رغم توجيهات أخيرة لرئيس الجمهورية بإعادته لمالكه الشرعي.

الدكتور ياسين سعيد نعمان رحب بإجراء حوار معه لـ«النداء»، وموقع «نيوز يمن» الاخباري، لكنه اقترح مجدداً تأجيله إلى اليوم التالي، على ان يستضيفني في منزله. حين بلغت منزله الكائن في مدينة "الوحدة" التي لا يطالب أحد بإصلاح مسارها، كانت المنغصات اليومية تواصل تقديم خدماتها لي، إذ كان الأمين العام قد جهز مقعدين في الحديقة التواضعة لمنزله (أحدهما خصص لي) وذلك لأن الكهرباء مقطوعة عن الحي منذ السباح، ولأن الجو غائم فإن الاضاءة داخل غرف المنزل غير كافية.

أضاء ياسين سعيد نعمان في هذا الحوار الذي جرى ظهيرة يوم غائم، تخلله أزيز طائرات وزخات مطر، فيما السماء ترعد كأنما تريد تذكيرنا بأن الفضل في تدفق إجابات امين الاشتراكي يعود في المقام الأول إلى تركة حرب ١٩٩٤، وفيها استمرار عدم جاهزية مقر الاشتراكي في العاصمة، ووديعة "مقبل" التي سنحل شفرتها في هذا اللقاء، وتدهور خدمة الكهرباء في عاصمة دولة الوحدة بعد ١٥ سنة من الوعود التي فجرتها.

■ حوار: سامي غالب

samighalib1@hotmail.com

أمين عام الاشتراكي د. ياسين سعيد نعمان لـ«النداء»:

لا اتجاه للمساس بالخيار الوحدوي التاريخي

■ لوحظ احتشاد القضايا والقرارات في البيان الختامي لمؤتمركم، وسؤالي الأول عن أولوياتكم في المرحلة المقبلة؟

- الأولويات تأخذ مستويين: مستوى مرتبط بحياة الحزب الداخلية: تسوية الأوضاع الداخلية في المستوى الثاني حتى نتمكن فعلاً من تحديد أولوياتنا على صعيد علاقتنا بالمجتمع وبالحياة السياسية بشكل عام.

منذ انتهاء المؤتمر وحتى اليوم نكاد نكون منشغلين في إصلاح البيت من الداخل.

يترافق مع هذا اهتمام بقضية الحوار السياسي مع كافة الأحزاب، لقاء مشترك أو مؤتمر شعبي عام.

لكن صيغة هذا الحوار ما زلنا نبحث مع الآخرين حول كيفية الوصول إليها.

■ نسب إليكم حرصكم على تأليف الأجواء مع مختلف الأطراف، هل سينعكس هذا تنسيباً على مساحة الرأي في صحيفة "الثوري" خصوصاً أن تقارير صحفية أشارت إلى وفرة تعليمات نازلة من القيادة إلى أسرة "الثوري"؟

- أولاً في ظل غياب الحوار يسود هذا الوضع الذي نعيشه الآن، ليس "الثوري" فقط ولكن الصحف الحزبية بشكل عام.

دعونا للحوار، ودعوتنا هذه تطرح بديلاً سياسياً وفكرياً للتضارب لأنه لا بد أن يكون هناك حوار بين الأحزاب، لم نصدر تعليمات متشددة، ولكننا نبحث عن كيفية ربط "الثوري" بخط الحزب، والخط الاستراتيجي للحزب تحدد من خلال المؤتمر، وعلينا أن نعيد صياغة عملنا بشكل عام، بما فيه "الثوري" وفقاً لهذا الخط العام.

لن نلجأ إلى الاسلوب الأوامري في أي صيغة من صيغ عملنا. وسنعتمد الحوار الداخلي.

«الثوري» كان عليها ضغط شديد في الفترة الماضية، ضغط سببه في تقديري عاملان رئيسيان: غياب الاشراف عليها من ناحية، ومن ناحية أخرى الخطاب الآخر تجاه الحزب الذي يفرض عليها هذا الموقف.

■ تشير إلى الاشراف والخط السياسي، لكن المطلع على البيان الختامي للمؤتمر يخلص إلى أن التضارب ما يزال قائماً في الأولويات؟

- لا ادري ما المقصود بالتضارب؟

■ في الخيارات. وفي مقررات المؤتمر: دعوة للإصلاح السياسي وتمسك بإصلاح مسار الوحدة، التزام بتقوية اللقاء المشترك، واتجاه نحو الانفتاح على مختلف القوى السياسية والمؤتمر الشعبي.

- لا اعتقد ان هذا تضارب قدر ماهو تكامل في الموقف. لنأخذ أولاً العلاقة بين الاصلاح السياسي واصلاح مسار الوحدة، شعار اصلاح مسار الوحدة، تتحدث الناس عن اصلاح المسار وليس عن اصلاح الوحدة. كان تكون لديك سيارة جديدة أو صالحة للاستعمال، ولكن الأرض غير ممهوة، هل نصلح السيارة أو نصلح الأرض؟! المطلوب اصلاح الأرض، وهذه الأرض هي بنية العمل السياسي، أي الاصلاح السياسي...

حتى وإن حدث اختلاف في التأويل، يبقى موضوع حوار مستمر داخل الحزب.

فيما يتعلق بالدعوة إلى الحوار والموقف من اللقاء المشترك، لا أرى خلافاً، الجميع يدعو إلى الحوار، والموقف من اللقاء المشترك سيظل نفسه في الاشتراكي، وهو أن اللقاء تجربة ناضجة وجدت كتاج لإنتقال الأحزاب من الطابع الأيديولوجي إلى الطابع السياسي، وأدت إلى التعايش بين هذه الأحزاب.

■ النقط مما تقول قراءة جديدة لمطلب اصلاح مسار الوحدة، ربما. لكن من متابعتي لتصريحات أبرز المناديين به في الفترة الماضية كمحمد حيدره مسدوس، طرح المطلب ضمن صيغة حوار بين الشمال والجنوب، حتى بالنسبة للحزب الاشتراكي فإن دوره في هذه الصيغة قائم فقط بوصفه كان ممثلاً للمحافظات الجنوبية والشرقية (الشطر الجنوبي)، أي أن أدوات بحث وتنفيذ اصلاح مسار الوحدة مقصورة على نظامين سابقين ولا تتصل بالوضعية السياسية الراهنة.

- الأكثر قدرة على تحليل هذه النقطة هو مسدوس نفسه. من خلال مناقشتي مع مسدوس، اجد ان الفكرة هي اصلاح مسار وحدة، تقودنا في الختام إلى اصلاح سياسي على اعتبار أن الخيار الوحدوي التاريخي، لا احد يتجه في نقاشه نحو المساس به.

اعتقد أن القضية لا تتعلق بالإشتراكي فقط لكنها فيما يبدو لي، تتحول يوماً إثر يوم إلى قضية مجتمعية. على الجميع ان يبحثوا في الاسباب التي قادت إلى هذا الوضع، هل هو ناشئ عن إدارة تحتاج إلى مراجعة مستمرة، ادارة دولة أو إدارة سياسية. وفي تقديري الشخصي نحتاج في الوقت الحاضر إلى أن تبحث كل القوى السياسية هذه القضية، وتكف عن طرحها باعتبارها قضية الإشتراكي. هي ليست قضية الاشتراكي، ربما تجلياتها تبرز في الاشتراكي لأسباب معينة، لكن لابد من البحث عنها في صيغة إدارة الدولة بشكل عام

■ بالعودة مجدداً إلى صحيفة "الثوري" هل ننتظر تغييرات في إطار هذه الرؤية؟

- تغييرات منهجية وليس في الاشخاص. تغييرات منهجية مرتبطة بـ"إصلاح مسار الثوري" (ضحك) بمعنى أن نحاول نحن، كقيادة عليا في الحزب، أن نخفف من الضغط عليها شوية، حتى تتمكن بالفعل من ان تلتزم منهجاً صحفياً.

"الثوري" لديها كادر ممتاز يستطيع أن يرتقي بها إلى مستوى أجمل وأرقى في حال حظيت بعناية من قيادة الحزب.

■ الأمين العام السابق علي صالح عباد "مقبل" لم يكتف بعدم الترشيح لموقع الأمين العام، بل امتنع أيضاً عن الترشح للمكتب السياسي. أعرف أن له كلمة نافذة في الحزب إلى حد كبير، ما الدور المتصور أن يضطلع به في المرحلة المقبلة؟

- بالتأكيد سيظل له دور في الحياة السياسية، في الاشتراكي وفي الشأن العام، وأرى أنه ان الأوان أيضاً أن تكرم الدولة هذا المناضل الشجاع.

■ فيما يتعلق بقيادات الخارج، عايشت تقدماً في الحزب فيما يتصل بوضعية الداخل والخارج، عقب المؤتمر الرابع، هل ستشهد هذه الوضعية تحولاً جوهرياً في موقع ودور هذه القيادات داخل الحزب أو في الحياة السياسية عموماً من خلال مزيد من التطبيع في الحياة السياسية؟

- لا اتوقع تحولاً جوهرياً. في المؤتمر الرابع راعى الأخوة (في الداخل) ظروف إخوتهم في الخارج، على قاعدة "لا يجمع الله بين عسرين": التشرد والنسيان. تكرر الأمر في المؤتمر الخامس. لكن اي دور لهم في الحياة السياسية مرتبط بقدرتهم على العودة إلى الداخل، إذا تمكن أي اخ منهم من العودة إلى الداخل، لأننا نعتقد أن هذا خيار شخصي، سيكون له دور بالتأكيد.

■ هل تلقيت عتب المؤتمر إتصال أو مواقف منهم، سواء من علي سالم البيض أو حيدر أبو بكر العطاس؟

- لا، لم أتلق اية اتصالات.

■ ولا حتى لفرض التهنئة؟

- بعضهم لا يجد فرصة للإتصال، ومن يجد فرصة يقول مبروك، فاقول له ادعُ لي.

■ ألا ترى لوجودك في موقع الأمين العام إشارة ما على تحول قادم في وضعهم، أو على الأقل في علاقتهم بالخط السياسي للحزب؟

- اعتقد أن القضية شخصية اكثر منها اي شيء اخر. لا أرى دلالات معينة، لأن العودة إلى النشاط السياسي مرتبطة بقناعة الانسان.

■ أحزاب اللقاء المشترك كان لافتاً ارتياحها من نتائج المؤتمر الخامس للحزب، على الرغم مما يشهر، لي على الأقل، من ارتباك في نتائج المؤتمر، من شاكلة تجاور قضايا اصلاح مسار الوحدة والاصلاح السياسي، كيف تتصور موقع اللقاء المشترك في الحياة السياسية في الفترة القادمة؟

- اعتقد بضرورة تعزيز دور اللقاء المشترك في الحياة السياسية، الأصوات التي ترى أن لا لزوم له، او انه يستهدف الاخلال بالحياة السياسية، بهذا القدر أو ذاك، لا اتفق معها.

اللقاء المشترك، من زاوية نظري الشخصية، يؤكد أن الأحزاب (المنخرطة فيه) التي كانت أحزاباً ايديولوجية لا تقبل (التعايش) فيما بينها، تتحول الآن تدريجياً إلى أحزاب سياسية. وهذا انجاز سياسي بما لا يقاس، محسوب للجميع، ليس فحسب لهذه الأحزاب، بل للحياة السياسية. والجميع يجب أن يفخر بهذا الوضع.

يتحدث البعض عن اللقاء المشترك كانه تحالف... هو ليس كذلك، فشروط وقواعد التحالف تختلف بشكل كبير عما يجمع اللقاء المشترك، اللقاء يجمعه شيء واحد، وهو تعزيز الخيار الديمقراطي والانتصار لهذا الخيار، لا أكثر ولا أقل، واذا استطاع ان ينتصر للخيار الديمقراطي فإنه سيحقق مكسباً للحياة السياسية.

هو ليس لقاءً ضد احد، بقدر ماهو عامل مساعد لترشيد الحياة السياسية. لنا ان نتخيل الآن لو ان هذه الأحزاب ظلت على وضعها القديم لشهدنا كارثة سياسية.

■ تعزيز الخيار الديمقراطي مدعاة لاصطفاف، خصوصاً في المواسم الانتخابية، ونحن على مبعدة عام من الانتخابات الرئاسية، ألا تستدعي تعزيز صيغة اللقاء المشترك؟

- قبل التعزيز، مطلوب أن يكون للقاء هوية. بمعنى ان يتجاوز حالة القلق المثارة حوله، من ناحية. ومن ناحية ثانية (الكف) عن التطلع خارج حدود الممكن. ونقول هذه هويتنا سواء عبر برنامج أو مبادرة اصلاح أو غيرها.

إلى اين ستصل الاحزاب بشان تطوير الصيغة الحالي؟ هذه مسالة سابقة لأوانها.

لدينا مهمة تتقدم عليها في الوقت الحاضر، وهي ان يكون لدينا نظام سياسي قابل للتداول السلمي على السلطة. وهذه مهمة نضالية أساسية قبل التفكير بأي شيء اخر.

■ لكن قد يفهم من هذا الرأي على انه تعطيل أو تعليق المهام والمشاركة السياسية وفي الانتخابات فيما يشبه مطلب اصلاح مسار الوحدة.

- ليس تعليقاً. هذه استحقاقات وطنية لا يستطيع احد أن يعلقها، لكن المهم ألا تكون الانتخابات شكلية، بل معززة للمسار الديمقراطي. هذا يسبقه ان يتفاهم (الناس) على أن هناك حاجة لاصلاح سياسي، بمعنى أن يصبح تداول السلطة ممكناً. هذا ما قصدته، لكن لو جاءت الانتخابات قبل تحقيق ذلك، فهذا لا يمنع أن يشاركوا الناس في الاستحقاق الوطني.

■ هل تندرج مبادرة اللقاء المشترك للاصلاح السياسي في هذا السياق؟

- لم اطلع على المبادرة حتى الآن لكن أن تكون لدى أحزاب اللقاءالمشترك مبادرة فشيء طيب، فهي ستمكنها على الاقل من دعوة الأطراف الأخرى للحوار على أساسها، فلا يكون "الحوار في الهوا".

مع ذلك لا يعني أن يتعامل اي طرف مع اية مبادرة (تصدر منه) على انها بقرة هندوس، لكن المبادرة تعكس هوية الطرف الذي طرحها.

■ قيادات في بعض أحزاب اللقاء، تعزو تعثر انجاز هذه المبادرة إلى حزبي الاشتراكي والناصري، فيما يخص الاشتراكي عزتها إلى ظروف الاشتراكي قبل المؤتمر، وبالنسبة للناصري بسبب اتجاهه إلى تقديم مشروعه للاصلاح أولاً طبق قرار مؤتمره العام. كيف

● د. ياسين سعيد نعمان

> "
> عمل إبداعي
> الإشارة في
> البيان الختامي
> لمؤتمر الاشتراكي
> لقراري مجلس
> الأمن بخصوص
> حرب ٩٤
> "

يتعاطى الاشتراكي الآن مع هذا البند؟

- الاشتراكي علق قبل المؤتمر تفاعله مع هذا الموضوع بقرار (يجب أن يصدر) من لجنته المركزية، المؤتمر جاء كمرحلة جديدة ولم تعد القيادة الجديدة ملزمة بالقرارات السابقة. القيادة الجديدة (المكتب السياسي) عليها الآن أن تقف أمام هذا الموضوع وأن تقرر هل تعود إلى اللجنة المركزية أم لديها صلاحيات التصرف حياله.

■ لكني سمعت من عضو في المكتب السياسي الجديد أن البت في الموضوع من صلاحية اللجنة المركزية؟

- ليس صحيحاً، ذلك كان قبل المؤتمر. المؤتمر جاء ليضع صيغة جديدة لعمل الهيئات، وهي على وشك أن تقر برنامجها سواء على مستوى المكتب السياسي أو الأمانة العامة.

ولا بد أن تؤخذ هذه الأولوية (انجاز مبادرة الإصلاح) بعين الاعتبار. أنا شخصياً لا أحبذ أن يطول الفراغ السياسي الراهن.

■ في هذه الحالة يفهم أن المكتب السياسي هو هيئة القرار؟

- نعم، وأنا شخصياً لست مع ربط اللقاء المشترك بتعقيدات تحد من تقدمه نحو الأفضل.

■ أنت، إذاً، وكما أسمع الآن، تعطي الأولوية للاصلاح، وتالياً للإنتخابات الرئاسية؟

- أولوياتنا على صعيد الحزب تحدثت عنها سابقاً، لكن قد تبرز أمامنا أولويات أخرى عندما اقرار برامج الدوائر المتخصصة. لا شك أن أولويات الحياة السياسية في الوقت الحاضر تفرض نفسها على الجميع.

■ الانتخابات الرئاسية مقررة بعد سنة من الآن تقريباً، واجرائياً لدينا حزبان يقبضان على مسارها، هما المؤتمر الشعبي العام (الحاكم) والتجمع اليمني للإصلاح، ألا توافق بأن على أحزاب اللقاء المشترك أن تحسم مبكراً مصير مشاركتها فيها، من خلال ضمانات من الاصلاح بتزكية مرشح المعارضة؟

- هناك فرق بين ما يرغب به الانسان وبين ما تقرره الهيئات الحزبية كإستراتيجية.

■ كيف؟

- انا لا اريد أن اتحدث معك فيما ارغب به. لو كنت سألتني قبل المؤتمر كنت ساطلعك على رغبتي. الآن ما رؤية الحزب حيال هذا الموضوع؟ نحتاج نناقشها ونفكر فيها ونرى. لا شك أن هذه القضية ستبحث بالتفصيل. (اضاف باسماً) وفي لقاء قادم معك ساطلعك على رؤيتنا.

■ لكن الرأي العام المعارض يعول على حزبي الاشتراكي والاصلاح؟

- على الحزبين وليس على الافراد. ولذلك فإن المطلوب من الحزب أن يقول ماهي استراتيجيته.

■ يعني لم يبحث هذا الوضوع بعد؟

- بالضبط.

■ كم سيستغرق برأيك وقتاً؟

- مشكلتنا نستعجل احياناً في امور. الوقت يتوقف على استقرار نشاط المكتب السياسي خلال الشهرين القادمين.

■ على ذكر الانتخابات الرئاسية المقبلة، هل حصل اتصال بالرئيس عقب المؤتمر؟

- حصل لقاء بالرئيس.

■ كيف تصف أجواءه؟

- ودية وطيبة. تحدثنا عن مشكلة مقرات الحزب، والأخ الرئيس أعطى توجيهات واضحة فيمايتعلق بمقر الحزب في أمانة العاصمة، وأوكل مهمة النظر في مقرات الحزب لهيئة اراضي وعقارات الدولة، وفعلاً جلسنا مع الأخ يحيى دويد (رئيس الهيئة)، ونأمل ان نتلقى ثانية بعد أن يستكمل هو البيانات الخاصة بمقرات الحزب في مختلف المحافظات. أما مقر العاصمة فما نزال نتابع الأمر مع وزير النقل.

■ هل كانت في حوزتكم عند اللقاء بالرئيس قائمة بالمقرات والممتلكات التي تطالبون باستعادتها، فالعادة جرت على أن يطرح هذا المطلب من دون تعيين؟

- بدرجة رئيسية انصب اهتمامنا على مقر نشتغل فيه، لأن المقر الحالي غير صالح للعمل، لا توجد فيه مكاتب وظروف العمل فيه صعبة. وقد وجه الرئيس ايضاً بصرف ١٠ مليون ريال لترميم المقر الحالي.

■ الا ترى في هذه التوجيهات بادرة ارتياح رئاسي من نتائج المؤتمر؟

- المؤتمر الشعبي العام عبّر عن ارتياحه لنتائج المؤتمر، وتسلمنا برقية تهنئة من الأخ عبدالكريم (الإرياني) المتواجد في الخارج.

■ دعني ألفت إلى تأويل آخر لهذه البادرة، في كلمة مقبل في افتتاح المؤتمر، أشاد بمبادرة الرئيس بعدم الترشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة ،ودعا إلى عدم التراجع عنها، في حين أن البيان الختامي للمؤتمر لم يشر مطلقاً إلى هذه النقطة.

- (ضاحكاً)، لا، لا. إذا فهمت السؤال كما اردت أن يكون، لا أستطيع أن أدخل في ذهن الرئيس. لا أرى كيف يفكر نحن في بيان المؤتمر نظرنا إلى المسالة من زاوية أخرى، قلنا أن البلد تحتاج بدرجة رئيسية إلى اصلاح الدولة، حتى تكون قابلة فعلياً للتداول السلمي للسلطة. هل تعتقد أنت أن الرئيس أعطانا ١٠ مليون وتوجيه بالمقر لأننا سكتنا عن هذا الموضوع؟

■ لا أعتقد. (نحن نتبادل الأدوار الآن بسؤالك). لكن أقول بوجود توقعات لدى الرئيس بأن يكون خطاب الاشتراكي أقل حدة.

- (ضاحكاً) قد يكون سكوتنا يتعارض أيضاً مع رغبة الرئيس.

■ سكوتكم عن ماذا؟

- سكوتنا في البيان.

■ بشأن مبادرة الرئيس عدم الترشح للرئاسة، استمعت من زوار ودبلوماسيين غربيين، ما مفاده انها تمثل فرصة سانحة، للمعارضة لتثمير مترتباتها.

- الرئيس رمى حجراً، ولا أدري اية سمكة سنكتشف الحجر، لكن الحجر بالتأكيد لن يغوص إلى قاع مجهول.

■ الا يكون الاشتراكي هذه السمكة؟ أو ماذا تقصد بالضبط؟

- لا أدري اية سمكة، لكني متأكد بان هذا الحجر لن يغوص إلى الاعماق ويستقر في مكان مجهول.

■ تقصد حجراً أم طعماً؟

- حجر حجر (ضاحكاً) حجر ثقيل.

اريد أن أقول إن معرفتي بالرئيس إنه لا يريد ان يقول انا ومن بعدي الطوفان. القى حجراً في تقديري الشخصي لتحريك الحياة السياسية، من سيتلقفها؟ لاأدري.

■ يبدو ان الذي تلقفها حزب الرئيس (المؤتمر الشعبي) الذي ينهال الآن بالمناشدات للرئيس بالاستمرار.

- المؤتمر الشعبي لم يتلقفها. إنه يحاول أن يعيدها من جديد إلى خارج البحيرة، وهذا صعب لأنها خلاص قد غاصت في البحيرة.

■ هذا ضرب من التفاؤل. هل ترى في هذا الحجر فرصة لإعادة ترتيب صيغة الحياة الحزبية، سلطة ومعارضة، في المرحلة القادمة، فتكون مدخلاً لتفاهمات وتثبيت أسس معينة للتحول الديمقراطي؟

- دعني أقول واحداً من التفسيرات لما يجري، هو أن الجميع، بدءاً من رئيس الجمهورية، يرغب في تحسين الحياة الديمقراطية. قد تكون مبادرة الرئيس واحدة من الدعوات. وتقديري أن اطراف الحياة السياسية إذا لم تتمكن من الوصول إلى صيغة تؤمن المسار الديمقراطي، فإن المستقبل سياتي بما هو أخطر.

■ تقديرك أن تحدث عواقب وخيمة للارتجال الراهن في الحركة السياسية؟

- بالضبط. واعتقد في اللحظة الراهنة اننا في مفترق طريقين: إما أن نتعامل مع معطيات الواقع بطريقة تمكننا فعلاً من تعزيز الخيار الديمقراطي، أو ان نسلك طريقاً آخر، الطريق العبثي الذي سيقودنا إلى مزالق تؤدي إلى آثار سلبية فادحة على الحياة الديمقراطية.

■ انت ترى حسبما أسمع منك الآن أن الوقع التنفيذي الأول في الدولة، غير مهيأ لتداول سلمي؟

- انا اقول (مؤسسات) الدولة بشكل عام، وليس الموقع التنفيذي الاول فقط ليست مهيأة لتداول سلمي للسلطة. التداول السلمي له شروط، هذه الشروط مسؤولية الجميع توفيرها. هيكلية الدولة كما بنيت في ظروف معينة لا تريد ان نتوهم انها قابلة لاستيعاب متطلبات الديمقراطية. هي تتعامل مع الحياة الديمقراطية كما تريد: إما للزينة، أو لتتمكن من معالجة بعض قضايا الحياة بهذا القدر أو ذاك. لا أريد أن اتحدث عن شهادات خارجية، لنبقى في الداخل، في مجتمع مثل المجتمع اليمني يكثر الحديث عن الديمقراطية، وعند مستوى معين نجد ان كل هذا الحديث عن الديمقراطية وجع راس ليس له اي صلة بالواقع، اخشى في هذه الحالة ان يكون البديل هو العنف. والعنف في مجتمعات تعيش ظروفنا لا يمكن ان يمارسه فقط المعارض السياسي، بل يمكن ان تحارسه الدولة.

■ اذا استدعينا الخارج والمانحين، هم يركزون على الجانب الاجرائي. على سبيل المثال في الانتخابات يشددون على الشفافية والتنافسية: في المرشحين والبرامج. وفي الانتخابات الرئاسية على وجه خاص يركزون على تفاصيل كثيرة حتى على مستوى تدريب صحفيين يعنيين على تغطيتها كما في برنامج دعم بريطاني. لعلّهم اكثر حساسية تجاه هذه الاستحقاقات من أحزاب المعارضة، الا تخشون أن يُعد ذلك قصوراً في تكيف المعارضة مع اتجاهات الخارج، وتفويت فرصة دعم خارجي للانتخابات يصب في صالح المعارضة؟

- يبدو لي، أولاً، أن الخارج يصحح موقفه تجاه البلدان المتخلفة، وهذا شيء طيب. هذا الخارج ظل إما سلبياً أو يقف على الضد من التحولات الديمقراطية، ظل يدعم السلطات المستبدة في الوطن العربي بشكل عام، ان يصحح موقفه الآن فهذا شيء جيد، ونرحب به.

ثانياً، الخارج يتجه إلى دعم تقني، هو ممتنع سياسياً (بضرورة) التغيير، لكنه لا يستطيع ان يعلن ذلك، فيلجا إلى الدعم التقني، وهذا مفيد. لكن الجميع يدرك ان المسالة ليست تقنية في ظروفنا، التقنية جزء من المسالة. فهو (الخارج) يعبر عن موقفه إزاء الدعوة إلى حياة ديمقراطية بالجانب التقني، وهذا شيء جيد. لذلك اعتقد ان الحساسية تجاه الخارج التي تثار احياناً، لها عامل تاريخي ناشيء من الموقف السابق للخارج تاجا تطلعات شعوب المنطقة. حقيقة، اليوم وبالامس أيضاً، لا استطيع ان اتحدث عن داخل وخارج، انا اعتقد بوجود شراكة عالمية، ما حدودها؟ المسؤول عنها ليست الشعوب، بل الانظمة هي التي قدمت نفسها كانظمة ضعيفة وسمحت بالتدخل القوي، لا يجوز ان تاتي الآن لتقول للمعارضات في البلدان العربية انتم تفرطون بالسيادة الوطنية.

■ أصوات دبلوماسية تمثل الخارج (الغربي) تطرح بوضوح أنها تنتظر من المعارضة تقديم برنامج جاد ومرشح جدي، لتحظى الانتخابات الرئاسية باهتمام قوي من الخارج.

- ليس كل ما يطرحه سفير أو قائم باعمال يجب أن يؤخذ ماخذ الجد. علينا أن نوجد استراتيجيتنا الخاصة التي تراعي ظروفنا وواقعنا، وتراعي احتياجاتنا على المدى المنظور والمتوسط والبعيد. اذا توفرت هذه الاستراتيجية فإن أحزاب المعارضة ستستطيع ان تسهم بفعالية في الحياة السياسية.

■ يعني الأولويات والمهام شؤون تحددها المعارضة؟

- بالضبط. على أني اعود واقول إن إهتمام الخارج بالتحولات الديمقراطية في بلادنا شيء ممتاز.

■ في لقائكم بالرئيس، هل أثير موضوع رغبة الرئيس في عدم الترشح؟

- لا، إطلاقاً.

■ في البيان الختامي أشير لقراري مجلس الأمن بشان حرب صيف ١٩٩٤، واللافت أن ذلك لم يثر حساسية في السلطة، باستثناء بعض التعليقات الطفيفة، وحتى المجهّلة غير المنسوبة لأي مسؤول،مانفسيرك لرد الفعل هذا، غير المألوف؟

- يجري الحديث عن هذه القرارات دائماً، ولكن على هامش الحياة السياسية.

■ قد أعزو ذلك إلى أن الاشارة اليها جاء توطئة لطرح مطالب محددة، وليست مطلباً في حد ذاتها.

- أعتقد أن من الواجب ألا نحمل الأمور أكثر مما تحتمل. عندما يحدث ذلك يبدأ التفسير الأوسع والأبعد لنصل في الأخير إلى أن نقول شمال وجنوب... قلت من البداية أن الحزب الاشتراكي لن يكون حاملاً لمشروع خارج الهم الوطني العام. لا (ينبغي أن) تجرنا الوقائع إلى ماهو دون الهم الوطني العام. إذا اصرت الوقائع والأحداث، كما تجري اليوم، أن تجر الناس إلى ماهو أقل من الهم الوطني، فأنا أعتقد أن المشكلة ستكون كبيرة للجميع.

■ طرحت سؤالي لأنني أظن أن قرارات مجلس الأمن لم تشر إليها، لا في المؤتمر الرابع (٢٠٠٠) ولا في بيانات اللجنة المركزية بين المؤتمرين هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى في إشارة لها من قبل معارضة الخارج.

- هذا نوع من الإبداع (ضاحكاً)

■ عمل إبداعي هو، إذاً. على ذكر الحرب، المؤتمر الزمكم في أحد قراراته بمتابعة ملف صالح منصر السيلي، (مصير مجهول)، ما الذي يمكن أن تفعله قيادة الحزب بهذا الشان وباية آليات؟ وهل لديك معلومات خاصة لهذا الملف؟

- ليست لدي معلومات. وضع الأخ صالح منصر مأساوي، وبسبب ذلك طرح امكانية البحث إذا في معلومات....

■ يعني أن القرار لن ينتزل على صيغة آليات، أو احاله إلى لجنة خاصة؟

- هو لم يبحث حتى الآن بالتفصيل. طرح كهم من هموم أعضاء الحزب، فالسيلي قيادي في الحزب مصيره مجهول. لكن ماذا لدينا من آليات (حتى تنفذ القرار).

■ في المقام الأول أنتم كقيادة ملزمون بقرار المؤتمر؟

- نحن ملزمون بالبحث في صدد ما يسمح به الحال. لكن اذا توفرت الظروف (عن مصيره) يصبح من ناحية اخلاقية، البحث عنه في اليات ضرورة.

■ يمكنكم الاستعانة بمكاتب تحقيق خاصة (قلت له ملاطفاً).

...

لنتحدث عن تمثيل المراة في حزبكم. البيان الختامي ركز على قضايا المراة وفيه تخصيص نسبة ٣٠٪ لها في هيئات الحزب وفي الهيئات العامة. واضح أن النسبة لم تتحقق في اللجنة المركزية أو في المكتب السياسي..!

- في اللجنة المركزية تمثلت المراة بنسبة طيبة...

■ بصرف النظر عن تمثيلها في الهيئات المنتخبة، هل ستراعى هذه النسبة في تشكيل اللجان الداخلية للحزب؟

- اقول اولاً إن الموقف من المراة ليس مجرد مزاج، هو موقف ثقافي بمعنى انه لا يمكن ان يتميز فيه الاشتراكي عن الآخرين، إلا بمقدار ما يتميز به ثقافياً تجاه قضايا مختلفة اخرى. دلالة ذلك اننا عندما اجرينا انتخابات حرة للمكتب السياسي طلعوا ثلاث فقط يعني عقل الرجل هو عقل الرجل. يمكن أن يستمر لمدة يوم في الكلام عن حقوقها لكن عند عملية الاختيار يضع نفسه في المقدمة وبعدين يفكر (في تمثيلها).

نحن في الاشتراكي نواجه اشكاليات في قطاع المراة. صحيفة "الثوري" لا يوجد فيها باب خاص بقضايا المراة.. لا بد من التعامل مع هذه المسالة بموضوعية مش مجرد كم نطلع في الهيئات.. لابد ان ننتقل من العمل الدعائي والاعلامي إلى العمل المعبر حقيقة عن هذا الكيان الاجتماعي الذي يشكل نصف المجتمع. فالحزب الاشتراكي لا يواجه مشكلة نفسية او ثقافية في هذا الخصوص، لكنه يواجه مشكلة في الممارسة.

■ الا يمكن عزو ضعف تمثيل المراة في الحزب وحتى حضورها في القرار والتخطيط إلى نتائج الحرب، والمتغيرات التي طرأت في البنية الوطنية، على الصعيدين السياسي والاجتماعي وحالة الهزيمة التي عاشها الحزب وجمهوره؟

- هذا جانب، وواضح ان الاشتراكي واجه بعد الحرب تعقيدات وصعوبات، ليس فقط الاشتراكي ولكن الحياة الاجتماعية بشكل عام. الجانب الآخر أن المراة تمتعت (في الجنوب) بالحق الكامل في العمل، وفي الترقي، لكن إلى مستوى معين، يحدث أن يكون هناك وزيرة، واحياناً لا يوجد. وضعها في الجانب الاجتماعي، مثلاً من خلال قانون الاسرة الذي كان قانوناً راقياً، كان معالجاً (بشكل متقدم). في الجانب السياسي كانت الحياة السياسية بشكل عام «مكلفتة» ليس فقط فيما يخص المراة، وانما ايضاً بالنسبة للرجل. ماذا حدث لاحقاً؟

النظام الاجتماعي الشامل على مستوى اليمن ككل هو الذي ساده. وهنا اذكر أن القوانين التي عالجت هذا الأمر بعد الوحدة كانت جيدة إلى حد ما، لكن الجانب الاجتماعي تغلّب، وكان اقوى من القانون. واشير هنا إلى حالة التناقضية بانسياق المراة وراء الدعوات المحافظة لبقاء المراة في إطار تادية وظيفة اجتماعية محددة. المراة لم ترفد دعوة حرية المراة، كما لو كانت هذه الدعوة تلقى عليها المسؤولية في تحمل مسؤولية نفسها.

■ وخروجها إلى بيئة غير آمنة؟

- بالضبط هذه هي القضية الرئيسية.

■ لكن على المستوى الحزبي الداخلي هل ستلتزمون النسبة المطروحة؟

- امامنا طريقان إزاء هذه النسبة، إما ان نسير في تحقيقها بشكل تعسفي إراوي أو نطرحها كهدف نصل إليه عبر مزيد من التثقيف والتوعية، واعتقد أن الاتجاه الثاني هو الأفضل.

■ لست متأكداً كيف تعقدون اجتماعات المكتب السياسي والأمانة العامة، هل تتم في مقيل..؟

- الوضع الطبيعي ان يجتمع المكتب السياسي اجتماعاً رسمياً بدون مقيل، لكن بعدين إذا في مشاورات غير ملزمة، تعرف أن المقيل يفسخ بعض الأمور...

■ معنى هذا أن المراة ستكون مقصاة دائماً؟

- لن تعدم الوسائل، واعتقد ان الاجتماعات الرسمية هي الأساس.

■ في موضوع وحدة القرار والتنفيذ داخل الحزب، في هيئات القرار الحزبي لوحظ في الفترة الماضية ان تيار "اصلاح مسار الوحدة" المتواجد داخل هذه الهيئات كان يشارك في عملية صنع القرار، لكنه كان يتراجع في تشاطه الخارجي -خارج الحزب أقصد- غير ملتزم بالقرار الحزبي، مايظهر الحزب للصحفيين والمعلقين والمهتمين وكأن الحزب منتدى وليس حزباً يتخذ قراره بآليات ديمقراطية، الأقلية فيه تلتزم قرار الأغلبية

التتمة في الصفحة ٨

«إصلاح مسار الثوري» سيقتصر على التغيير في المنهج لا في الأشخاص

لا أستطيع أن أدخل ذهن الرئيس لأرى كيف يفكر في موضوع الانتخابات الرئاسية المقبلة

البرامج القرنية لملوك الجمهورية

د. محمد عبدالملك المتوكل

لقد سمع العالم عن الخطط الخمسية والخطط العشرية، لكنه لأول مرة يسمع عن برنامج يتطلب تنفيذه أكثر من ربع قرن من الزمن وقد يصل إلى قرن لو طال العمر بملوك الجمهوريات وبما أن الأعمار بيد الله فانهم حرصاً منهم على تنفيذ البرنامج يوصون به أولادهم وأحفادهم.

هذه البرامج البعيدة المدى تدل على بعد نظر مستشاري الرئيس المصري الذين وضعوا برنامجاً خاصاً أمكن له استشراف مشاكل القرن كاملاً.

وإذا كان رئيس الجمهورية اليمنية قد تواضع ولم يدّع ان له برنامجاً للقرن وقرر عدم ترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية القادمة لاتاحة الفرصة للشباب والدم الجديد، ولترسيخ النهج الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة. إلا أن الكتاب والمستشارين الذين أدركوا نعمة الاقتراب من السلطة وامتيازاتها لهم برنامجهم القرني.. ولهذا فهم يلحون على الرئيس بان يتراجع عن قراره حتى ينجز المهام الكبيرة التي لم يتمكن من انجازها خلال السبعة والعشرون عاماً من توليه السلطة.. والتي بامكانه أن ينجزها خلال السبعة الأعوام القادمة، وقد اكتشف الذين كسر المتظاهرون سيارتهم ان بقاء الرئيس ضروري حتى يتمكن من الجام الغوغاء الذين خرجوا إلى الشارع وهم يتضورون جوعاً.

هؤلاء الذين خسرت اعمالهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، لايدركون أنهم يسيئون إلى سمعة اليمن وسمعة رئيسه ويقللون من انجازات الثورة ومكتسباتها، لأن كلامهم يدل على ان النظام قد فشل خلال نصف قرن من الثورة وخلال سبعة وعشرون عاماً من تولي الرئيس، في بناء مؤسسات تقوم بمهام الدولة بصرف النظر عمن يتولى هذا المنصب أو ذاك. ان الذين يكتبون بهذا النفس لا يمدحون النظام ولايدافعون عن الرئيس وإنما يقولون أن النظام يرتكز على الفرد لاعلى المؤسسات وذلك يعني بصريح العبارة أنه نظام استبدادي دكتاتوري فردي إسامي عطل كل مؤسسات الدولة وهمش كل الآخرين،وعلق كل الأمور بيده ليصبح الضرورة التي لا غنى عنها. ومثل هذا النظام لن يفلح أبداً في حماية الوطن من الفوضى والانهيار الشامل ولو عاش قرناً من الزمن، بل العكس صحيح، سوف يزداد المجتمع تفككاً، وتتعاظم مشاكله، فالفردية والاستبداد، كما اكدته شواهد التاريخ، يجر كل بلاء ويصنع كل مأساة وفي ظله ينتشر الفساد وتزداد المظالم ويغيب العدل،وتسود شريعة الغاب، وينهار الإقتصاد، وتنحل القيم والأخلاق ويتعرض الوطن لضياع سيادته واستقلاله.. وشواهد التاريخ تدل أيضاً ان الحكم الفردي ولو حقق انجازات فانه في النهاية يدمرها، وما هتلر وموسليني عنا ببعيد، فالفرد وإن بنى قصراً جميلاً فإنه يبنيه على بركان يطيح به وبمن حوله.

إن الحاكم الناجح والمخلص لوطنه وأمته هو الذي يبني مؤسسات فاعلة ومجتمعاً قوياً، وكوادر كفؤة وقادرة ووطناً لا يتعلق مصير بفرد أو افراد. ومن المعيب أن نقول -كما توحي به هذه الكتابات- ان مجتمعاً من سبعين مليون أو عشرين أو عشرة ملايين، قد عقم وليس فيه من هو قادر على تولي مهام رئاسة دولة علماً بأن رئاسة الدولة في ظل النظام الديمقراطي المؤسسي لا تحمل عبئاً كبيراً.

إننا نشد على يد الرئيس علي عبدالله صالح ونقول له إذا كان غيرك قد فشل في الإنتصار على الرغبات والأهواء فإننا نأمل أن تنجح فيما فشل فيه غيرك وأنت بذلك تسجل تاريخاً يعتز به اولادك واحفادك وشعبك وسوف تؤكد للعالم أن الايمان يمان والحكمة يمانية.

إن هؤلاء الذين لا يريدون لك مجداً ولا لوطنك تطوراً ويداعبون في اعماقك نقاط الضعف البشري هم في الحقيقة يدافعون عن مصالحهم على حسابك وحساب الوطن ولو كانت دعوتهم صادرة عن مودة لتذكروا عبر التاريخ وايزوا بين ذكاء حاكم قرر أن يخرج من الباب وغباء حاكم انتظر أن يخرج من النافذة. ويا ترى لو سئل شاو سكو وهو يهرب كالجرذان والشعب يطارده أما كان أفضل لو ترك الحكم في الوقت المناسب؟ ولو قدم السؤال نفسه لزياد بري، والنميري، وماركوس، وسمونزا، والعشرات ممن أعماهم الغرور واضلهم النفاق، وخدعهم المتزنون ففشلوا في الانتصار على أهوائهم ورغباتهم وكانوا نقمة على انفسهم وأولادهم وشعوبهم.

قد يقول البعض أنت من يريد ان ليس المهم من يحكم ولكن المهم كيف يحكم.. هذا صحيح ولكن المبدأ الذي يجسده قرار الرئيس مبدأ هام وعظيم وهو جزء من دوره في ترسيخ النهج الديمقراطي وتاكيد مبدأ التداول السلمي للسلطة. ويدخل في نطاق الكيفية في الحكم. وليس الهدف ان يتخلى الرئيس عن الرئاسة بقدر ما هو هدف ترسيخ النهج الديمقراطي كما اراده جورج واشنطن، وتيلسون منديلا، وعلي عبدالله صالح اذا ماتمسك بقراره. يخطئ من يتصور ان القضية قضية استبدال شخص بشخص وانما القضية ترسيخ مبدأ وتامين نظام. وضرب مثل، وانتصار العقل على الهوى.

ان مسؤولية الرئيس قبل الوداع وخلال العام المتبقي له، ان يعمل على نقل القوة والتحكم إلى حيث يجب ان تكون دستورياً، إلى البرلمان، والحكومة، والقضاء.. والسلطة المحلية ومؤسسات المجتمع المدني السياسية وغير السياسية. وسيكون عام وداع مبارك ترعاه عين الله، وتحرسه قلوب الجماهير، وتتابعه نظرات الاعجاب والتقدير من كل اصقاع العالم.

ليس جديداً ولامستغرباً ولا مثيراً للاهتمام ان يتمسك حاكم بكرسيه حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا. لكن الجديد والمثير للاهتمام والاعجاب هو ان يترك حاكم موقعه باختياره ليجسد مبدأ ويضرب مثلاً.

توابيت.. مجانية

نائف حسان

من أين يهبط محمد المسّاح ليعير ظهيرة صنعاء حيوية صوته الزاعق؟ "رشحوا رؤفة"، يتذكر ذلك ويبتسم، فيما وداعياته المتكررة لا زالت حاضرة: "واين شتروح و ابن ابري؟"

سنوات ولا أحد أدرك "أين شروح". وحده المسّاح استسلم لصوت القروية في داخله فعاد إلى العزاعز، حيث يقضي صباحاته في شرب القهوة ومحاولة تناسي الأصدقاء، وليالي صنعاء الموحشة.

لقاء عابر جمعنا أمس بالمسّاح الذي نسي أن يمطرنا بمابيره العبقة. لا زال الرجل ذاته، كما لو انه في تحدي مع الشيخوخة.

شحطة المقطب ذاتها. القفزة في المشي، وطاقم الاسنان الذي يترك مكانه مراراً. كل شيء لازال في المسّاح بما في ذلك روحه الشبابية، التي لا زالت تقاوم غربة المدينة وصخبها، احتماءاً بسكون القرية المعشعش في اقاصي الروح.

شعّر المسّاح يذكرك بقاض بريطاني ترك هيئة المحلفين في لندن، وتاهت اقدامه بين صنعاء والعزاعز.

يترك المسّاح اكثر من انطباع: المثقف العميق والشخص البسيط، الذي يتعامل مع الاشياء بثقل وهواجس العابر القلق.

تميزه ببدأ من هيئته، ولا ينتهي برشاقة قلمه وخفة ظله، رغم انه يرثي نفسه كل صباح في أخيرة "الثورة".

ضد الله: توزيع الكذب و"المعجزات"

«علاج السرطان بماء زمزم» عنوان في نشرة، قدم قصة غاية في الاستخفاف وقلة العقل. امراة مغربية اصيبت بسرطان، فشل الأطباء في بلجيكا وفرنسا في علاجه فاتجهت إلى مكة. اصاب المرض رئتيها وجسدها، وئديها اصبح مملوء بالقيح والصديد.

للقصة حبكة اسلامية: رفضت المراة استعمال الأدوية الكيماوية، وحين قررت إجراء العملية لاستئصال الثدين واستعمال العلاج، تذكر زوجها الله فجاة فاستبدل ذلك بالإتجاه إلى مكة!!

"ماء زمزم لما شرب له"، تحت هذا الحديث البائطة تولفت الحكاية. فالمراة التي عم السرطان كل جسمها وأكد الأطباء أنها ستموت بعد ثلاثة اسابيع، مسحت جسدها، بعد ممانعة طويلة، بماء زمزم فكانت المعجزة: "ادخلت يدي في قميصي لابحث عما في جسدي فلم أجد شيئاً من تلك الأورام، فارتعشت، ولكني تذكرت أن الله على كل شيء قدير".

يقول الخبرة أن القصة مشهورة ومسجلة بصوت المراة، وكان ذلك كاف لتصديقها.

الفرق في خزعبلات كهذه أمر مؤسف. أدمن الاسلاميون اختلاق هذه القصص التي لا يراها غيرهم، وإلى زمن كان لصراخ الكذب والتزييف بيئة تبرره، لكن اليوم اصبح من المعيب غض الطرف عن ذلك.

اي منطق هذا؟ الإيمان بقدرة الله يمكن ان يتم باشياء اخرى غير ذلك. ولا يعقل ان تتولى جمعية خيرية الترويج لمثل هذه الهلوسات. هذه الفجاجة في التزييف ليست ضد الانسانية والمنطق فحسب، بل ضد الله بشكل اساسي.

استحلى الخبرة استخدام الله للاستقواء وتمرير الكذب على الناس. نهاية الثمانينات كانت معجزات المجاهدين في افغانستان كثيرة، وكان من يشكك فيها يعني انه يشكك في الله وقدرته. بعدها اتضح للجميع أن الذين اسقطوا الطائرات بالحصى، كانوا يحاربون في سبيل أمريكا بعيداً عن الله والشعارات الإسلاموية الفضفاضة.

لقد تغير الزمن، ولم يعد مجدياً استخدام الله للكذب وتزييف الوعي.

نصابين بشهادات عليا

كان اليمنيون الذاهبون إلى مصر يخشون النصابين الذين اعتادوا توزيع عبارات الترحيب الطنانة: اهلاً يا باشا..نورت يا سعت البية"..

الوضع تغير و اصبح الخوف اكبر، من نصابين يعملون على عيار ثقيل. النصابون هنا هم يمنيون يحضرون دراسات عليا في القاهرة. اعتمت فهلوة بعض المصريين على نصب خمسة او عشرة جنيهات، فيما أصحابنا ينصبون اليوم الافاً.

الضحايا مرضى يستدينون ويبيعون ما لديهم هنا طلباً للعلاج، والمنقطعين أصحاب البلاد لا يرحمون هناك.

يعمل عدد من طلاب الدراسات العليا في القاهرة على إستقبال المرضى لتسهيل زياراتهم، غير أن النتيجة اصبحت النصب في حالات عدة.

عبدالعزيز الاصبحي (شاب اصيب بورم في الرأس وذهب إلى القاهرة للعلاج)، تحدث بمرارة امس عما يجري للمرضى اليمنيين في ام الدنيا. دفع عبدالعزيز اربعة الاف جنية أيجار شقة لمدة شهر فقط! فيما إيجارها الفعلي لا يتجاوز الـ٩٠٠ جنية. النصاب يحضر دكتوراه موفداً من كلية التربية جامعة صنعاء. وعبدالعزيز لا يعرف إيجار الشقق هناك.

أورد عبدالعزيز حالة اخرى: نصاب عمل كسمسار مع طبيب مصري اجرى عملية بسيطة لامرأة بـ١٥ الف جنيه. طبعاً المرأة عادت إلى اليمن داخل تابوت لأن النصاب قادها إلى طبيب غير متمكن قبل بالنصب وتقاسم الحصيلة. قبل أن القضية اثيرت في نقابة الاطباء المصريين. فالمرأة قُتلت بسبب جهل الطبيب وارتكابه اخطاء في العملية.

هؤلاء النصابون استغلوا جهل واتكالية القادمين وهم محملون باوجاع المرض. للاسف سيعود هؤلاء حاملين شهادات عليا وبعضهم سيدرس الطلبة في الجامعات.

طبعاً هناك طلاب محترمون، لكن عدد النصابين اتسع بينهم. القضية خطيرة وتقتضي تحرك الخارجية عن طريق السفارة لوضع حد لها.

●●●

مقال "هرمونات العبودية"، الذي نشرته قبل أسابيع في "الثوري" متناولاً فيه الزملاء فيصل مكرم وابراهيم حسين وطه العامري وحميد شحرة، كان ضمن سياق، اعفي نفسي من شرحه هنا كونه معروفاً للجميع.

تربطني علاقة طيبة بهؤلاء الزملاء، واظن أن اختلافنا يعمق علاقتنا ويسمو بها.

لم اقصد الإساءة لفيصل أو الزملاء الآخرين. فيصل شخص لطيف يتعامل باحترام معنا ويحظى باحترامي وزملائي، وقد انزعجت عندما علمت انه أخذ على خاطره مما كتبت.

نحن زملاء ولا أهم عندي من هذه العلاقة.

تواطؤ ضد أصحاب الثروات الطفيلية

عمر عبده سعيد

في عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠٥/٧/١٤ تناولت صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية موضوعاً يتعلق بتزايد نكوين بنوك خاصة تقدم خدماتها خاصة لإستقطاب اموال العملاء الأثرياء فقط وبحسب تقرير الثروات العالمية الذي نشره مصرف «ميرل لينشي» الاستثماري مع مؤسسة ابحاث السوق «كاب جيميناي»، سجلت ثروات المليونيرات في العالم قفزة بمعدل ٨,٢٪ لتبلغ ٣٠,٨ ترليون دولار (الترليون الف مليار) لعام ٢٠٠٥م.

وسجل معدل نمو الثروة في الشرق الأوسط الأعلى على مستوى العالم، الأمر الذي يطرح اكثر من علامة استفهام وتعجب بمقارنة الاقتصادات الشرق الأوسط مع نظيراتها عالمياً يوضح أن هناك فوارق فلكية فالناتج القومي لاسبانيا يفوق الناتج القومي لدول الشرق الأوسط مجتمعة، والأوضاع في الشرق الأوسط تسجل معدلات كبيرة في هشاشة البنية التحتية وتعاظم رقعة الفقر والتخلف والفوارق الطبقية، فعلى القطاع الخاص واصحاب الثروات في اليمن الذين يحلو لنا تسميتهم بالراس المال الوطني، الإدراك بانه تقع على عاتقهم مسؤولية دينية واجتماعية واخلاقية في دعم كثير من النشاط الاجتماعية كالتعليم والصحة والرياضة.

فبقيناً ادى غياب الدور الاجتماعي والرقابي للدولة الى تواطؤ كثير من رجالات الدولة واجهزتها من أصحاب الثروات الطفيلية وتحول غالبيتهم إلى تجار وأصحاب شركات بالباطن (كمبرا دورات). الامر الذي وضع المواطن اليمني في مازق غامض كانت ابسط تجلياته يوم ٢٠٠٥/٧/٢٠ (مظاهرات الجوع).

فعلى القطاع الخاص الوطني المتضرر الرئيسي من احداث العشرين من يوليو أن يأخذ بعين الاعتبار وبجدية حقيقية الأسباب التي دفعت المتظاهرين نحو الاعتداء على منشاتهم التجارية، فكثير من المتظاهرين كانوا من موظفي القطاع الخاص، ولكن عوامل القهر والاستغلال واستحواذ المجهود اليومي للموظف دون فائدة يشعر بها هذا الموظف هو ما دفع هؤلاء نحو هذه المنشات الخاصة، كنوع من التعبير عن رفضهم لكل هذه الممارسات اللا انسانية التي تمارس بين جنبات المنشات الخاصة التجارية.

عند سؤالي لكثير من هؤلاء المتظاهرين عن الأسباب التي دفعتهم للاعتداء على مصالح القطاع الخاص، تباينت الأجابات فهناك من قال انه يعمل من الصباح حتى الليل وفي الأخير يخرج مديوناً أو أن الراتب لا يكفيه حتى منتصف الشهر، وآخر يقول ان راتبه يذهب كله للمواصلات وصاحب الشركة التي يعمل فيها يمتلك خمس سيارات من أحدث الموديلات، واكثر ما اثار دهشتي واستغرابي ان كثيراً من موظفي البنوك الخاصة وشركات الهاتف النقال كانوا في غاية السعادة لماتعرضت له المنشاة التي يعملون فيها، بل ان احدهم قال لي انه أشترك بتحطيم المبنى وتكسير سيارة مديره المباشر. وصاح بكل حقد (يستاهلوا).

فصحيح أن الدور الاجتماعي للدولة صاحبة المسؤولية الأولى في رعاية مواطنيها غائب تماماً، إلا أن الغياب المقصود لدولة يقوم اقتصادها على (عائدات البلهنه) وقانون البركة، لا يعني تنصل رؤوس الأموال الوطنية من دورها الإنساني تجاه المجتمع.

فعلى سبيل المثال فاز بنك (استاندرد تشارترد) بجائزة افضل مؤسسة ذات مسؤولية اجتماعية لعام ٢٠٠٥م، فالبنك يشارك في العديد من النشاطات والمسؤوليات الاجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة، فضلاً عن اطلاقه لحملة (سبنغ ار بيلفيغ) الخيرية العالمية التي تهدف إلى إعادة البصر إلى مليون شخص في نهاية العام المقبل ٢٠٠٦م.

طبعاً هذا في دولة الامارات التي يعتبر دخل الفرد فيها من الدخول العالية جداً عالمياً فما بالنا بالمواطن اليمني صاحب اقل دخل عالمي، افلا يستحق هذا المواطن وقفة حقيقية من قبل أصحاب الثروات والشركات الذين يجنون أموالهم من هذا المستهلك المحروم من ابسط فرص الحياة الكريمة؟

وحسبنا في الأخير تذكيركم بقوله تعالى (وفي أموالهم حق معلوم، للسائل والمحروم).

حتى لا يصبح المرء رهن إشارة لـ راهنات الراهن. وكي لا تصاب بصيرته وبصره بضمور؛ عليه وهو يخوض في الراهن أن يتأبط حذراً، لا شراً. لكن، بالمقابل، عليه أن لا يلبس الخوف من الراهن.

هذا التوجس ضرورة، خشية من ضرر لـ مريد يريد، في وقت واحد، التورط والتجوال في الراهن.

إذاً، إليكم، ما أنوي التورط فيه، ما يخفيه السكوت عن حقوق عمل صحافي وتهديد باحث بالقتل. وطالما أفشي لكم نية، فهل تعتقدون أنه أفشي لكم سراً؟

ما أنارني ودعاني لكتابة هذا المقال ونشره، هو هاجس الريبة والحذر من إيديولوجية وأيديولوجيي الديمقراطية وحقوق الإنسان في الفضاء السياسي العربي. وقد يكون هاجساً آخر، لا يفقه سببه أو كنهه. فـ الهاجس يفتح باب احتمالات لا متناهية ولا مستقرة.

وبما أنني قبلت -طبعاً دون اشتراط- دعوة الهاجس، هاجسي (أنا) وهاجسك (أنت)، فقد حانت فرصة إشهار هواجسه (هو). ربما فيها شيئ من هواجسكم (أنتم) يا أصدقائي.... أليس كذلك؟

عبدالقوي غالب

رهانات.....

ثمة شبه بين الهاجس والجني، وهو التسلل خلسة إلى "الداخل" او "الخارج"، دون إستئذن (ان الانا) عند الدخول او اخذ الاذن عند الخروج.

كلٌ من "الهاجس" و"الجني" يحدثان إرباك لـ (السكن) وساكنيه. وهما، ايضاً، يتخذان من الوشاية أسلوب إفصاح. فـ "الجني" و"الهاجس" يشيان عن (اخر). والوشاية فيه (اخر).

أزيد من عامين على طرد الصحافي "علي سالم المعبقي"، من عمله دون وجه حق، ودون حقوق عمل. ولم يبد أحد؛ كتاب، زملاء مهنة وما يسمى بمنظمات حقوق الإنسان اي اكتراث لما اصابه. ولم تُعط قضيته حقها من اهتمام – مقارنة بمثيلاتها من القضايا الصحفية والحقوقية– إن كان على مستوى الكتابة (رغم لفتة مقالة: علامات لـ نبيل سبيع ٢٠٠٤ ومقالة لكاتب هذه السطور، نفس العام) او مستوى الفعل: التضامن ومن ثم التحرك للضغط على رافضي إقرار حقه والتسليم به.

وبنفس الطريقة: السكوت، قوبلت قضية تهديد الباحث والكاتب سيد القمني. فـ تهديد باحث وكاتب مبدع بـ القتل وإجباره عن التراجع عن أفكار بحثية قام بدراستها والخوض فيها علمياً، ليُمكن "الهاجس" ان يفصح عن نفسه وعن ارتيابه من هذا السكوت.

إذاً، لنبدأ فتح باب الرهان تصاعدياً؛ وجوب دفع حقوق عمل علي سالم دون شروط. حيث الرهان، هنا، ليس على (الحق) وإنما على حق وجب دفعه بالواجب دون وجوبه. فـالعمل دون وجوب؛ لانه بمثابة الواجب الوحيد.

وجه الحق، هنا، العمل والإبداع. وهما متداخلان. ويتداخلان مع الحياة؛ إن لم يكنا الحياة.

قضية حقوق عمل وحرية بحث وإبداع، هو ما يُفترض، إن كان هناك فرض، ان يتبناه دعاة الديمقراطية وحقوق الإنسان.

لكن "دعاة اليمن"، ارتاوا، منذ العام الفائت ٢٠٠٤، ولا يزالون حتى هذا العام ٢٠٠٥م، ان قضية "الخيواني" -رغم اهميتها- وسجنه، "قضية القضايا وقضية الوطن والشعب. وليس لـ "علي سالم" قضية وإنما مشكلة إدارية مع صحيفة الشورى".

إن سلمنا بهذا المنطق، فـ الواقع دحضه، فالسجين أطلق من قفصه وهو الآن "يطير". وما تزال قضية "علي سالم" دون حل. ولا يزال حقه مسجوناً، وغير معترف به منذ عامين.

وإن يُفقد ذاك المنطق (منطق الدعاة الجدد- القدامى: الأهم، الاساسي، واولاً ومن ثم ثانياً) فإنه منطق لا علاقة له بـ الديمقراطية وحقوق الإنسان، البتة. وهو منطق اختزالي: ذات منطق الإرهاب، مع فارق صراحة اصحاب الأخير – وهذا يحسب لهم لا عليهم – و"موغادة" اصحاب الأول.

بئس فعر الوغد بالانتقام لا بالمحبة. وهذا، ما واجهه ويواجهه الصحافي علي سالم حتى اللحظة: الانتقام و ما وراء عدم إقرار ومنح حق عمل، اياً كان، إلا الإذلال: ابشع طرق الانتقام.

اليس، ما ثم ويتم تجاه "علي سالم"، يراد به إذلاله، بغرض الانتقام منه. وإلا لما طُرد من عمله، دون حق وحقوق عمل. حتى لم ينل مجهود ١٣ عام عمل شكر؟!!

لم يدرك علي سالم تلك المعاملة ولا طريقتها؛ لانها دون اخلاقه بالطبع. وبدت له غرائبية.

رغماً عن ذلك، لا يزال "علي سالم" متفائل بالأمل؛ فالجزع لم ولا يجد سبيلاً إليه. فـ من يستطع تسلق الجبال الوعرة، ويختار مساكنة النسور في أوكارها؛ يسهل عليه مداعبتها ومغازلتها بـ نصف غمزة، ويتحدث اليها بـ نصف إيماءة، دون وسيط. فـ علي سالم لا يذهب إلى العالم؛ بل العالم ياتي إليه.

قد يقول قارئ ما للمقالة:انها "تحشر قضية علي سالم بقضية القمني. دون إعطاء لاهمية الفارق، وهو الشهرة في قضية الثاني. غير المتوفر في قضية الأول. وان بغية هذا الحشر: الدفاع عن صديق".

رغم ما يحمله (القول) من بطلان، لكنه لا يخلو من ذريرة صحة. فـ ليس المهم الحشر، وإنما كيف يتم.

والدفاع عن صداقة هام. فـ الصداقة حس الحياة، نسيم يتنقل عبر الأماكن ومخترقة الأزمنة. إنها قيمة دون حد. وهي، تتعدى هوية هواها البشري، إلى الحيوان والنبات. ففي الصداقة نزوع لـ الأسمى.

لا يضير "علي سالم" أن يكون رسول الصداقة، لانه ببساطة لا يكره أحداً. حتى من يمنعون حقوق عمله. والصداقة كافية ان تبقي استمراره في الحياة والتمتع ببهجتها بدهشة و"زعل" طفل، يخدش حياء العالم.

ثمة في حالتي (المعبقي والقمني) مصادرة حق لا فارق بين منع حقوق عمل صحافي، أو تهديد باحث بالقتل، حيث يكمن مصدر اية نزعة شمولية في عدم احترام الحق.

كان شيئاً لم يحدث. لم ينتبه أحد لخطورة التهديد والتراجع عن الأفكار، تحت فتوة فتوة القتل. كانما أمام خيال رواية "احداث موت معلن" لـ غابريل ماركيز. حيث، الجميع يعلم القاتل، المتوجه إلى القتل، والقتيل ايضاً. لكنهم، لا يفعلون شيئاً لمنع الجريمة.

لا تلقى قضية "القمني" ادنى مسئولية تستوعب خطورة تهديد باحث بالقتل. ولم تعطها وسائل الإعلام والصحافة اهتماماً كافياً، غير بث الخبر والتعليق عليه.

السكوت وعدم التضامن في حالة "علي سالم" كرر نفسه في حالة القمني. فـ السكوت قبول وترحيب، لا صمتاً يوحي احتجاجاً.

في مصر، مصدر الخبر وحيث يعيش "القمني"، كما في بقية المجتمعات العربية، لم تؤخذ القضية ماخذ جد.

هل الجميع منشغل بـ كفاية ومش عاوزين يعكرون صفوها؟!!! ام لان "القمني" اللامنتمي لاي مؤسسة: جامعة حزب او جماعة. لا يجد ظهراً يستند له. والرجل، وإن كان ذو نزوع ليبرالي، يتمتع باستقلالية. وليس تحت رحمة الوظيفة.

هذه الأسئلة المتداخلة تعطي مؤشرات لـ عدم تفعيل قضية "القمني". والذي خطرها، لا يهدد حرية فكر وبحث وحسب، بل ينبئ بكارثة على المجتمع والأفراد.

فكر التنوير وخطابه لا يروق لاية دوجما كانت: دينية، قومية، شيوعية. او دوجما الحاكم. فـ الحق وحرية الإبداع، في تين القضيتين (القمني والمعبقي) يؤكدان تلاشي الحدود بين (الخاص) و(العام). حيث، هنا، الخاص عاماً بامتياز.

سؤال: من ارسل تهديداً إلى باحث بالقتل غير هام. الدوجمات،اعلاه، جميعها، تتحمل المسؤولية. وهي مسؤولة، ايضاً، في عدم إقرار حصول صحافي لـ حقوق عمله.

ما يطالب به "المعبقي": إعتراف بموجود، فقط. فـ حق تخفيف شقاء العمل قائم في العمل ذاته. وهذا ما لا يستطيع هضمه مرتهنون الراهن: ال إيديولوجيو الحقوق والمساواة. حيث عدالة قضية المعبقي تفوض ايديولوجيتهم. ولا يقر العدل بـ المساواة، بل يقوضها. لذا بدت مطالبه بالنسبة لهم مستحيلة، واسقطت من اجندتهم.

إن هناك اولاً، فهو حق فرد وحرية إبداعه. والذي فيه يكمن حق جماعة. إن هناك اساس، فـ الفرد هو اساس الجماعة، لا العكس. حيث، الفرد مفتاح الجماعة وللجماعة ايضا. وإن كان (هناك) الأهم، فـ ليس إلا (هنا) أهم: فرد يحطم الجهات الأربع، ويرنو ببصره شمالاً: نحو الدب القطبي.

لم تُعرض قضية الصحافي "المعبقي" في السوق، ليس لانها دون طلب؛ بل لانها مُنافسة. والسلعة المُسيطرة تخاف المنافسة. وحسب قانون السوق ((السلعة الجيدة تطرد السلعة الرديئة)).

قد يكون السكوت عن قضية "علي سالم" فيه إرتياء بعدم فائدتها في معركة "ضد الرئيس". فـ حقه ليس عن "السلطان". ولكن عند من ينازعون "السلطان" كرسي "السلطنة" والسلطة. وهو، ليس مع خصومة مع أحد. لا مع "السلطان" ولا منازعيه.

ردة الفعل اللامكترثة في قضية (القمني والمعبقي) تجعل تيار الديمقراطية وحقوق الانسان في المجتمعات العربية عرضة سؤال ونقد مستمر.

الحق، الحرية والمسؤولية: مفردات افكار الديمقراطية وأداة اشتغالها، ايضاً. حيث الحق يجعل العدل ممكناً. والحرية تخلق الإمكان. والمسؤولية تعطي الديمقراطية حيوية وتجديداً. عند ذلك يقال (حسب تعبير ابو بكر السقاف) ان هذه او تلك الديمقراطية شغالة. دون ذلك، تغدو الديمقراطية إيديولوجية لا غير وماكياجاً يخفي قبحاً، لا جمالاً.

الديمقراطية تُعرّي لا تُستر حتى تُبحها وعجزها يعرضان على الملأ. إنها فضائحية. وهذا سرها. وهنا، يجتمع السر وأله.

بعبارة اخرى، يكمن القبح في المطلق؛ وذلك عندما تكون الديمقراطية غاية بالمطلق او وسيلة بالمطلق. يتضح ذلك في تعامل القادة والنخب السياسية في اليمن والمجتمعات العربية مع الديمقراطية. حيث تُختزَن إلى شقها السياسي: الوصول إلى السلطة تحديداً. وعندها، تغدو الديمقراطية بمثابة طريق اقصر للسلطة لا غير.

وهذا مرتبط بثقافة السلطان السياسية عند العرب. فـ امتلاك السلطة يعادل السيطرة والتحكم على الموت. وهذا يساعد في تفسير خفوت النقاش او المطالبة بـ قوة القانون وفصل السلطات واستقلال القضاء لدى تلك القادة والنخب، في خطابها او برامجها.

قُصارَى الحديث: طغيان اختزال الديمقراطية إلى إحلال حاكم بآخر، ليس ضداً مع الديمقراطية وحسب، بل يطيل امد عمر الاستبداد، من جانب، ومن جانب آخر، يعزز هيمنة واحتكار الثيوقراطية الإسلامية للدين تفسيراً وتاويلاً. وكل هذا، يوسع قاعدة الإرهاب وخطابه.

تكمن أهمية الديمقراطية في تهيئتها لاستقبال (الإمكان)، فقط. و(الإمكان) لا يمكن أن يكون (الممكن) دون إقرار بحق وحقوق عمل، وحق حرية باحث أو مبدع.

وعلى من نصبوا انفسهم، مبشري الديمقراطية ومدافعين عن حقوق الإنسان في اليمن أو المجتمعات العربية، ان يرقوا بقضية (المعبقي والقمني) إلى مستوى الإيمان.

عند ذلك، تُصدّق وتُصدق دعوتهم، وتُثبّت قدرتهم، لما نصبوم لانفسهم من مهام. وحينها، فقط، يُخسر الرهان.

الفكر والأدب عندما يستشرفان المستقبل

احمد صالح الفقيه

في نص من أكثر النصوص التي قراتها توهجاً ،يتقمص الشاعر المبدع هايل الغابري روح الكاهن، فيكتب قصيدته النبوءة (قطيع من الجن)- كان ذلك في العام ١٩٩٩، في الشقافية قبل شهرين من انقضاء الالفية الثانية، ويزوغ شمس الألفية الثالثة، او قل إطباق ليلها.

ويستهل الغابري نصه بهذا النذير:

"ايها الناس، لقد علمتم انكم شعوب تكر ،وشعوب تدبر، ولقدعلمتم انكم نار باكل بعضها بعض. ايها الناس لقد علمتم انكم تفتحون نوافذكم على صباح ابكم وغروب اصم، وانكم تفتحون ذهولكم على شظايا رعب متطاير في القلوب.

لقد علمتم انكم دروب ومذاهب شتى، ذنوب تثقل كاهل الأرض، وانكم طين يتشقق عطشاً إلى رائحة الحب وهديل الحمام، وانكم قد نزعتم عن جلودكم صفات السماء الحسنى، فبتم حجارة او اشد من الجحارة كابة وحزناً.

ايها الناس ،لقد علم اباؤكم واوحى اليهم فقالوا: من غفل زل، ومن عقل دل، ومن بقي مل وعاف الامل.. وإني اقرئكم السلام واقرئكم هذا شاهداً يشهد حين تتاوه الأرض سعيراً وتليقوا على سماء تتهدم، وسماء تضرب باجنحتها وراء السماء، وحتى تشهدوا شموساً شاحبة وشموساً تعض ناحية العرش ندماً، وسماء الدنيا تمطر دماً".

وفي ذات الزمان الذي كان الغابري يطلق فيه نبوءه الرهيبة هذه، والتي سنستشهد ببعضها فيما بعد، كان العميد آنذاك واللواء، محمد علي الأكوع يلقي قنبلته الفكرية في مؤسسة العفيف، في مداخلة ارتجلها تعقيباً على المحاضر احمد محمد الوزير، فوقف محذراً من غلاة المتشيعين، ونشراتهم المتعددة، التي وصفها بانها تزخر بالعصبية المذهبية والعنصرية والوثنية، و شهوة الإرتداء لنزعة الشر عند اليهودي عبدالله بن سبا.

ولم يلبث ان نشر صورة لفتوى اجاب فيها حمود عباس المؤيد على مستفت اسمه احمد جار الله، يسال (عن حل او حرمة لعن خيار الصحابة واتهام ام المؤمنين عائشة بارتكاب الفاحشة)، فيجيب المفتي قائلاً: "من قال لا اعلم فقد افتى" وعليها تعميد مفتي الديار اليمانية احمد محمد زبارة وختامه. فقامت الدنيا ولم تقعد خاصة وان الاكوع قد حذر مما يجري في هذا الباب بانه خطر مهدد، وعهد بالعقول.

ولم تمض إلا سنوات ست حتى ذهب المئات ضحايا حرب صعدة، التي كانت ثمرة التهاون واللعب باصحاب المذاهب في ميادين السياسة الداخلية.

وكان الغابري قد استشرف ذلك كله وهو يكتب في قصيدته الرائعة: "قال صاحبكم.. وهو يقرأ في مهجة الغيب ما لامسته الشجون

وقد ذاب في الروح ما ذاب من شجن ونشيد تطوف به الحور

والنور ينثر اغلى جواهره في الجفون

ارى وطناً كان انشودة لا تهون على احد

ارى مدناً كان يمنحها العاشقون عروشاً مقدسة

وقصوراً خرافية في العيون".

ويستمر الغابري منشداً ينبوء مفصحاً عما لم تره بعد، وإن كان متوقعاً، فيقول: "

إني اعود بعينيك من عارض الحزن والخوف حين يفر الطغاة

فيخنقهم من دروب السموات وقع خطاك

وحين بفاجئهم في يديك الهلاك

فانت الذي انت في مهج القلب

انت الذي لا اراك"

ثم لا يلبث ان يذهب في مناجاة حارة ان يجنب وطنه الأهوال فينشد مناجاته:

" أينها الشمس يا عينه المستديرة في الأفق

مري على وطني

واغسلي اهله من تبلدهم

واملأي قلبه بالنشيد

ابتها الشمس مري على وطني

وامنحي اهله فرصة للطواف

باحلامهم وبراعتهم من جديد"

وفي العام ٢٠٠١، وقبل أن تحدث أحداث الحادي عشر من سبتمبر الهائلة في نيويورك نشر الكاتب الصحفي نجيب البابلي مسرحية شعرية من فصل واحد بعنوان "اليمن تغزو امريكا" وذلك في جريدة "الأيام" وفيها إن لم تخني الذاكرة - يتخيل اليمانيين يغزون امريكا عبر كندا، ويقومون بعمليات تدمر مراكز المال ومفاصل حيوية اخرة فتنهار امريكا وتستسلم. وكان نصاً بديعاً فلم املك نفسي، فبعثت رسالة بالفاكس إلى عنوان رئيس تحرير " الأيام" اهني فيها الكاتب على إبداعه، واذكر انني قلت فيها " انها لحظة جليلة لميلاد كاتب مسرحي عظيم" ولا ادري إن كان في جعبة البابلي المزيد، ام انها رمية، كف بعدها عن الإبداع المسرحي.

وكان الغابري قد تناول ما يشبه احداث الحادي عشر من سبتمبر وما بعده في نصه المذهل ذلك فيقول:

"ايها الخلق إني ارى تحت ناصية العرش

عشر سنين تدق

ايها الناس إني ارى ورق الخلق اصفر

وإني ارى صوراً وهياكل تسقط كالوهم خلف الشفق

ايها الحق إني ارى تحت عرشك

عشر سنين مزمجرة

صمتها صاعق يا إلهي

وانفاسها تتلاحق سوداء مثل الغسق".

ثم يواصل هذا النفير الصاعق مفصحاً عن اهوال الحروب القادمة:

"ارى ساسة وجنوداً على الارض

إني ارى ساسة وجنود إذا ادخلوا قرية قالت الجن إنا نعوذ برب الفلق".

ويفصح الشاعر عن مفجري الحروب والقلاقل القادمة، وكانه يقصد السلفية الجديدة:

" ارى في السموات موؤدة وقبوراً

نعوذ بعينيك من رغبة لا تطاع

ومن خبر لا يذاع

ومن بشر ينظرون إلى دينهم من فروج النساء

واني اعوذ بعينيك من بشر عقروا زهرة الله

واعتصموا بالبكاء".

وانا بدوري اعوذ بالله واعيذكم معي من باقي نبوء الغابري المرعبة:

"ايها الناس

بقسم صاحبكم بالسماء وما سقف السقفاء

وما بين اظهركم من دماء

بقسم صاحبكم برياح تصر

وزلزلة لا تقر

وارض تكاد ترى وجهها في الفناء".

تنويه:

في مقالتي بالعدد الماضي حدث تصحيف لعبارة «الدولة الريعية» واستبدلت بـ«الدولة الريفية» واخطاء طباعية اخرى ولكني اعتمدت على فطنة القارئ الكريم وارجو المعذرة

أمين عام الاشتراكي د. ياسين سعيد نعمان لـ«النداء».... «تتمة»

هل ستستمر هذه الحالة أم أن استيعاب رؤى التيار في مقررات المؤتمر سيجنبكم إياها؟

- أولاً نحن نحاول قدر الإمكان أن نحافظ على التنوع داخل الحزب، ومن خلال الديمقراطية. لا نريد استخدام الديمقراطية، بأية صيغة من الصيغ، لإقصاء أي رأي آخر، طالما أن هدفنا واحد.

السؤال المهم: كيف يتم التعبير عن هذا التنوع، داخل الهيئة أم خارجها؟ الوضع الطبيعي أن يعبّر عنه داخل الهيئة، ورأي الأغلبية هو المخرج إلى الحياة العامة. خلال الفترة الماضية اعتقد أنه وجد ما يشبه المنبر، ليس فقط التيار، وإنما شخص معين، اذا لم يعجبه قرار معين يخرج ليعلن أن رأيه كان كذا وكذا... ذلك لا يعني أن لا يلتزم قرار الأغلبية.

■ من غير أن يعمل ضد هذا القرار؟

- لا... من حق أي تيار أو أي شخص أن يطلع الناس على رأيه. عند هذا الحد اعتقد أن الأمر مقبول. لا مانع من اطلاع الناس على الرأي (الذي يعبر عن الأقلية) لكن التزام الناس برأي الأغلبية.

■ مع ذلك في حالات معينة ذات حساسية عالية، في علاقات الحزب بأحزاب أخرى، فإن خروج واحد من الهيئة ليعبر عن موقف نقيض، ينطوي على تصعيد وبث التباسات، ألا يؤدي ذلك إلى تعطيل قرار الأغلبية؟

- الذي يتكلم عن رأي آخر خارج الحزب يتحول من حزبي إلى كاتب، كحزبي عليه أن يلتزم بالقرار.

■ وفي حال كان هذا الحزبي في موقع قرار ولم يكتف بالتعبير عن حقه في إعلان رأيه بل امتنع أيضاً عن تنفيذ القرار؟

- من حقه أن يطلع الناس على رأيه وفي هذه الحالة يتحول إلى صاحب رأي مع ذلك فالنظام الداخلي لم يعالج هذه النقطة.

■ كنت شددت في مداخلة عن النظام الداخلي (العام الماضي) أهمية حسم هذه الاشكالية.

- أوافقك في هذا. يجب أن نراعي مسألة واحدة، المركزية في أحزاب الأمس لم تعد صالحة لأحزاب اليوم. أحزاب اليوم أحزاب سياسية، وما يجمع الناس هو البرنامج السياسي، ولا يوجد مانع أن يكون لعضو الحزب آراء متمايزة ورؤى مختلفة، هذه قيمة الحزب السياسي.

الحزب السياسي يتطلب نظاماً مغايراً للحزب الايديولوجي... الأنظمة الداخلية التي نصوغها تلبي حاجة حزب سياسي أو ايديولوجي في آن. لا نزال نجمع بين انشدادنا للبنى (الحزبية) القديمة وما بين متطلبات الحزب السياسي.

■ كررت كثيراً، وبشكل سلبي، وصف الحزب الايديولوجي، ألم تعد للحزب ايديولوجية حاكمة؟

- لا. الايديولوجية التي اتحدث عنها هي الايديولوجية بمعنى الدوجما... الدوجما التي تعني رفض الآخر.

■ لا تقصد الفكرة؟

- كلا. انا، كحزب، لدي فكرة، لكنها ليست دوجما اريد فرضها على الآخر.

■ أخلص إلى أنك بوصفك أميناً عاماً جديداً، جاهز نفسياً وذهنياً لاستيعاب طريقة واليات تعبير تيار اصلاح مسار الوحدة عن توجهاته؟

- ما اريد أن أقوله انه لابد من أن ندير تنوعنا واختلافنا بشكل ديمقراطي. والديمقراطية ليست سحق الرأي الآخر بأية صيغة من الصيغ. المطلوب ترشيد الموقف تجاه الرأي الآخر، ومطلوب من الرأي الآخر أن يرشد موقفه.

الشيء المهم أن الناس عندما يقبلون أن يكونوا معاً في حزب واحد، لابد أن تجمعهم اهداف معينة، حد أدنى على الأقل. اعتقد أن الحد الادنيمن الأهداف متوفرة لذلك اعتقد أن هناك امكانية للحوار والتفاهم .وإذا بقيت مساحة معينة من الاختلاف فلتبق شريطة ألا تؤثر على نشاط الحزب.نحن لا نريد إنتاج ازمة داخل الحزب بنفس الطريقة التي كانت (معهودة) في السابق، أي نقود عملنا الحزبي والسياسي نحو مأزق.

أحياناً يفكر البعض أن الحزب يمكن أن يتوحد... مع صمته إزاء قضايا معينة، يجمدها ويظل موحداً. ليست هذه الوحدة التي نريد.. نريد وحدة ديناميكية، بمعنى ان تتفاعل مع قضاياها، وان تختلف. توجد وحدة من نوع آخر، وحدة استاتيكية جامدة، هذه لا نريدها.

■ عدا مترتبات الحرب، ومصادرة مقرات الحزب، لديك " وديعة" من الأمين السابق (مقبل)، الذي استضاف في مكتب الأمين العام أسرة تحرير "الشورى" بعد نفيها من مقر الصحيفة.

كيف تتصور معالجة وضع "الشورى" خصوصاً وأنه في بعد شخصي، إذ صار من غير الممكن أن يزورك المرء في مكتبك؟

- نحن عملنا بأصلنا في التعامل مع حزب سياسي يواجه مشكلة، وهذا موقف محسوب للحزب كما اعتقد. قضية "الشورى" لا يحلها مكتب (امين عام).. أرى أنه لابد ان يقف اللقاء المشترك والمؤتمر الشعبي العام وقفة صحيحة تجاه المخاطر التي تتعرض لها الأحزاب السياسية. وبالنسبة للمكتب، اقول إن أي حزب يواجه مشكلة (معاملة) قليلات عندنا، على قلة المكاتب التي في حوزتنا.

■ سمعت أمس أن أعضاء المكتب السياسي السابق الذين انتخبوا مجدداً، استمروا في المكاتب المخصصة لهم من الفترة الماضية، على ما يبدو فانك تريد اخراجهم من مكاتبهم بأي ثمن.

- (ضاحكاً) بالطبع، لأنه لو حصلت مشكلة لأي حزب آخر، فإن الحل هو استضافتهم في مكاتب هؤلاء.

■ كيف قرأت تفاعل الصحافة وتعاطيها مع مؤتمر الحزب الاشتراكي؟

- لاحظت تفاعلاً كبيراً، وبعض ما كتب بأسلوب نقدي يجب أن نستفيد منه. جزء كبير منه صحيح، وبعض الكتابات بالغت في الإشادة، وبالنسبة لي شخصياً وجدتها مخيفة.

■ تقصد انعكست صورة وردية عن المستقبل؟

- نعم. الواقع معقد ويحتاج إلى خطوات قوية وثابتة. الحياة السياسية عموماً ليست تلك الحياة الوردية، لا يصنعها حزب ولا أفراد، هي مهمة يضطلع بها الجميع.

الاشادات تخولنا، والنقد الذي يجتر الماضي يصيبنا بالإحباط. لكن هناك كتابات في (منطقة) الوسط اتاحت لنا أن نقرأ انفسنا بشكل صحيح وواقعي، هذه الكتابات استفدنا منها وسنستفيد منها، ومن ضمنها ما نشر في "النداء".

■ المحنا في "النداء"، فيمايشبه الاقتراح عليك، أن تستعين بناس من منطقتك (شعب، التي اشتهرت بعمالها الماهرين في صف الحروف). وأنت ترتب للأولويات الواردة في البيان الختامي للمؤتمر هل أنت في وارد الأخذ به؟

- هذه لقطة جميلة من "النداء" لأنها قرأت تاريخياً دور هؤلاء الناس في الصحافة، كانت "فتاة الجزيرة" وغيرها من الصحف الصادرة في عدن قبل الاستقلال، بدأوا يشتغلون فيها، وهم من منطقة وادي شعب، وفي أواخر السبعينات تحولوا إلى الصف الآلي. وهم يستحقون التكريم من نقابة الصحفيين، لأنهم أول من وضعوا قواعد للعمل الصحفي.

■ هل تخطر في بالك اسماء معينة؟

- الأسماء كثيرة، منهم من توفي وبعضهم كبار في السن.لكنهم في تقديري الشخصي يعتبرون متحف الصحافة اليمنية.

■ ممكن أن تزودنا بأسماء معينة؟

- سعيد راوح، مقبل راوح، محمد جازم، قايد قادري علوان، عبده نعمان، يوجد كثيرون وكلهم من منطقة واحدة، محمد سعيد محسن، واعتذر لأني لم اذكر جميع الأسماء. إذا انت مهتم بنشر اسمائهم ممكن أزودك بها لاحقاً.

■ شكراً جزيلاً.

بداية متعثرة

(تتمة الصفحة الأولى)

ثمانية وعشرين متهماً حشروا في غرفة تستخدم كقفص للمتهمين أعمار هؤلاء تتراوح بين الخامسة عشر والثلاثين عاماً وكان يفترض أن تقف إلى جوارهم انتصار السياني كاول امراة تحاكم بتهمة الانتماء لجماعة مسلحة "اشتركوا في مخطط اجرامي" وفق ما جاء في وصف النيابة للتهم الموجهة اليهم.

بعد مضي نصف ساعة على بداية الجلسة دخل رجل في العقد الرابع من العمر يرتدي بدلة كانت تصنف كزي لليساريين "بنطلون وقميص بنصف اكمام"، يحمل كيساً بيده وكان قلقاً لم يهدأ يتنقل من مكان إلى آخر ما جعله تحت ملاحظة عدد كبير من عناصر الأمن السياسي والقومي الذين اعتادوا حضور جلسات هذه المحكمة.

وما إن نادي القاضي على المتهم رقم ٢٢ "انتصار السباني" حتى كان الرجل يصرخ أنه والدها وانه احضر تقريراً طبياً يفيد بعدم استطاعتها حضور الجلسة لأن حالتها الصحية لا تسمح بذلك اذ انها حامل في شهرها الثامن.

واصل مساعد القاضي تلاوة قرار الإتهام الذي حمل عشرين واقعة تنوعت ما بين استهداف سيارات تتبع وزارة الدفاع والتخطيط لاقتحام مقر قيادة الفرقة الأولى مدرع ومهاجمة سياتي الأمن السياسي والإذاعة والتلفزيون.. وحين طلب من المتهمين -الذين يحاكم سبعة منهم غيابياً باعتبارهم فارين من وجه العدالة- الرد على قرار الإتهام أظهر زعيمهم وفق تصنيف الاجهزة الأمنية ابراهيم شرف الدين قدراً كبيراً من الحزم في ادارة المعركة وقال للقاضي نجيب القادري: هذه المحكمة باطلة.. لماذا!.. لايعقل أن يكون خلافنا هو مع نظام الرئيس علي عبدالله صالح وهذا النظام هو الحكم والخصم أيضاً. لم يعط رئيس المحكمة فرصة لإظهار براءته في امتصاص غضب المتهمين كما اعتاد على ذلك خلال محاكمة المتهمين بتفجير المدمرة الأمريكية كول أو المتهمين بمهاجمة ناقلة النفط الفرنسية "ليمبرج" اذ قطع صمت القاعة هتاف موحد "الموت لامريكا الموت لاسرائيل اللعنة على اليهود النصر للاسلام"... مباشرة وعقب الانتهاء من ترديد الهتاف وبينما كانت مطرقة القاضي تحاول عبثاً ضرباتها لإعادة الهدوء إلى القاعة صدح الواقفون خلف القضبان بتلاوة آيات من القرآن الكريم فاعلن القاضي رفع الجلسة إلى الاثنين المقبل.

البارز في هذه المحاكمة ان الادعاء تجنب الاشارة صراحة أو غمزاً إلى علاقة المتهمين برجل الدين المطارد بدر الدين الحوثي او نجله الذي لقي مصرعه على يد القوات الحكومية العام الماضي كما لم تربط بين العمليات التي نفذت في العاصمة وانهم هؤلاء بالوقوف وراءها والمواجهة المسلحة في صعدة.

الاتحاد الأوروبي

(تتمة الصفحة الأولى)

الفقر الإنساني"، فاليمن يأتي في أسفل القائمة أيضاً، حيث يحتل النقطة الـ ٧٦ من بين ٨٥ دولة.

واكد التقرير ان الأمن يمثل المشكلة الرئيسية لليمن، الذي يعتبر هدفاً للهجمات الإرهابية، و ملجئ آمناً لجماعاتها، وقاعدة إمدادات لتهريب الأسلحة، وتجنيد وتدريب الإرهابيين.

وعن التعاون مع الدول النامية حتى عام ٢٠٠٠ قال التقرير ان المفوضية الأوروبية كانت تمول انشطتها في اليمن من الميزانية المخصصة لتمويل دول آسيا. ولهذا الغرض، تم في ٢٠٠١ إنشاء ميزانية جديدة لتمويل عمليات التنمية في دول الشرق الأوسط، التي لم يكن يشملها برنامج ميدا (MEDA) التابع للإتحاد الأوروبي، وهو البرنامج الخاص بجنوب وشرق المتوسط. واليمن ليست عضواً منضماً في مجلس التعاون الخليجي الذي تربطه بالمفوضية الأوروبية اتفاقية تعاون منذ عام ١٩٨٩، وفي عام ١٩٩٧م جرت مفاوضات ناجحة بين اليمن والمفوضية الأوروبية، وذلك للدفع باتفاقية التعاون إلى الأمام وتوسيع نطاقها لتشمل التعاون في مجالات التجارة، والتنمية، والاقتصاد.

كما تم توقيع اتفاقية جديدة في ٢٥ نوفمبر١٩٩٧ لتحل محل اتفاقية ١٩٨٤، واصبحت الاتفاقية الجديدة سارية المفعول في ١يوليو١٩٩٨ .

وفي ٢٠٠٣، قوت العلاقات الثنائية بين اليمن والإتحاد الأوروبي عندما تم اتخاذ قرار لبدء حوار سياسي، وكان من ضمنها إعلان إنشاء مؤسسة الحوار السياسي في اجتماع لجنة التعاون المشتركة في اكتوبر ٢٠٠٣،وبلغت مساعدات الإتحاد الأوروبي لليمن أكثر من ٢٢٠ مليون يورو مولت ١١٥ مشروعاً في مختلف المناطق اليمنية خلال التسعينيات. وقال التقرير انه منذ ١٩٩٠، منح الإتحاد الأوروبي اليمن أكثر من ١٨٠ مليون يورو، موزعة على مشاريع تنموية واقتصادية بلغت تكلفتها ٦٠ مليون يورو، وكذا مساعدات غذائية ودعم امني غذائي بتكلفة ٧٤ مليون يورو.

أما ٨٠٪ من الـ١٨٠ مليون يورو، فقد تم إنفاقها في الفترة الواقعة بين ١٩٩٠-٢٠٠٣، وهي الفترة التي مثلت ازدهار زيادة الدعم الأوروبي لليمن في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وفيما قال التقرير ان الولايات المتحدة الأميركية تقدم دعماً كبيراً لليمن في المجالات الأمنية، خاصة في مجال الحرب ضد الإرهاب، افاد ان نسبة مساعدات الإتحاد الأوروبي لليمن بلغت حوالي ٢٠٪ من المنح والمساعدات السنوية التي تقدم لليمن.

تعليق اضراب

(تتمة الصفحة الأولى)

ووجه وزير النفط رشيد بارباع، الاحد، رسالة لنائب رئيس ومدير عام شركة هنت طالبه بسرعة موافاة الوزارة بكشوفات جميع الموظفين محدداً فيها تاريخ التوظيف والعمر ونوع العمل وتحديد الاستحقاقات القانونية لبند مكافاة نهاية الخدمة لكل موظف.

ووافقت الوزارة، في الرسالة، على صرف بدل المخاطر للموظفين وعمال الشركة ابتداءً من عام ٩٣، مع عدم صرف العلاوة السنوية للخدمة، كونها تقوم بدفع تلك الزيادة لجميع العاملين والموظفين في الشركات النفطية.

وطلبت الوزارة من الشركة الالتزام بإرجاع التسعة الموظفين المفصولين مع تعهدهم بالالتزام بلوائح وانظمة الشركة وحسن الاداء لاعمالهم، وارسال ملف يحتوي مبررات فصل الأربعة الآخرين لدراسته.

ويبلغ عدد الموظفين والعمال اليمنيين في هنت بالقطاع ١٨، ومرافق الانتاج ١٠٣٠ شخصاً، ينتظرون تنفيذ الشركة بنود الاتفاق الذي ابرمته مع الوزارة.

زيادة الأجور

(تتمة الصفحة الأولى)

الاستراتيجية وبالمثل تساءل الحاضرون عن مصير نحو ٤٢ مليون انفقت على برامج اصلاح وتحديث الخدمة المدنية وقالوا كيف يجوز للقياديين في الوزارة الجمع بين مناصبهم وترؤسهم مشاريع تمول دولياً!!

وفي سياق متصل بالقرارات الحكومية انتهاج سياسة تقشفية لامتصاص النقمة الشعبية على الحكم اصدرت وزارة المالية تعميماً عاجلاً إلى جميع وحدات الجهاز الإداري امرت فيه بتخفيض مكافات العاملين إلى النصف بحيث تصبح مكافات صفار الموظفين عن الأعمال الإضافية الفاً وخمسمائة ريال في الشهر بدلاً عن ثلاثة الاف.

«صبراً آل البخيتي»
نتقدم بأحر التعازي والمواساة
للعميد عبدالواحد البخيتي
محافظ محافظة صنعاء
بوفاة المغفور له
بإذن الله تعالى والده
الشيخ محمد البخيتي
داعين المولى أن يتغمد الفقيد
بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه
فسيح جناته ويلهم أهله وذويه
الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا اليه راجعون»
الأسيف: ناصر صالح صبر

مبارك «طلال»
وسط جو بهيج احتفل
الشاب الشاب الخلوق
طلال الجمالي
الاسبوع الماضي
بزفافه الميمون..
وبهذه المناسبة نتقدم اليه بأحر
التهاني والتبريكات..
أحمد الحاج، محمد الفباري،
ابراهيم البعداني وأسرة «النداء»

هلا «ايمن»
نهنئ ونبارك للاخ العزيز/
عبدالعزيز حزام السامعي
بارتزاقه مولوده البكر
«أيمن»
جعله الله من مواليد السعادة
المهنئان: شوقي هائل وطارق عبدالله

الف مبروك
يحتفل الأخ حمود الماس
بزفاف ابنته الى الشاب
زياد عبدالله الماس،
أجمل التهاني للعروسين ونتمنى
لهما حياة زوجية سعيدة
المهنئون: شوقي هايل، طارق عبدالله، عواد
عبدالرزاق، وجميع الأهل والأصدقاء

المعارضة سلطة خارج السلطة والأمل معارضة خارج المعارضة

محمد احمد عثمان

من يلقي نظرة على حال احزابنا في اليمن، إن لم يكن في الوطن العربي كله، لن يصعب عليه ملاحظة إلى أي حد ماتزال هذه الأحزاب مقيمة ومنغرسة في تربة هذه الأساليب في التفكير والسلوك تجترها وتعاود إجترارها إلى مالا نهاية. إن من تتحكم فيه هذه البنية النفس- عصبية لا يستطيع أبداً ان يرفع عينيه عن وجه خصمه. إن احزابنا في حالة تطلع دائم إلى السلطة حتى أنها لا تستطيع أن تفصل نظراتها عنها. من هنا يأتي إفتقارها إلى أفكار وقناعات وبرامج مستوحاة من تفكير ذاتي عميق ومستقل عن الشعور بالتهديد الخارجي وإثاراته واستفزازاته (وما التوتر والريبة والخوف، والتربص، والتي تسم المناخات الداخلية لهذه الأحزاب إلا أحد مظاهر هذا الشعور)، كما أنه لا يستطيع أن يبني تحركاته وبرامجه بناءً على استنتاجات خاصة وفعل معرفي خاص وطويل؛ وذلك لأنه حين يحتل العدو وعينيك فلا يترك لك كسرة منهما تصبح أنت العدو.. (عدو نفسك وغيرك) "إن من يطيل التحديق في الهاوية يصبح هو نفسه هاوية" هكذا تكلم نيتشه..

«العَتْمَة بيدك
لكن السعادة ليست
كلباً»

(الشاعر نبيل سبيع)

عندما يغدو العمل السياسي المعارض حكراً على القلة

مظاهر قصور العمل السياسي المعارض في اليمن لا تحصى، لعل اقربها إلى متناول الملاحظ فشل أحزاب المعارضة (أو ماتواضع على تسميتها بأحزاب اللقاء المشترك) ليس فحسب في ان تشترك في العمل السياسي قطاعات واسعة ممن تكمن مصلحتهم في إحداث تحولات عميقة في بنية النظام الإجتماعي والسياسي، وإنما أيضاً في كون هذه الأحزاب تحولت - حسب التعبير الشائع- إلى خزانات طاردة لأعضائها. فهؤلاء الأخيرون يتم إقصاؤهم بالجملة والتفرقة، عن ميدان العمل السياسي ليتحولوا بمرور الوقت إلى مجرد متفرجين محايدين لصراع الديكة الذي يجري على قاب قوسين منهم. ولا يحضرون في ذاكرة قيادات أحزابهم إلا مع قرب مواسم الإنتخابات. بتعبير آخر غدا العمل السياسي المعارض، اكثر من اي وقت مضى، حكراً على قلة من الأفراد يمكن الإشارة إليهم بقادة أحزاب المعارضة وقادة منظمات المجتمع المدني يخوضون صراعهم (أو ما يتوهمون انه كذلك) ضد السلطة (كما يفهمونها) بدون سند جماهيري ولا قواعد. هذا الفعل (إقصاء الجماهير عن المشاركة أو إحتكار العمل السياسي من قبل قلة) يتلاءم بطبيعة الحال، مع توجهات السلطة وحزبها بحيث يكون من الغباء لومهما. وتتحمل أحزاب المعارضة (ممثلة بقياداتها) كامل المسؤولية عن ذلك. لأن هذه الأحزاب او قلائل هذه القيادات، جعلت -منذ ميلاد التجربة الديمقراطية في البلاد- من السلطة وتقاسمها همها الأساس ولم تبد اية استجابات تجاه ضرورة تجديد رؤاها ومفاهيمها وطرائق عملها بحيث يحتل الإنسان (في المقام الأول عضو الحزب والنصير) وحاجته للنمو والتطور المعرفي والأخلاقي محور الإهتمام.

> **معيار الإرتقاء الاجتماعي ليس الكفاءة والقدرة، بل العلاقات الشخصية، وفي قلبها العلاقة بالسلطة**

إن سجلات هذه القيادات تخلو من اية اسهامات تذكر في تجديد الفكر السياسي لأحزابها أو محاولات لتغيير مرجعياتها بالإنفتاح على تيارات جديدة في الفكر الإنساني يكون من شانه التزود بمفاهيم ومقولات اكثر ملاءمة للتعاطي مع الواقع الجديد ببعديه المحلي والعالمي، كما لو ان العمل السياسي كنشاط مؤسس على المعرفة والثقافة مات بموت العمل السري ولم يتبق منه سوى مسوغ لا تحفز لدى ممتهنيه سوى الإجترار وإستهلاك المستهلك.

بالتوازي مع ذلك نرى هذه القيادات نائمة على مفاهيم للعمل السياسي عفى عليها الزمن. في مقدمة هذه المفاهيم مفهومها للسلطة، بما أن العمل السياسي أو الممارسة السياسية وكيفيتها تتأسس عليه. فهذا المفهوم يبدو انه حصر نهائياً، كما تكشف تصريحات رموز المعارضة وتناولات صحفها، في شخص الحاكم وممارسات كبار الموظفين في حكومته (مايثير التساؤل حقاً أن هذا المفهوم للسلطة بات، كما تدل شواهد عديدة، متقاسماً بين قيادات هذه الأحزاب والسلطة بمفهوميها انف الذكر). الأمر الذي يعكس نفسه على مفهوم آخر هو مفهوم الممارسة السياسية الذي يبدو قلص بدوره، كنتيجة لتقليص مفهوم السلطة، بحيث لم يعد يتسع سوى لمجرد المتابعة اليومية والمتذمرة لسلوك الحاكم ومعاونيه في قيادات السلطة التنفيذية وانتهاز الهفوات والأخطاء واحياناً إقتناص الفرص لمد جسور اللقاء معه وعقد الصفقات. في المقابل يخلو سجل هذه الأحزاب من المبادرات ويتخذ الفعل السياسي لديها شكل الإستجابات وردود الأفعال الآنية والمواقف التي لا تفضي إلى فعل. ما يسوغ لنا الإستنتاج أن المعارضة في اليمن تعمل في نطاق الخطاب الذي يرشح عن السلطة والأسئلة التي تطرحها، ولا تعمل بوحي من اسئلتها الخاصة. إنها تجيب على اسئلة السلطة ولا تطرح عليها اسئلتها.

مقرات حزبية مستعصية على الأعضاء

في كتابه " العقل والحضارة" وضع المفكر السوداني عبدالسلام نور الدين موضع التحليل ظاهرة عانى منها الشرق العربي - الإسلامي عبر تاريخه وما تزال تلقي بظلالها على نحو اكثف على المشهد السياسي في الوطن العربي عموماً واليمن بوجه خاص. تتمثل الظاهرة في تركز واحتدام المنافسة بين الفرقاء السياسيين في حيز ضيق يتمحور حول السلطة دون عداه من ميادين العمل الإجتماعي، مرجعاً الظاهرة إلى واقع أن السلطة في الشرق العربي - الإسلامي هي مصدر الثروة وليست ثمرة من ثمارها كما هو الحال في المجتمعات الغربية، ما يجعل الوصول إليها مجرد عنوان كبير للإستحواذ على الثروة. في سياق كهذا يغدو الإنسان الذي هو عضو تابع لهذه الحركة او تلك مجرد سنم يتسلقه المتنفذون داخل الحركة للوصول، ثم يلقون به بمجرد ان يضعوا اقدامهم على أول عتبة من عتبات السلطة. يصلح هذا التحليل مفتاحاً نموذجياً لفهم و قراءة حال الوضع الإجتماعي والسياسي برمته في اليمن. إذ يبدو هذا الأخير وكأنه يستعيد هذه الأسطوانة المشروخة والمملة بحذافيرها. فعلى الصعيد الإجتماعي مثلاً، نلاحظ ان الاستحواذ على الحق العام قيمة معممة، تستمد شرعيتها من شخص الحاكم وحاشيته، كما ان العلاقات الشخصية (وفي قلبها العلاقة بالسلطة اياً كان حجمها او نوعها) هو معيار الإرتقاء الإجتماعي وليست الكفاءة والقدرة. الأمر الذي يقتضي علاقة مختلفة بالزمن. فإذا كان الزمن لدى من يريد - حسب مصطلحات عالم النفس الالماني إريك فروم- ان "يكون"، اي ان يحقق الكمال في نفسه، مستعمل في تطوير ملكاته وقدراته الشخصية فإنه لدى من يريد ان "يحوز" على مكانة عن طريق العلاقة بالسلطة، مستهلك، وفي تكوين شبكة واسعة من العلاقة مع مايتطلبه ذلك من تملق لقيم النفاق والوصولية وعدم تقدير الجهد والكفاءة.

وقياساً على ذلك فإن قيمة الإنسان تتغير، فلا يعود الإنسان، في هكذا سياق، يحمل قيمة في ذاته، بل بقدر قابليته لأن يكون جسر مرور بربط الغير بمصالح غير مشروعة غالباً... اورد كل هذا في سياق الحديث عن المعارضة، إذ ان هذه الأخيرة تبدو غارقة حتى اذنيها في مستنقع القيم التي يمكن نعتها بالسلطوية بما انها من إفرازات السلطة. للبرهنة يكفي الإستشهاد بمؤشر يزودنا به واقع الممارسة السياسية لدى هذه الأحزاب حيث الإنسان (سواء كان عضواً او نصيراً) بلا قيمة في ذاته ولا يحوز قيمته إلا في مواسم الإنتخابات. في هذه المناسبات تحديداً، نرى قيادات هذه الأحزاب تحاول ان تعزز علاقتها به. ما عدا ذلك، اي خلال المدة الفاصلة بين انتخاب وآخر، تلجأ إلى تقليص علائقها به.

في المقابل، نجدها منشغلة بردم الهوة التي تفصلها عن رجالات السلطة وتحين الظرف الذي تصبح فيه إمكانية إقتسام الثروة مع السلطة ممكنة. إن مقرات الأحزاب، والكيفية التي تنتظم على اساسها فضاءاتها الداخلية حيث لا مكتبات، لا صالات العاب، لا مقاهي، ولا قاعات ندوات تشهد على هذا الإستبعاد والإقصاء للأعضاء وعلى ممانعة هذه الأحزاب واستعصائها ضد حاجتهم إلى عقد اللقاءات والمناقشات والورش وكل ما من شانه الإرتقاء بقدراتهم الشخصية. إن معايشة بسيطة لنماذج ممن ترسبوا في العمل السياسي ستكشف لنا إلى اي مدى علق هؤلاء في عالم وهمي- يغذيه القات والإحباطات- مفصول عن العالم الذي نحيا فيه بحقائقه المتحركة ابداً، ومنغلق عن مفرداته وعلومه وتقنياته. إن مفهوم التنمية البشرية الذي طفا على السطح في السنوات الأخيرة لم تجد فيه الأحزاب إلا كرباجاً تسوط به ظهر الجهات الرسمية، بينما الحياة الداخلية لهذه الأحزاب تكشف عن إبتعاد شاسع عن مثل هذه المفاهيم. فهذه الأحزاب لا تسهم في تاهيل اعضائها في اي جانب من جوانب الحياة. إنها لا تتبنى دوائر بحث ولا فرق فنية ولا تحيي مهرجانات ولا ندوات او مناقشات وليس لها إسهام يذكر حتى في كسر اسيجة العزلة التي تفصل بين الأعضاء بعضهم عن بعض، حتى ان دخول مقر من مقراتها أشق على النفس من دخول السجن المركزي!!

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل هذه المعارضة جديرة بإسمها؟

بتعبير آخر: هل توجد معارضة سياسية منظمة(١) في اليمن؟ إن الإجابة على هكذا سؤال ترتبط إلى حد كبير بالإجابة على سؤال آخر: ماهي - او من هي- السلطة التي نعارضها؟ بالإستناد إلى المفهوم التبسيطي الذي قلنا سابقاً ان المعارضة تتقاسمه مع "السلطة" والذي يحصرها في شخص الحاكم ومأموريه، ستكون الإجابة بنعم، نعم توجد معارضة سياسية منظمة تتمثل في احزاب اللقاء المشترك. لكن هذه المعارضة شكلية بما انها "مكنسلة" وعاطلة عن العمل وتصلح مطيعة الحزب الاشتراكي "المكنسلة" ايضاً ان تكون تمثيلاً رمزياً لحال هذه المعارضة التي لم يعد لها من دور بما انها "موجودة" سوى الإيحاء بانها موجودة (بما يعنيه ذلك من كبح لإحتمالات البحث عن بدائل في وسط إجتماعي نسيطر عليه روح الركون وإنتظار المعجزات والحلول الشاملة الآتية من فوق) الامر الذي يصب في خدمة الحفاظ على الوضع الراهن.

المفهوم الآخر للسلطة الذي يعد في رأيي اكثر صلاحية لأن يكون أساساً للإجابة على سؤال ما اذا كان هنالك معارضة من عدمها، يتمثل في النظر إلى السلطة كمنظومة من القيم والأفكار و السلوكيات التي تتخلل النسيج الإجتماعي كله، اي السلطة كثقافة او خطاب يتضمن نظرة إلى الإنسان والعمل والقات والمعرفة والزمن والجسد والمرأة والطفل وسلم الأولويات، وما الأهم وما الأقل اهمية. انطلاقاً من هكذا مفهوم للسلطة فإن الإجابة على سؤال ما اذا كانت توجد معارضة سياسية منظمة في اليمن ام لا، ستكون بالنفي. لا توجد معارضة كهذه؛ لأن المعارضة الحالية تتوافر في تفكيرها وطرائق عملها على كم هائل من خطاب السلطة(٢)، وما مفهومها للسلطة الذي بموجبه تنحصر هذه في شخص الرئيس وموظفيه إلا أحد تفشيات السلطة فيها. ما يبرر الإستنتاج ان المعارضة في اليمن سلطة خارج السلطة والأمل في أحد حلين. الأقرب منالاً معارضة خارج المعارضة الحالية. معارضة غير مثقلة بالمركزية الخانقة واللاديمقراطية الداخلية وعبادة الماضي، معارضة تبني برامجها على أساس ثقافة الحاضر ومتطلبات اللحظة الراهنة وتنشكل من اولئك الذين تسربوا من أحزابهم بمجرد تعثر هذه الأحزاب في إستيعاب طموحهم في الإرتقاء نحو افق خطاب يؤسس قطيعة حقيقية مع خطاب السلطة وقيمها وممارساتها. الخيار الأخر ان تسارع هذه الأحزاب إلى إصلاح نفسها بتنقيتها من السلطة مفهومة، هنا، كانماط من التفكير والعمل. وافترض ان الخطوة الأولى في عملية الإصلاح ستكون في ان تكف هذه المعارضة عن إطالة التحديق في عيون السلطة. فثمة أوقات يكون فيها تجاهل السلطة وتقليص الأواصر معها، لصالح الإلتفات إلى الذات بمعناها الفردي او الجماعي، بهدف إعادة تاهيلها على قاعدة القيم والمبادئ التي تطالب المعارضة من السلطة تبنيها بحيث يكون الناتج نموذجاً سياسياً وثقافياً بديلاً، أجدى من التذمر والصراخ. لا حرج، في هذا السبيل، ان تنفتح هذه الأحزاب على تجارب سياسية ناجحة سواء على المستوى المحلي أو العالمي (ولنا النعمان الذي ربط بين السياسة والتنوير، مثلاً) في مشروع طويل الأمد على الناس الا يستعجلوا قطف ثماره. وأظن أن مفهوم التنمية البشرية يصلح -ضمن مفاهيم أخرى -ان يكون أساساً لعمل هذه الأحزاب بحيث يقاس نجاحها بتحقيق نمو في قدرات وملكات الأعضاء أولاً.

> **اللقاء المشترك معارضة شكلية لأنها مُكنْسَكة وعاطلة وتقوم بإعاقة محاولات إيجاد بدائل لمعارضة حقيقية**

هكذا تكلم نيتشه

ان يضع شخص ما- او جماعة ما- على عاتق- او على عاتقها- مقاومة الشر، مقاومة من يمثلونه، واقعاً او إستيهاماً وبإستخدام طرقهم نفسها، سينتهي به- او بها- الأمر اجلاً او عاجلاً ومهما صدقت النوايا إلى ان يشبههم.

هكذا كانت مصائر غالبية حركات التحرر التي ظهرت في العالم الثالث خلال النصف الأول من القرن العشرين. فبعد سنوات من العنف المضاد لعنف المحتل تحولت قيادات هذه الحركات إلى ديكتاتوريات. لم تنج من هذا المصير - حسب علمي- سوى حركة واحدة، حركة تحرير الهند بزعامة غاندي، السبب ان هذه الحركة توافرت على قيادات منغرسة بقوة في إيقاعها الخاص وفي قناعاتها. هذا الإيقاع وهذه القناعات التي توصلت إليها بعد عملية إستبطان طويلة، فردية وجماعية، ولم تقبل ابداً أن تكون تحركاتها وافعالها مجرد ردود افعال للآخر الذي يعتقد دائماً أنه الشر المطلق (يمكن العودة إلى سيرة غاندي في هذا الخصوص). ايضاً لم تستجب هذه القيادة او تنجر لمغريات سلوك الثار والإنتقام وهما السلوكان اللذان يتاسسان على بنية نفس- عصبية، بدائية موسومة بهيمنة أفعال لا- إرادية (فعل - رد فعل من صنف الفعل) على العكس من ذلك ،فإن شواهد وممارسات عديدة لدى حركات التحرر الوطنية الأخرى تفصح عن إلتباس كبير لدى منظري وقياديي هذه الحركات بين فكرتي الكفاح والثار وذلك لأن الأفراد المكونين لهذه الحركات- ولعوامل فسيولوجية وعصبية وبدرجة أساسية ثقافية- مجبولون على سرعة الإستجابة وغياب بعد النظر وروح المبادرة والإبتكار.

إن من يلقي نظرة على حال احزابنا في اليمن ،إن لم يكن في الوطن العربي كله، لن يصعب عليه ملاحظة إلى أي حد مازالت هذه الأحزاب مقيمة ومنغرسة في تربة هذه الأساليب في التفكير والسلوك تجترها وتعاود إجترارها إلى مالا نهاية. ومن تتحكم فيه هذه البنية النفس- عصبية لا يستطيع ابداً ان يرفع عينيه عن وجه خصمه. إن احزابنا في حالة تطلع دائم إلى السلطة حتى انها لا تستطيع أن تفصل نظراتها عنها. من هنا يأتي إفتقارها إلى أفكار وقناعات وبرامج مستوحاة من تفكير ذاتي عميق ومستقل عن الشعور بالتهديد الخارجي وإثاراته وإستفزازاته (وما التوتر والريبة والخوف والتربص، والتي تسم المناخات الداخلية لهذه الأحزاب إلا أحد مظاهر هذا الشعور). كما انه لا يستطيع ان يبني تحركاته وبرامجه بناء على استنتاجات خاصة وفعل معرفي خاص وطويل؛ وذلك لأنه حين يحتل العدو عينيك ووعيك دون ان يترك لك كسرة منهما تصبح انت العدو.. (عدو نفسك وغيرك)؛ إذن من يطيل التحديق في الهاوية يصبح هو نفسه هاوية، هكذا تكلم نيتشه..

■ هوامش:

(١) ألح على استخدام مفردة "معارضة منظمة" تمييزاً لها عن المعارضة غير المنظمة التي ارى انها تتمتع بحضور واسع، لكنه غير فاعل ولا مؤثر بما أنه غير منظم

(٢) ليس مصادفة ان تماثل مواقف التيارين - الاشتراكي والمؤتمري- اللذين كانا- ومازالا- يتقاسمان الهيئات العليا لإتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، من عدة مقترحات سبق لكاتب هذه السطور إقتراح بعضها عندما كان عضواً في الهيئة الإدارية لفرع صنعاء من هذه المقترحات:
- فصل العمل الثقافي عن القيل.
- إنشاء مقهى للادباء داخل الإتحاد.
- خضوع اعضاء المجلس التنفيذي لنفس التسلسل الإنتخابي الذي يخضع له زملاؤهم من مندوبي المؤتمر العام!
- أما فيما يخص الإنتخاب بالإقتراع السري فقد ابدى أعضاء المؤتمر الشعبي العام، وهذه حقيقة تقال، تجاوباً وحماساً يفوق اقرانهم الاشتراكيين تجاه هذا الإجراء.

على المخطئ أن يرحل

وليـد جحـزر

كان تأهل المنتخب السعودي لنهائيات كأس العالم العام ١٩٨٩م لفئة الناشئين، والمقامة في إسكتلندا بمثابة ناقوس تنبيه بولادة عهد جديد للكرة السعودية وهو ما حدث فعلاً، إذ لم يحدث أن تغيبت السعودية بعدها عن أي مونديال عالمي لفئة الكبار في كرة القدم، فجاء تأهلها لأربع مرات على التوالي إلى نهائيات كأس العالم دليلاً على فاتحة التفاؤل التي بدأت مع الناشئين في اسكتلندا. في الجانب المقابل تبرز تجربة الكرة اليمنية في التأهل لنهائيات كأس العالم للناشئين مختلفة كلياً وذات طابع خاص في الهزيمة والإنكسار.

وحين قدم السيد جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم إلى صنعاء، كان الرجل لا يزال حينها مبهوراً بأداء ناشئي اليمن في فنلندا وقال عقب إفتتاحه مقر الاتحاد الذي انشأه الفيفا: "أعرف أنكم تبذلون خطوات جدية نحو تغيير واقعكم الكروي". لكنه لم يكن على معرفة بأن الكرة اليمنية قد بدأت عملياً في الإنحدار نحو الهاوية وأن ثمة لعنة على وشك أن تحيق بكل ماله علاقة بالكرة اليمنية بما في ذلك هزائمها التقليدية.

ولعل الرجل قد أدرك شيئاً من اللعبة بعد مغادرته صنعاء وتحديداً في الأمسية الإحتفائية التي أقيمت بمدينة زيورخ السويسرية، حيث يجتمع ممثلو الدول الاعضاء في الاتحاد الدولي بمناسبة مرور مائة عام على التاسيس، وحيث كان مفترضاً حضور ٢٠٤ مندوبين لإحياء هذه الأمسية. كانت اليمن هي العضو الوحيد الذي يترك خلفه علامة استفهام واسعة بعد غياب غير متوقع، ولم تكن العقوبة المالية كافية للإجابة عن هذا الاستفهام، كما أن أحداً لم يخبرهم في حينها أن المانع لم يكن خيراً وأن خلافات مخجلة بين وزير الرياضة ورئيس الاتحاد اليمني السيد محمد القاضي قد وصلت ذروتها. الأمر الذي اضطر معه وزير الرياضة أن يتخذ قرار الإعتكاف في منزله حتى يرحل من اسماهم بالفاشلين.

بعد هذا المشهد لم يكن أمام الكرة اليمنية سوى أن تجني فداحة تسفيه نتائج الاختيار الديمقراطي الذي لم يكن مبرراً الإنقلاب عليه مهما بلغت المساوئ. وكان للمعالجة العنيفة تقديم صراعات أعنف وأكثر سخرية من وعي وإدراك المهتم الكروي الذي صار يدرك جيداً هوية العابثين بصورته الرياضية أكثر من أي وقت آخر، ولم تنته مسرحية "أنا ومن بعدي الطوفان" إلا بقرار دولي يقضي بتجميد نشاطات الكرة اليمنية في التجمعات والمحافل الخارجية حتى إشعار لاحق. والسؤال: من يتحمل مسؤولية ماحدث لكرة اليمن من ضرر مروع ومن سمعة دولية رخيصة قدمتنا على هيئة مجموعة منتفعين يتصارعون على مصالح مادية ومعنوية صارت كرة القدم دوناً عن غيرها مصدراً لتحقيقها؟

لقد بدا الرئيس المؤقت للإتحاد مزهواً بقرار التجميد تماماً كما بدا وزير الرياضة منتشياً بتطمينات لجنة الفيفا المرسلة إلى صنعاء لتقصي الحقائق. وبين ذروة الزهو والانتشاء دفع الرياضيون في الداخل ضريبة ترك الشهد الرياضي مسرحاً خالياً لقياديين يجيدون أدوار الدوبلير وبإتقان.

والحق يقال ان النهاية الدرامية لكرة القدم في بلادنا صارت تستدعي ظهور الممثلين الفعليين على الخشبة. وأنا على ثقة بأنهم الآن يرتبون ما يحدث وفي دخائلهم تشف صريح ازاء عمليات الاقصاء المتعمدة، لكن هؤلاء أنفسهم يدركون بأن التضرر ليس عبدالرحمن الأكرع كرجل مرحلة قريباً قد يمضي من موقعه، ورئيس حسين الاحمر المتمسك بموقعه بشراسة، والدليل إجابته على سؤال أحد الزملاء في المؤتمر الصحفي الذي عقده عقب قرار التجميد، عندما سأله الزميل طالباً معرفة مدى موافقته على مقترح رحيل الطرفين المتصارعين عن الساحة وتركها بمحض إرادة ليجيبه وبثقة عالية " على المخطئ أن يرحل". وفي تصوري أن هذه العبارة تطالبنا نحن بالرحيل باعتبار أن قانون السيادة وبإستمرار يقدم الرعية دائماً على هيئة مخطئين بالضرورة.

الفيفا يجمد أنشطة الاتحاد اليمني لكرة القدم

الأحمر يعقد مؤتمراً صحفياً ويتهم الأكوع والعيسي بالتسبب بالعقوبات

■ كتب: طلال سفيان

قامت لجنة الطوارئ في الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) الجمعة الماضية بتعليق عضوية الاتحاد اليمني لكرة القدم بشكل فوري، وذلك على خلفية التدخلات الخطيرة للسلطات السياسية في شؤون كرة القدم المحلية التي تتعارض مع مبادئه والتي وصفتها بانها إنتهاك صارخ للمادة ١٧ من لوائح (تشريعات) الفيفا: "ونتاجاً لهذا قررنا تعليق كافة الأنشطة الدولية للاتحاد اليمني لكرة القدم (اندية أهلية يمنية، مشاركات وطنية خارج البلد، وكذا مباريات الفرق الخارجية التي تنظم في اليمن، وكذا المشاركات في المسابقات الاقليمية، والتعيينات الرسمية لليمنيين...الخ. كل ذلك يجمد حالياً وحتى اشعار آخر من الفيفا. وحرمان الاتحاد اليمني لكرة القدم من حق التصويت في كافة مؤتمرات كرة القدم الدولية".

(قرار الفيفا- الصادر في تاريخ ٢٠٠٥/٨/١٢م).

● بلاتر

● العيسي

● الأحمر

● الاكوع

علامة النصر

صباح الاثنين الماضي عقد الشيخ حسين الأحمر، رئيس اللجنة المؤقتة لاتحاد كرة القدم مؤتمراً صحفياً في احد فنادق العاصمة، وذلك بعد يومين من قرار الاتحاد الدولي بتجميد عضوية الاتحاد اليمني لكرة القدم، الشيخ الاحمر وخلال المؤتمر الصحفي بدت على ملامحه علامة الزهو بنصر راهن عليه كثيراً وانتظره طويلاً. الأحمر بدأ حديثه في المؤتمر مستعرضاً بداية احداث الأزمة مع الوزير الأكوع والتي ارجعها إلى تداعيات اللائحة الوزارية والتي تعد تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية للاتحاد وانها كانت السبب الرئيس باتخاذ الفيفا لهذه العقوبات، قائلاً: "قضية العقوبات ليست في ملعبي بل هي في مكتب الوزير الذي فرض لائحة انتخابية ضارباً بلوائح الفيفا عرض الحائط وللاتحاد الدولي رؤية جادة للمخالفات التي تتعارض مع مواثيقه ومبادئه ولخطة خارطة الطريق التي وضعتها الفيفا بالتشاور مع الاتحاد الآسيوي وطبقت على الاتحاد العراقي". واشار الأحمر إلى أن الاتحاد الدولي قام سابقاً برفع مذكرات لحوالي ٥٠ اتحاداً كروياً ومن بينهم اليمن يحذرهم فيها من إجراء اي انتخابات إلا بعد الرجوع إليه حتى يتم إرسال لجان خاصة لمراقبة الانتخابات وأضاف: "لقد فوجئت بسن الوزارة للائحة كانت فيها الكثير من العنصرية والتمييز والغرض لواقع آخر"، مؤكداً بانه كان قد اتفق مع العيسي للوقوف ضد هذه اللائحة وقال " لقد ساندت العيسي ووقفت معه في مواقف كثيرة ولم اكن أتوقع انه سيطعني من الخلف ويترشح للانتخابات بدعم من الوزير على الرغم من ان هناك خمسة بنود في اللائحة لا تنطبق عليه للترشيح"، واضاف ايضاً: اتهمتني الوزارة والاتحاد غير الشرعي باحتلال مبنى الاتحاد وهم يعرفون جيداً من خلال مراسلتهم للاتحادين الدولي والآسيوي اللذين تمسكا برفضهما للانتخابات الأخيرة طالبين مني عدم تسليم المقر لأي جهة كانت مبرراً وجود مجاميع مسلحة تابعة له وتسيطر على مبنى الاتحاد قائلاً: "كل ما هناك تواجد خمسة افراد للحراسة سمعين من الاتحاد"، وتابع "لقد طلبت سابقاً من وزير الداخلية عناصر امنية لحراسة المبنى"، مكملاً حديثه انه خلال زيارة وفد الاتحادين الآسيوي والدولي لتقصي الحقائق قامت بعض الجهات بارسال العديد من الأطقم العسكرية لمحاصرة مبنى الاتحاد وانه حرصاً منه على سمعة البلاد وتهدئة الأزمة قام بمقابلة الوفد في منزله وبحضور العديد من أعضاء البرلمان والقيادات الرياضية والصحفيين. واضاف: "منذ فترة وانا اتجنب الحضور إلى مبنى الاتحاد وانا أحمّل وزارتي الداخلية والشباب المسؤولية الكاملة في هذا التصرف غير المسؤول بالقحام مقر الاتحاد قبل أسبوعين وهو اعتداء على سفارة الفيفا في صنعاء". الشيخ الاحمر وفي رده على سؤال "الفداء" حول ما إذا كان مستعداً للجلوس مع اطراف النزاع للخروج من هذه الأزمة، اجاب قائلاً: "تواصلت سابقاً مع الجهات الرسمية والشخصيات الفاعلة في الدولة لتفادي هذه الأزمة وطالبت الوزير بالتراجع عن قرارات اللائحة الوزارية والتي رأيت انها ستسبب بفرض عقوبات قارية ودولية ستؤثر سلباً على الكرة اليمنية ولكن لم اتلق اي رد من الوزير، فقمت بعرض المشكلة على مجلس النواب وطلبت استدعاء الوزير للمساءلة بصفتي رئيساً للجنة التعليم العالي والشباب في البرلمان، الأمر الذي قوبل من أعضاء كتلة المؤتمر في المجلس بمناقشة هذه المساءلة خارج قبة البرلمان وقمنا بالتقاء الأكوع في منزل رئيس كتلة البرلمان سلطان البركاني لمناقشة هذا الموضوع والخروج بصيغة توفيقية تعيد الأمور إلى نصابها لكن الأكوع اصر على تطبيق بند الحصانة في انتخابات الاتحادات واتهمني بترويج إشاعة مسألة العقوبات وقال أمام الجميع بانه إذا طبقت العقوبات على اليمن فإنه مستعد لتقديم استقالته من وزارة الشباب".

لقطات من المؤتمر الصحفي

- الشيخ حسين الأحمر بدا في معرض ردوده على اسئلة الصحافة واثقاً وجريئاً في الاجابات على كافة الاستفسارات.
- لوحظ جلوس الزميل الصحفي احمد الضامري وجميل ثابت رئيس مكتب الشباب والرياضة في عدن سابقاً في المنصة إلى جوار الأحمر.
- الزميل الرازي وجه سؤاله للشيخ عما إذا كان مستعداً للرحيل من الاتحاد في حالة عودة الانتخابات نفادياً للعقوبات. الأحمر بدت عليه آثار الانزعاج من هذا السؤال ورد قائلاً: "على المنطق الرحيل".
- في اجابة للأحمر عن سؤال أحد الصحفيين بانه كان سبباً بهذه العقوبات رد بانه لم يقم بمراسلة الاتحادين الآسيوي والدولي إلا بعد قيام الوزارة بمراسلتهم.
- "... لم ندرج رسائلنا التي كنا نبعثها لهم خشية من ان تفسر وتفهم خطأ" الأحمر في رده على تساؤل صحفي حول اللغط الذي وزع على الحضور قبل بدء المؤتمر والذي يتضمن على رسائل وردود الاتحادين الآسيوي والدولي فقط.
- الأحمر أنكر استقالة اتحاده قبل الانتخابات، والتي نشرت في صحف السلطة، وقال انها عملية مفبركة القصد منها ممارسة الضغوط عليه.
- "أخبرني بعض ضباط الداخلية خلال اتصالهم بي أن الهدف من ارسالهم لاقتحام مبنى الاتحاد كان القصد منه الاستفزاز ودفعي للمواجهة بسبب مواقفي في البرلمان ضد اجراءات الجرعة الأخيرة". (الشيخ حسين الأحمر في رد على احد الصحفيين)
- وفي احد ردوده على سؤال عمن كان السبب في هذه العقوبات أجاب الأحمر بأن المسؤول الأول هو عبدالرحمن الأكوع بسبب عناده وتعنته بالوقوف ضد مبادئ الفيفا وكذلك احمد العيسي الذي يراس اتحاداً غير شرعي.
- الأحمر حذر الأندية التي ستخالف قواعد ولوائح وقرارات الفيفا بالرفع بها للاتحاد الدولي وتجميد نشاطها الكروي.
- "بعز علي عدم مشاركة بطل الدوري، نادي التلال، في البطولات الخارجية وعلى ادارتهم ان تضغط على الوزير بالتراجع عن قراراتها المجحفة التي تسببت بهذه العقوبات".. كانت هذه الاجابة الأخيرة لحسين الأحمر في المؤتمر الصحفي.

ناشئو اليمن ثانياً في بطولة غرب آسيا للسلة

اختتمت السبت الماضي منافسات البطولة السابعة لدول غرب آسيا لناشئي السلة والتي استضافتها مدينة المكلا محافظة حضرموت، بتحقيق ناشئي اليمن للمركز الثاني بعد فوزهم على منتخبات العراق بنتيجة ٥٩/٧٣ وايران ٦٠/٦٥ وسوريا ٦٤/٨٦ وبخسارة وحيدة امام صاحب لقب البطولة المنتخب اللبناني بنتيجة ٧٩/٦٦ نقطة.

الجدير ذكره أن هذه البطولة هي الثالثة التي تستضيفها بلادنا بعد احتضان عدن للبطولة الثالثة عام ٢٠٠١ وصنعاء للبطولة الخامسة عام ٢٠٠٣م.

الزين يتعرض لاعتقال تعسفي

تعرض اللاعبان الخلوق منير زين لاعب فريق اتحاد الشرطة الرياضي والمنتخبات الوطنية سابقاً، للاعتقال التعسفي من قبل العقيد علوي القرعة مدير عام شؤون الأفراد بوزارة الداخلية بسبب مطالبته باسترجاع راتبه بعد أن أحيل إلى التقاعد منذ أربعة أعوام ليفاجأ بعد ذلك بإسقاط اسمه من كشوفات التقاعد خلال شهري ٣و٧ من العام الحالي. الزين يعمل منذ فترة تقاعده مدرباً لفريق الجالية اليمنية في دولة الامارات العربية المتحدة، وعاد للوطن منذ فترة بسيطة للاستقرار والمشاركة الفنية في قيادة الكرة اليمنية ولم يكن يتوقع معاملة هكذا من قبل هذا المسؤول عندما ذهب ليطالب ببسط حقوقه.

أكثر من علامة إستفهام لازالت تلاحق المؤسسة الخيرية لدعم مراكز مرضى السرطان. آلية إستقبال التبرعات وصرف الأدوية هي أكثر المشاكل المثارة، إضافة إلى غياب الجانب الاداري، والعشوائية، وتجاهل المجلس الطبي.
سند رسمي بمليوني ريال من فاعل خير لا يعرف مصيره. حرر سند الإستلام منتصف يونيو الماضي باسم وتوقيع علي احمد الخولاني المدير العام للمؤسسة. سند إستلام آخر وقع في ٢٠٠٥/٢/٢٣م، باسم محمد محمود احمد، بستمائة دولار، من فاعلة خير، عبر امرأة تدعى مريم ابراهيم.. شائع أيضاً.

نائف حسان
naifhassan5@hotmail.com

المؤسسة الخيرية لدعم مراكز مرضى السرطان

كي لايظل عمل الخير أداة للتحايل والنصب

مشكلة جمع التبرعات هي الأخطر بالنسبة للقريبين من المؤسسة والمهتمين بها، إذ يرون ان ظهور هذين السندين يؤكد وجود حالات أخرى للاستيلاء على التبرعات.

الخولاني نفى وجود المشكلة معتبراً أنها من مختلفات بعض المتنفذين، الذين تم إبعادهم من المؤسسة. وقال لـ"النداء" ان السند المحرر بالمليونين "مزور وليس له اي اساس من الصحة وهو إفتراء كاذب على المؤسسة والافعال الجليلة التي تقوم بها..".

ومع ان التوقيع على السند مطابق لتوقيع الخولاني، الذي وجدنا في اوراق اخرى صادرة عنه، إلاّ أني لا استطيع ان ابت في المسالة. فالخولاني رجل ودود استقبلني بترحاب وأبدى نوعاً من الشفافية في تعامله. وإذ شدد الرجل على قضية التزوير في السند، قال انه تكاية وإنتقام منه، إضافة إلى كونه تشهير بالمؤسسة". ثم منه فاعل الخير الذي سيدفع اثنين مليون وسيفضل عدم ذكر اسمه". ويوضح أن إستلام التبرعات لا يتم عبره، بل عبر الشؤون المالية او حسابات المؤسسة في البنوك.

الدكتور نديم محمد سعيد الامين العام للمؤسسة، ورئيس مركز الأورام رفض الحديث في الموضوع، وبعد إلحاح قال انه لا يستطيع ان يشكك في ذمة الخولاني المالية، رغم اعتراضه على الية ادارة المؤسسة وطريقة عملها.

اثيرت القضية مؤخراً في صحيفة "الوسط" ضمن تحقيق سلط الضوء على ما أعتبر فساداً مالياً وادارياً في المؤسسة. المدير العام اكد اجراء تحقيق داخلي حول الأمر، قبل ان يستدرك" هو مش تحقيق.. نحن عملناعبارة عن مراجعة وتقييم ابدا بي مروراً بجميع الموظفين".

ترد، الفترة الماضية، ان الحاج عبدالواسع هائل رئيس مجلس امناءالمؤسسة احال الدكتور نديم للتحقيق، على ذمة اختلاس المبلغ. كان الامر بعيداً عن الصحة، إذ لم يجرى تحقيق بالأساس، مع نديم او غيره.

قبل أمس كان الدكتور نديم هادئاً، في مكتبه بمركز الأورام التابع للمستشفى الجمهوري، فهو بعيد عن العمل التنفيذي للمؤسسة. وبينما رحب باي تحقيق حول القضية، قال" حتى الآن انا لا اعرف من هي لجنة التحقيق. سمعت انها شكلت لكن لا اعرف اطرافها ومع من با تحقق".

"ما يخص اعمال المؤسسة يجب ان تقيم من طرف محايد، ويخضع لذلك كافة موظفيها، ويجب ان يكون إختيار موظفي المؤسسة طبقاً للكفاءة والقدرات، ويجب ان يكون عامل المنافسة لاكثر من متقدم هو اساس القبول فيها.." يلمح كثيرون هنا إلى الجانب الإداري المختل في المؤسسة.

احد اعضاء مجلس الامناء قال لـ"النداء" بعد ما نشرت الصحف قضية السندات وجدنا دفتري سندات ضائعين"!!

ضياع دفتري السندات يؤكد مخاوف الإختلاس باسم المؤسسة، وباوجاع الاف المرضى. هذا امر يحتاج تحقيقاً مستقلاً.. تحقيق لا مجرد كلام.

●●●

عمل الصيدلية التابعة للمؤسسة، وصرف العلاجات المجانية منها، مشكلة اخرى. يتم صرف علاجات باسعار مخفضة، واخرى مجانية، لبعض المرضى. في ١٢ يوليو تم قطع فاتورتي بيع لمريضة واحدة وبسعرين مختلفين. البعض اعتبر ذلك احدى ادوات التحايل. غير ان الخولاني نفى علمه بالموضوع، عارضاً على التأكد من الوثائق الموجودة في المؤسسة: "عملي إداري بحت ولا اتدخل في صرف الأدوية".

اعضاء المؤسسة طرحوا غير ذلك: "المديرالعام يوجه بصرف الأدوية ليس من صيدلية المؤسسة فحسب، بل ومن الصيدليات الخارجية.. والمؤسسة تحاسب..".

وفيما نفى الخولاني تهميش المجلس العلمي، وقال ان المؤسسة لاتستطيع حتى صرف انبولة واحدة دون اطلاعه، اكد عضو في المجلس حالة التهميش التي يعيشها وزملاؤه. وقد حصلناعلى رسالة حررها الأول، في ١٣ يونيو الماضي، لمستوصف ابن الهيثم الذي طالبه بإجراء العملية والفحوصات والرقود للمريضة امة الرزاق السياغي بـ٩٥ الف ريال، الذي بسداد المؤسسة لها فور وصول الفاتورة.

طبعاً مستشفى ابن الهيثم اذن واتف وحنجرة لا علاقة له بالسرطان، ثم ان الرسالة لم توجه باسم المجلس العلمي، ودون اي حيثيات منه باستحقاق حالة المريضة لذلك، ولقد تاكد ان العملية اجريت للمراة في العين.

محسن السلطان، استلم عمل الصيدلية الخيرية التابعة للمؤسسة بداية تاسيسها في ٤ ديسمبر، اكد تلقيه اوامر صرف عدة لعلاجات من قبل المدير العام. نهاية الشهر ذاته قدم السلطان تقريراً مفصلاً عن سير العمل في الصيدلية ضمنه ثمان معوقات: عدم قيام المختصين في المؤسسة بطباعة لائحة للعمل في الصيدلية كي تتم محاسبتنا ومعرفة ما هي واجباتنا وماهي حقوقنا، عدم توفير خزنة لحفظ الإيرادات، كروت صرف الأدوية الكيماوية مطبوعة طباعة سيئة جداً جداً، لم يصلنا تكليف رسمي بالعمل رغم مطالبتنا بذلك قبل حوالي شهرين، عدم تحميل البرنامج المحاسبي للكمبيوتر رغم استعداد بمن سوفت لعمل ذلك..

فصل السلطان من العمل. الاصابع تشير نحو الخولاني، الذي يقال انه وظف شخصاً اخر، (دون الرجوع للامين العام).

للسلطان مستحقات لدى المؤسسة (رواتب نحو اربعة اشهر) لم تدفع له حتى اليوم، وجميعنا يعرف ان دفع حقوق الناس اهم من اي عمل خيري.

المدير العام نفى حدوث اي انقطاع سابق بين المؤسسة والصيدلية: "اعمال الصيدلية كبيرة وتحتاج منا متابعة مستمرة ولدينا نظام محاسبي دقيق جداً فيها..".

● علي الخولاني

● د. نديم سعيد

كان في مشاكل بمسالة صرف العلاج.. الحمد لله تم تجاوزها". يقول الخولاني، بيد أن الجديد اليوم هو خلو الصيدلية من العلاجات. احد الأطباء اكد ذلك: "يفترض ان تشتري المؤسسة علاجات وتطرحها في الصيدلية وبموجبه يتم الصرف للمرضى".

مجموعة "هوروث" المحاسبية، لاحظت، في تقرير قدمته مطلع مارس للحاج عبدالواسع، ضعف عملية الرقابة على مخزون الأدوية، وعدم التواصل المستمر بين إدارة المؤسسة وامين مخزن الأدوية لمعرفة المبيعات والمبالغ المستلمة والكميات المنصرفة من العلاجات. لاحظت ايضاً عدم وجود سجل لمشتريات الأدوية في إدارة الحسابات.

واوصت "هوروث" باستلام المبالغ من المرضى عن قيمة العلاجات بموجب سندات قبض وتوريدها إلى حساب المؤسسة في البنك كل فترة محددة، ما يعني انه كان يجري استلام مبالغ من المرضى دون سندات.. ولا يجري توريدها في حساب المؤسسة. المدير العام يقول ان الوضع اليوم تغير واصبح اكثر دقة.

●●●

يشكك البعض في قدرة علي الخولاني الإدارية، ويقولون انه لا يمتلك اي خبرة في مجال الإدارة. احد اعضاء مجلس الأمناء قال صراحة ان الرجل ليس كفوءولديه وظائف اخرى في التربية ومشروع حوض صنعاء.

ويتردد ان الخولاني فصل عدد من موظفي المؤسسة واستبدلهم باخرين يتبعون حزبه: التجمع اليمني للإصلاح. ويستدل هؤلاء بحالة السلطان وفؤاد الحميصي ومديرة القطاع النسائي التي فصلت رغم نشاطها الجيد.

ينفي الخولاني ذلك: "اتيت إلى المؤسسة والموظفون موجودون فيها، ومنذ قدومي، وحتى الآن، لم اوظف اي شخص، فالتوظيف يتم عبر مجلس الأمناء وليس عبر المدير العام". خلافاً لذلك يقول الواقفون في الطرف الآخر: "هو جاب جميع الموظفين الجدد، عبر الحاج عبدالواسع، بينهم شخص شهادته مزورة، وآخر منهم باختلاس في عمل سابق".

يقر د. نديم بمسالة افتقار موظفي المؤسسة للكفاءة، وعدم التزامهم بالدوام. وقالت رسالة موجهة للحاج عبدالواسع، وقعها شخص قال انه احد الغيورين على المؤسسة ومجموعة هائل، ان الخولاني "باتي لاستلام الراتب نهاية كل شهر وكذلك البدلات والمكافاة وغيرها مقابل دوام لا يتعدى الساعة يومياً خلال الفترة المسائية فقط..". الحال ذاته مع بقية الموظفين الذين يقال انهم مرتبطون بوظائف في جهات اخرى.

قد يكون هناك تقصير في مسالة الدوام والجانب الاداري، لكن الخولاني يبدو شخصاً مرتباً ونشيطاً: اشرف قبل اسبوعين على حملة وطنية مجانية لمعالجة مرضى السرطان في محافظة إب، وقام باتصالات وزيارات خارجية ساعدت كثيراً في عمل المؤسسة.

ويقول الرجل -الذي يفخر بالعمل تحت اشراف عدد من خيرة رجال الاعمال، ان هناك من يقف حجر عثرة امام المؤسسة ويحاول تشويهها وترويج الاشاعات المغرضة ضدها: "ضمت المؤسسة في يوليو إلى مجلس التعاون الخليجي كاول مؤسسة يمنية غير حكومية، وهذا نتيجة لدورها الكبير. نحن تكفلنا بعلاج مرضى السرطان وهذا لا تقدمه حتى اكبر الدول.. هذه مؤسسة خيرية لا يجب ان نشكك في مصداقيتها، وإذا كان هناك أخطاء يمكن تجاوزها دون التشهير والاساءة".

ورغم الجهود الكبيرة التي بذلها في الاردن في عمل عدد من الاتفاقيات مع مستشفيات هناك، إلاّ ان المجلس العلمي رفضها بدعوى انها ليست في خدمة مركز الأورام وغير مجدية. وهذا يبدو كلاماً وجيهاً سيما وانه صادر من اخصائيين.

●●●

ما يثير لغطاً حول عمل المؤسسة هو توزيع اوراق رسمية بيضاء مختومة. حصلت "النداء" على عدد من تلك الأوراق، وقيل انها وصلت إلى محافظات اخرى ليس فيها فروع للمؤسسة.

لااحد يستطيع انكار او تجاهل دور المؤسسة في علاج عشرات المرضى بالسرطان. لقد كان للحاج عبدالواسع دور في رفد المؤسسة بعشرات الملايين،وتمتعها بسمعة طيبة، وهو بالتاكيد ليس مسؤولاً بشكل مباشر عما يجري اليوم.

لسنا هنا في موقع الإدانة والمحاسبة،إن المؤسسة تقوم بدور مهم وحساس ونحن حريصون على بقاء صورتها جميلة ومشرقة بعيداً عن الاحتيال والفوضى.

الدكتور نديم يتحمل جزء من المسؤولية، كما هو حال الخولاني، هم مسؤولون باعتبار مناصبهم في المؤسسة. إن ما يجري ليس مؤامرة او تشهيراً بالمؤسسة، بل حرص عليها. ولعل الحاج عبدالواسع والعميد الكحلاني ومدين ياسين وغيرهم من التجار معنيون بفتح تحقيق عاجل من لجنة محايدة، عالم فسيظلون في الصورة كمسؤولين عما يجري.

● مركز الأورام

المجيب

للقمشة والخياطة الفنية الحديثة

أصالة الإبداع وحداثة الرؤيا

صنعاء - الدائري الجنوبي الغربي للجامعة القديمة - ت: ٤١٦٢١٧

المجد

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ١٧ اغسطس ٢٠٠٥ العدد (٢٢) Wed. 17 Aug. 2005 No. (22)

عصيد ماهيه..!

محمد الغباري

مافي الطبخة؟ وأي عصيد هي؟.. لا أحد يعلم، ولن يكون هناك استثناء حتى نبرر للكثيرين استغرابهم مما حملته قرارات ستصدر بتعيين خمسة عشر سفيراً جديداً لليمن لدى بلدان عربية وأسيوية وأوروبية، فالأمور لدينا لا تدار وفق معايير موضوعية بل بما يجدد قربك أو بعدك عن اصحاب النفوذ.

حين تشكّل الحكومات لدينا لا يعني أن من دخلوا التشكيلة هم من ذوي الاختصاص والخبرة أو ممن عُرفت عنهم الكفاءة والنزاهة، والحال كذلك عند تعيين الوكلاء والسفراء.. الا من معيار الانتماء المناطقي الذي غدا حاضراً في كل القرارات ويجسد بالنماذج الأسوأ في الغالب.

إلى ما قبل العام ١٩٩٠م كان التعيين في السلك الدبلوماسي بمثابة عقاب للمعارضين السياسيين أو لغير المرغوب فيهم أو إكرامية لقريب أو ذي وجاهة وولاء، وأحياناً عطفاً على مريض حتى يتمكن من مواصلة علاجه في ذاك البلد.

ومنذ أن أناق العالم على هذا البلد الذي تدير كل شؤونه بعيداً عن القانون، وزاد صراخ الناس من اجل تقنين التعيين والترقية، بعد أن اصبحت البلاد واحة فسيحة للصياح والنواح، اختفى معيار العقاب للمعارضين ونمى معيار الكفاءة للمخلصين في الولاء على غيره وباتت البلدان مقاطعات محدده للمرضي عنهم ومناف قسرية لمن لا يحظون بذلك الرضى.

بالقطع فإن جهل الدولة اليمنية بالعمل الدبلوماسي ضارب في عمق التاريخ وذلك ليس نتاجاً لحالة جسدها سنان الإمام في جامعة الدول العربية، ولكنه يستند إلى اعتبارات تخص العقلية التي تدير شؤون البلد والتي لا ترى في الحكم إلاّ وسيلة للإغراق على المقربين الطيعين او عقاباً لكل من امتلك قدراً من الوعي والإدراك جعلاه لا يحسن التزلف والنفاق.

منذ أصبحنا احدى الدعائم الصلبة للديمقراطيات الزاحفة ودولة رائدة في المنطقة كان المؤمل ان تكون هناك ادنى المعايير للاختيار والتعيين.. فغالبية وزرائنا الكرام طُعموا في المناصب التي عينوا بها وطابور طويل من سفرائنا المبجلين لا يعلمون من قرارات تعيينهم شيئاً سوى انها فترة استجمام وتوفير مائيسر من المال.

المواقف والسياسات تجاه البلدان يحددها السفراء وتقاريرهم ومصالح الوطن الاقتصادية والسياسية تصنعها دبلوماسية نشطة ومقتدرة، وهذا ما لا نملكه في معظم سفاراتنا البائسة.

هيئة إستكشاف النفط تنفي إقالة القوسي

نفت هيئة استكشاف وانتاج النفط ما تناولته بعض الصحف والمواقع الالكترونية حول إقالة المهندس نبيل القوسي رئيس الهيئة.

وفيما أكدت الهيئة في بلاغ صحفي صدر امس عنها ان تلك الأخبار عارية من الصحة ولا اساس لها، طالبت الوسائل الاعلامية نشر بلاغ النفي، وإظهار الحقيقة، و"الوقوف ضد اي تشويه أو اساءة لا تخدم إلاّ مرضى النفوس والحاقدين على ما تحققّ للوطن من انجازات وطنية وتنموية".

واكدت الهيئة إعلانها اكتشافات نفطية جديدة في قطاعين نفطيين في محافظة شبوة، موضحة ان سيتم، الايام القادمة، الإعلان النفطي التجاري عن الاكتشافات فيها.

وافاد البلاغ أن الهيئة بدأت الاعداد لإجراءات المناقصة الدولية الثالثة لـ١٤ قطاعاً نفطياً، موضحاً أن عملية إنتاج وتصدير النفط من قطاع مالك (٩) في حضرموت، الذي تقوم بتشغيله شركة "كفالي" الكندية، وتم الإعلان التجاري عن الاكتشافات فيه مؤخراً، ستبدأ خلال الربع الأول من العام القادم.

احتجاج ضد تعيين المؤتمر في الجوف

تجمع أعضاء من المؤتمر الشعبي العام ينتمون لمديرية حصن الشعف م/ الجوف، أمس، امام منزل محافظ المحافظة الكائن في مدينة حدة بالعاصمة صنعاء.

وطالب المتجمعون، الذين رفض المحافظ مقابلتهم، بإبطال عملية التعيين التي جرت لقيادة الحزب الحاكم في المنطقة، التزاماً باللوائح التنظيمية التي تحدد الانتخاب لشغل المواقع القيادية.

وقال أحد المحتجين لـ"النداء" انهم يعترضون على استبعاد قيادات مؤتمرية وادخال بدلاً عنها، بالتزكية والتعيين، اشخاصاً لا علاقة لهم بالمؤتمر.

إشهار لجنة التشبيك النسوية خلال أيام

■ كتب - سعادة علاية:

اتفقت ممثلات لاحزاب يمنية، مؤخراً، على تاطير نشاطهن المطلبي من اجل تعزيز المشاركة السياسية للنساء باسم " لجنة التشبيك النسوية للاحزاب".

ومن المتوقع ان يتم إشهار اسم اللجنة خلال الأيام المقبلة. وتوصلت ممثلات القطاعات النسوية لاحزاب المؤتمر والاصلاح والاشتراكي والناصري في مايو الماضي إلى تنظيم هيكلي للجنة بمساعدة فنية من المعهد الوطني الديمقراطي للشؤون الدولية (NDI)، واوكلت رئاسة اللجنة خلال الشهور الثلاثة الماضية إلى ممثلة الإصلاح.

وناهل ممثلات القطاعات النسوية للاحزاب الاربعة عبر لجنة التشبيك تشكيل قوة ضاغطة داخل الأحزاب وفي المؤسسات السياسية من أجل تحقيق مطالبهن التي اعلنها قبل عام، وفي مقدمتها تخصيص نسبة (كوتا) للنساء في المجالس المنتخبة، لزيادة تمثيل المرأة فيها.

وبدأت ممثلات الاصلاح والمؤتمر والاشتراك العمل من أجل هذه المطالب، وانضم القطاع النسوي للتنظيم الناصري في وقت لاحق على انعقاد المؤتمر العام للتنظيم في فبراير الماضي، حسبما ذكرت لـ"النداء" شغيلة سعيد عشو الأمانة العامة للتنظيم.

قد تاب إنسان يحب

عبدالكريم الرازحي

وحدي
بلا نجمٍ ولا ضوء
وليس معي أحد
أحدٌ
توحّدتِ البلادُ
أفقتُ أبحثُ عن بلد
بلدٌ
تعدّدت الحروبُ
وخُضتُ أكثرَ من "عنَدَ"
"عنَدٌ"
سقطتُ مُضرّجاً
بدمي.. ولي قلبُ الأسد
أسدٌ
سبتني ظبيةٌ
تركتني أحيا في كَبَد
كَبَدٌ
أمُد لها يديّ
وأستفيقُ بلا مَدَد
مددٌ
وتعرفُ أن لي
قلباً يحبُ بلا عقُد
عُقَدٌ
وحبي جمرةٌ
حُرق يصيحُ ولا برد
بَرَدٌ
وأعشق صوتها
فيه تَفاصيلُ الجسد
جَسَدٌ
به احتشد الربيعُ، وإنني
أخشى عليهِ من الحسد
حسدٌ
وليتَ الحاسدينَ
أصابهم داءُ الرَمَد
رَمَدٌ
تقولُ: جرحتني.
وأنا الجروحُ بلا عدد
عددٌ
ولكني أحبُ
ومن أحبَ فما جحد
ألحبُ زُبدةُ عمرنا
يبقى، ويَنحسر الزبد
قد تابَ إنسانٌ يحب، لعلّه
في الحب أخطأ واستبد
وأنا اجتهدتُ فإن لي
أجر المحبِ إذا اجتهد

عن صحافة مصرية.. غيابها كثير

■ كتب - جمال جبران:

يبدو غياب الصحافة المصرية عن يوميات قارئ يعني موحشاً. أن تذهب للقاء، كشكك الأليف عبر ممارستك لعادة يومية مساء كل يوم، باحثاً عن إصدارات مطابع مصرية، ولا تجد، مسألة لا بد وأن تثير بداخلك حنقاً تجاه من كان سبباً وراء ذلك.

ثلاثة أشهر أو يزيد والقارئ هنا يتكبد حالة حرمان جراء، عدم قدرة اطراف أصابعه عن ملامسة صفحات جرائد مصرية، حكومية وأهلية كما الحزبية.. الأهالي.. أهرام الجمعة.. أخبار اليوم.. الأسبوع.. العربي الناصري، أخبار الحوادث والأدب.. الأهرام العربي.. ودستور (ابراهيم عيسى)..العائد مؤخراً بعد ا يقاف امتد طويلاً.

حالنا رأينا واجب التقاط أسباب الغياب إياه، ولأول رهلة وقفنا عند خلفيات سياسية، ولنا ما لنا من اعذار، ارتفاع سقف الخطاب الصحافي المصري العارض لسياسة التوريث، في "العربي الناصري"، على وجه الخصوص، اعتبرنا هذا مبرراً لمنع دخول الصحافة المصرية إلى ديارنا اليمنية.

لكن ما جرم الصحافة الأخرى؟! يقول قائل: هي، ربما، محاولة لتشتيت أية جهود لأي راغب في معرفة أسباب المنع.. فان تُحجب جميعها ما يعني تغييب السبب الحقيقي. (العربي الناصري) أقصد.. من جهتنا اثرنا الحياد مهملين قناعاتنا الذاتية تاركينها جانباً. نزلنا مستمعين لأصحاب اكشاك عارضين لتلك الصحف المصرية، لكن استعصى علينا أمر التواصل مع همزة الوصل،الجهة اليمنية الموزعة لتلك الاصدارات المصرية شركة القائد. توالى أمر مهاتفتنا لها، لكن بلا فائدة ما جعلنا نتم ما همممنا بفعله دون أن تراودنا مجرد شذرة احساس بتقصير.

سؤال لم يتوقف

ملاطف الوعرة صاحب كشك الخيل بالعاصمة صنعاء، عند فتحنا امامه أسئلتنا حول غياب الصحافة المصرية عن ساحة كشكه اخبرنا دفعة واحدة أن غياب تلك الصحافة قد اثر كثيراً على نسبة مبيعاته قائلاً: ان (غيابها كثير).. واضاف شارحاً كيف أن القارئ لم يتوقف يوماً عن سؤاله فيما يخص ذلك الغياب. ملاطف الذي تقع مكتبته في موقع استراتيجي: تقاطع الجامعة الجديدة، لا يغفل عن التعريج فيما يخص رواده، ساكني الحرم الجامعي من دكاترة غالبيتهم ينتمون للجنسية المصرية. وهؤلاء،يقول عنهم الوعرة، يأخذون عن صحف محلية، بالنسبة لهم، ناطقة بحالهم، العربي الناصري.. اهرام الجمعة، الأهرام العربي، الأسبوع، ومنهم من يبحث عن أخبار الحوادث. اما الفئة القليلة فترغب بأخبار الأدب. وعن سؤالنا له عن الأسباب الكامنة وراء هذا الاختفاء.. نفى الوعرة ان يكون السبب سياسياً، لكنها، بحسب قوله، مجرد حسابات مالية لا اكثر بين شركة القائد والجهة المصرية.

حسابات مالية.. دائماً

عدنان صادق، بائع صحف في كشك الجامعة الجديدة، اخبرنا حال سؤاله عن موضوع غياب الصحافة المصرية عن ادراج كشكه، اخبرنا قائلاً: انها مجرد حسابات بين "القائد" والجهة المصرية.. لكنه لا يتجاهل عامل الامر السياسي في الموضوع قائلاً: أن الأمر لا يخلو، حدثناه عن حجم الطلبات التي تواجهه فيما يخص اصدارات المطابع المصرية قال: الطلب لا يتوقف عن مصطفى بكري (يقصد الأسبوع) بذات الحجم الراغب لمجلة (طبيبك الخاص) معللاً هذه الأخيرة بقوله أن (طبيبك الخاص) تطرق مواضيع صحية وجنسية بشكل افضل من اي مجلة متخصصة. وإم يتناس عدنان في سياق حديثه ذكر عديد قراء يبحثون وراء العربي الناصري والاهرام العربي، ويضيف: نصف الدنيا وحواء النسائية المتخصصة لكنه اثنى على سابقه ملاطف الوعرة بخصوص أخبار الأدب قائلاً ان من يطلبونها قلة..

سؤال دائم عن الأدب

على الضد قال لنا محمد النعماني صاحب مكتبة الأثير الواقعة لصق جمعية الاصلاح الخيرية: ان السؤال عن أخبار الأدب سؤال لا ينقطع. ولديه عديد مشتركين غالبيتهم يبحثون عن الأسبوع والعربي الناصري واهرام الجمعة وصباح الخير وروز اليوسف.. وفيما يخص سبب الاحتجاب يعتقد النعماني باحتمال وجود سبب سياسي في المسألة لكنه ما يلبث أن يفعل نفيه للسبب إياه مع تأكيده ان تأثر مكتبته نتيجة لذاك الاحتجاب كان قاسياً.

مجرد وسائل ابتزازية لا غير

على غير عادته بدا أبو صلاح صاحب المكتبة الاشهر المتنصفة لشارع الزراعة وهي ذاتها تحمل لقبه (أبو صلاح) بدا حاداً إذ أجاب على تساؤلاتنا قائلاً: أن (القائد) يدّعي ان هنالك اشكاليات مالية تواجهه.. لكنها اشكاليات كاذبة يقوم بترويجها "بحسب قوله" هي مجرد وسائل ابتزازية لا اكثر يمارسها تجاهنا.. مضيفاً أن الصحف والمجلات المصرية لا تفي بهمها قلا اشتراكات فيها، مؤكداً لنا ان القارئ اليمني لا يبحث سوى عن الخبر الهام لا عن الصحيفة..

وعليه.. كان

قيل لنا أن الصحافة المصرية ستعاود زيارتها لمكتباتنا يوم غد الخميس. خبر لا نملك أمر نفيه أو إثباته إذ يؤكد ملاطف الوعرة، صاحب مكتبة الفيل الذي افتتحنا به استطلاعنا.. فيما لم نجد وسيلة لتاكيده أو نفيه من خلال الوسيط الرسمي الوحيد، شركة القائد، نقصد.

وما بينهما، يقف يوم غد الخميس بين ستة ذاك الخبر من عدمه.. بينما نظل نحن قراء الصحافة المصرية في حالة ترقب لما سوف يكون، تغلبنا رغبة تحقيق ما نود.. استيقاظنا صباح غد الخميس وقد احتلت الصحف المصرية مكانها الذي اعتدناه.. هذا بعيداً عن أية أسباب مانعة، أو كانت مانعة لها..

طبعت بدار المجد للطباعة والنشر: ٢٢٨٩٩٤